الأخبار
al-akhbar

الاثنين 23 أيـار 2011
العدد 1418 السنة الخامسة
lundi 23 mai 2011 no 1418 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي: لا حكومة تكنوقراط [8]

متظاهر يمني يحمل صورة تظهر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز حاضناً للديكتاتوريين العرب (أحمد جاد الله ـ رويترز)

حضن الثورات المضادّة

[24 ـ 25]

04
ويكيليكس السعوديّة: العنف بديل الإصلاح والانتخابات لن تأتي بالديموقراطيّة

18
السينمائي الأميركي تيرنس مالك يخطف سعفة «كان» المؤجّلة

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

تراجعت أمس وتيرة الاحتجاجات التي شهدها عدد من المدن السورية، خلال الأيام الماضية، فيما لا تزال ضاحية سقبا وحمص تعيشان تداعيات تظاهرات «جمعة الحرية»، مع تشييع المزيد من الضحايا

مزيد من الضحايا وعقوبات أوروبيّة على الأسد

شيعت مدينة حمص وضاحية سقبا المحتجّين الذين سقطوا أول من أمس، فيما جددت السلطات السورية اتهامها لـ«مجموعات إرهابية» بالمسؤولية عن أعمال العنف في البلاد التي يتوقع أن يوسّع الاتحاد الأوروبي نطاق عقوباته على سوريا لتشمل الرئيس بشار الأسد.

وذكرت وكالة «فرنس برس» أن أكثر من عشرة آلاف شخص شاركوا في تشييع جنازة شخص قتل في ضاحية سقبا في ريف دمشق، وأطلقوا هتافات تدعو الى إسقاط النظام، من دون أن تتدخل قوات الأمن. وأوضحت أن المشيّعين رددوا أثناء خروجهم من الجامع الكبير في سقبا هتاف «الشعب يريد إسقاط النظام».

بدورها، شيعت حمص خمسة قتلى سقطوا أول من أمس برصاص قوات الأمن لدى مشاركتهم في تشييع 13 شخصاً قتلوا يوم الجمعة الماضي. وبث الموقع الإلكتروني «يوتيوب» شريطاً مصوراً لتظاهرة شارك فيها المئات، مشيراً إلى أنها جرت في مدينة حمص، فيما تحدث رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان، عمار القربي، عن تعرض المشيعين لإطلاق نار. وأشار إلى محاصرة السلطات الأمنية «للمنطقة الممتدة من تل النصر الى ساحة العباسية»، في وقت تحدث فيه عن «حصول اعتقالات في حمص وخاصة في منطقتي باب عمرو وباب السباع، وفي منطقة إدلب وخاصة في مدن أريحا وبنش ومعرّة النعمان وكفرنبل».

من جهته، أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى اعتقال العشرات أمس في قرية خربة غزالة (ريف درعا) حيث فرض حظر التجول. ونقلت وكالة «فرنس برس» عن أحد الناشطين تعليقه على سقوط ضحايا إضافيين بالقول إن «الشارع السوري وإن كان لا يشارك بالكامل في التظاهر، إلا أنه مستاء من الوضع»، لافتاً «إلى أن الناس يتساءلون الآن عن وجهة الطريق التي تأخذها البلاد وعن كيفية الوصول إلى بر الأمان».

من جهته، أعلن المعارض السوري، وليد البني أن الرئيس الأسد لا يزال بإمكانه أن «يحاول تبرئة نفسه بأن يفعل ما فعله قليل من زعماء أوروبا الشرقية، وهو أن يقود التحول مباشرة إلى الديموقراطية وأن يدخل انتخابات حرة إذا شاء».

في المقابل، جدد الإعلام الرسمي تأكيده وجود «مجموعات إرهابية مسلحة» تقوم «بزعزعة استقرار المواطن وأمنه وتحدث أعمال شغب وتخريب للممتلكات العامة والخاصة». ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر في وزارة الداخلية قوله إن شرطياً قتل «بعد تعرضه لإطلاق نار من قبل عصابة إرهابية مسلحة في سقبا»، فيما نقلت صحيفة «تشرين» الحكومية عن مصدر في وزارة الداخلية قوله «إن خمسة من عناصر الشرطة أصيبوا بجروح ليلة الجمعة في محافظة إدلب جراء اعتداء مسلح عليهم من مجموعة إرهابية مسلحة».

وكانت «سانا» قد أوضحت أن 17 شخصاً بين مدنيين ورجال شرطة وقوات أمن قتلوا الجمعة بعدما «استغلت بعض المجموعات التخريبية المسلحة خروج التجمعات المتفرقة لمتظاهرين، وأقدمت هذه المجموعات المسلحة على إطلاق النار على عناصر الشرطة وتخريب بعض الممتلكات العامة والخاصة وحرقها وبعض الوحدات الشرطية في عدد من المناطق».

وانعكس تضارب روايات المحتجّين السوريين وروايات السلطة، بشأن هوية مطلقي النار والقتلى، تناقضاً في أعداد القتلى الذين سقطوا جراء الاحتجاجات.

وبينما أشارت «سانا» إلى أن «عدد شهداء قوى الأمن الداخلي وصل الى 32 شهيداً، فيما ارتفع عدد الجرحى الى 547»، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «حصيلة القتلى وصلت الى 1003 قتلى، هم 863 مدنياً و140 من رجال الأمن والجيش». ولفت المرصد إلى أن «عدد المعتقلين يفوق 10 آلاف شخص في جميع المحافظات السورية».

وفي السياق، أعلن رئيس المركز السوري للدفاع عن المعتقلين وعن حرية التعبير المحامي خليل معتوق، أن السلطات السورية أفرجت عن الناشط أنور البني الذي اعتقل في أيار 2006 مع تسعة معارضين آخرين بعد توقيع إعلان «بيروت ـ دمشق، دمشق ــ بيروت، بعدما أنهى مدة الحكم الصادر بحقه بتهمة نشر أنباء كاذبة من شأنها أن توهن نفسية الأمة».

من جهةٍ ثانية، بث التلفزيون السوري أول من أمس لقاءً مع أحمد بياسه «فند فيه ما بثته وادّعته بعض القنوات الفضائية التحريضية من أنه توفي بعد اعتقاله من قبل قوات الأمن السورية». ووفقاً لـ«سانا»، قال بياسه «إنني استغربت كثيراً من هذا الخبر وممن بعثه، متسائلاً كيف يبثون خبراً كاذباً ومهيناً عن وفاتي على الرغم من أن أحداً لم يعتقلني أو يستدعني وأنا أمارس حياتي الطبيعية».

ويأتي ظهور بياسه بعد أيام من إبداء منظمات حقوقية مخاوف على حياته بعدما أدلى بشهادة مصوّرة عن التعذيب والإهانات التي حصلت لدى اقتحام قوات الأمن السورية قرية البيضا الشهر الماضي.

في غضون ذلك، جددت تركيا أول من أمس على لسان وزير خارجيتها أحمد داود أوغلو، التأكيد أنه لا يزال بإمكان سوريا حل الأزمة الخطيرة التي تمر بها سلمياً إذا ما أطلقت «إصلاحات عميقة وواسعة النطاق وفقاً لوتيرة وحجم ينشدهما الشعب». لكنه حذر، في مقابلة مع تلفزيون «أن تي في»، من أن «الوقت يضيق»، مشيراً إلى أنه في حال استمرار النظام «في الطريقة التي تكمن في استدعاء قوات الأمن لقمع الاحتجاجات من دون إدخال إصلاحات ملموسة، فقد تحصل عواقب سلبية جداً ستحزننا جميعاً».

ويأتي تحذير داود أوغلو في وقتٍ كشف فيه محافظ هاتاي الحدودية مع سوريا، جلال الدين لكسيز، لوكالة «أنباء الأناضول» عن لجوء 11 مواطناً سورياً، بينهم سبعة جرحى إلى تركيا.

من جهتها، أعربت منظمة المؤتمر الإسلامي أمس «عن عميق قلقها لتفاقم العنف في سوريا» الذي أدى الى سقوط العديد من الضحايا المدنيين والعسكريين، محذرةً من أن «تواصل العنف واستعمال القوة سيؤديان الى انفلات أمني وإلى خروج الأمور عن السيطرة، وسيعرضان أمن البلاد واستقرارها للمزيد من المخاطر». وبعدما دعت «قوات الأمن إلى ضبط النفس والامتناع عن استهداف المدنيين الأبرياء»، أكدت المنظمة «ضرورة تغليب

تركيا: لا يزال بإمكان سوريا حل الأزمة الخطيرة إذا ما أطلقت إصلاحات عميقة وواسعة النطاق

جدد الإعلام الرسمي تأكيده وجود «مجموعات إرهابية مسلحة» تقوم «بزعزعة استقرار المواطن وأمنه»

الاتحاد الأوروبي يستعد لتوسيع قائمة الأفراد الخاضعين للعقوبات لتشمل الرئيس بشار الأسد

«يديعوت»: الأسد مستعد للتفاوض مع إسرائيل

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس، إن الرئيس السوري بشار الأسد بعث خلال الأسابيع الأخيرة رسائل إلى الإدارة الأميركية، عبّر فيها عن استعداده لاستئناف محادثات السلام مع إسرائيل. ونقلت الصحيفة العبرية عن مصادر أميركية تأكيدها أنّ الأسد قال في هذه الرسائل إن 98 في المئة من المواضيع المختلف عليها بين سوريا وإسرائيل جرى الاتفاق عليها. وأضاف الأسد أنه سيقترح استئناف المحادثات مع إسرائيل بعدما تهدأ الأوضاع في بلاده. يُذكَر أنه خلال عام 2008، جرت محادثات غير مباشرة بين إسرائيل وسوريا بوساطة تركية، لكنها توقفت في أعقاب شنّ إسرائيل الحرب على غزة في نهاية العام نفسه. ومنذ تلك الفترة، يكرر المسؤولون السوريون والأتراك أنّ المفاوضات وصلت إلى مرحلة متقدمة من حيث الاتفاق على مجموعة من العناوين، إلا أن عدوان «الرصاص المصهور» على قطاع غزة حال دون التوصل إلى اتفاق بين الطرفين.

ووفقاً لـ«يديعوت أحرونوت»، فإنّ نقاشاً يدور بين المسؤولين في الإدارة الأميركية بشأن صدق رسائل الأسد، وإنّ كلام الرئيس السوري للأميركيين أسهم في تليين مواقفهم تجاه الأحداث في سوريا، بدليل أن واشنطن لم تدعُ بعد إلى تغيير النظام السوري. وجاء في الصحيفة نفسها أنه «في الوقت الذي قررت فيه الولايات المتحدة قصف معاقل القذافي في ليبيا، إلا أنها فرضت عقوبات رمزية فقط على سوريا». وأضافت أن الأميركيين يعرفون أن بحوزة دمشق سلاحاً كيميائياً، مشيرة إلى أن التخوّف الكبير بالنسبة إلى الأميركيين هو أنه في حال سقوط النظام السوري وقيام نظام آخر جديد «أقل مسؤولية»، فإنه قد يستخدم السلاح الكيميائي أو يسلّمه إلى حزب الله أو إلى جماعات «إرهابية» أخرى. ولفتت الصحيفة إلى أنه «لهذا السبب، يُنظر إلى الأسد على أنه أفضل الشرور». وعن الموضوع نفسه، أوضحت «يديعوت» أنّ سوريا كانت أحد المواضيع التي بحثها الرئيس باراك أوباما مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على انفراد، يوم الجمعة الماضي، حين رفض الطرفان الإفصاح عن مضمون المحادثات في هذا الخصوص.

(يو بي آي)

الرئيس السوري بشار الاسد (زهرة بنسيرما ـ رويترز)

«من أجل سوريا والشعوب العربية»

وقّعت مجموعة من المثقفين والأكاديميين العرب، على بيان، (تجدون كامل نصّه وأسماء الموقعين عليه على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»)، يتعلق بالتطورات السورية، يؤيد الحراك الشعبي، ويحمّل النظام مسؤولية القمع والعنف، ويدعوه فيه إلى إقامة حوار وطني عاجل.

ومن بين ما جاء في البيان: «يؤلمنا أن تلجأ الحكومة السورية إلى تصعيد العنف ضد متظاهرين عزّل بذرائع لا يقبلها العقل لمجرد المطالبة بالإصلاح، واليوم يزج بالجيش العربي السوري في عمليات اقتحام غير مشرّفة. إن إقدام النظام السوري على مواجهة المطالبة بالديموقراطية والحرية بالعنف يكشف ضعف النظام وفشله في استيعاب دلالات الانتفاضات الشعبية في عالمنا العربي، وهو نهج بات محكوماً عليه بالفشل حالياً. أمام هذا النظام استحقاقات كبت الحريات في عالم سريع التغيير، وهو يواجه فشله كما هي حال أنظمة عربية أخرى في إدارة شؤون البلاد بحكمة ومسؤولية، وفي مواكبة تطلعات الشعوب إلى الحرية وإلى حياة كريمة. للأجيال الجديدة من الشباب تطلعات كبيرة تستحق التأييد والدعم، وهم يبتكرون أنماطاً حية من التنظيم والعمل الجماعي، وتمتلك هذه الأجيال وعياً قادراً على التمييز بين الدولة والسلطة التنفيذية، وهي ليست أسيرة التنظيمات السياسية القديمة التي استطاع النظام استيعابها وتحجيمها بوسائل عدة. إننا نرى أن المسؤولية عن الأزمة الحالية في سوريا تقع على عاتق حكومة البلاد والرئيس بشار الأسد، والنظام السوري وحده من يتحمل وزر الهوة بينه وبين الجماهير الواسعة من الشعب. نطالب النظام السوري بالتوقف فوراً عن حصار المدن والضواحي ودهمها، وعن استعمال العنف ضد المعارضة السلمية الديموقراطية، وبأن ينفذ دون تأخير وعوده بإطلاق سراح السجناء والموقوفين السياسيّين وإطلاق حريات التعبير والتظاهر والتنظيم السياسي، ونطالبه أيضاً برفع يد قوى الأمن السياسي عن حياة الناس وفسح المجال أمام وسائل الإعلام المختلفة. أمام النظام فرصة أخيرة لفتح حوار وطني عام حقيقي يشارك فيه ممثلون عن النظام وعن مختلف التيارات والجماعات المعارضة دون استثناء.

(الأخبار)

متظاهرة ضدّ النظام السوري في عمّان (محمد حامد ـ رويترز)

المصلحة العليا للبلاد واستقرارها من خلال الحوار والإصلاحات التي وعدت بها القيادة السورية لضمان الأمن والاستقرار وتطلعات الشعب السوري في الديموقراطية والحكم الرشيد».

أما في الأردن، فقد دخل الملك الأردني، عبد الله الثاني أمس على خط الأزمة السورية، داعياً نظيره السوري إلى التحاور مع شعبه. وأوضح، في مقابلة مع شبكة التلفزة الأميركية «ايه بي سي»، أن الرئيس السوري «هو الذي يتسلم السلطة وأعتقد أن عليه أن يتوجه الى الشعب وأن يتحاور معه»، مشيراً إلى أنه تحدث «مع بشار الأسد مراراً لأعرف ما إذا كان بإمكان الأردن المساعدة في إعادة الاستقرار والهدوء الى سوريا».

وجاء الموقف الأردني بعد وقتٍ قصير من اعتبار حزب جبهة العمل الإسلامي أن ما يجري في سوريا من قمع للاحتجاجات الشعبية يرقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية. ورأى الحزب، في بيان تضامني مع الشعب السوري، أن «أي نظام حكم يحارب شعبه ويقتل المئات من المواطنين المدنيين ويوقع الجرحى والآلاف المعتقلين، عدا عن العقوبات الجماعية والمتمثلة في قطع الماء والكهرباء وإغلاق بعض القرى والمدن، يفقد مشروعيته، فلا حكم دون رضى الشعب».

وتزامن انتقاد الجبهة غير المسبوق للنظام السوري مع إطلاق كتّاب وصحافيين وإعلاميين أردنيّين حملة لمقاطعة حفل عشاء يقيمه السفير السوري في عمان بهجت سليمان لعدد من الكتّاب والإعلاميين الأردنيين، احتجاجاً على قمع السلطات السورية التظاهرات الاحتجاجية في البلاد.

وقال الكاتب والصحافي محمد أبو رمان، الذي يقود الحملة، إن هدف مقاطعة العشاء، هو «إرسال رسالة سياسية وإعلامية أننا ككتّاب صحافيين وإعلاميين أردنيين نرفض قمع المدنيين الذي يجري في سوريا»، مضيفاً «لا أحد هنا يريد أن يأكل على مائدة مضرجة بدماء شهداء سوريا».

دولياً، من المنتظر أن يصادق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم اليوم على توسيع العقوبات الأوروبية على سوريا لتشمل على نحو مباشر الرئيس السوري بشار الأسد.

ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن المتحدث باسم الخارجية الإيطالية ماوريتسيو ماساري قوله أول من أمس إن «الاتحاد الأوروبي لديه النية لتوسيع قائمة الأفراد الخاضعين للعقوبات، بحيث تشمل عشرة ممثلين للنظام (السوري)، بمن فيهم الرئيس بشار الأسد». وقال إن هذه العقوبات ستتضمن حظر السفر، وفرض حظر على مبيعات الأسلحة وتجميد الأصول، مشيراً إلى أن هذه التدابير «قد بحثت على المستوى الدبلوماسي». وأشار إلى وجود « توافق في الآراء على المستوى التقني»، لكن «نظراً إلى أهمية هذا التدبير، فقد تركت الموافقة لقرار وزراء الخارجية».

(رويترز، أ ف ب، يو بي أي، أ ب، سانا)

> ملك الأردن دعا نظيره السوري إلى التحاور مع شعبه
>
> جبهة العمل الإسلامي: ما يجري يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد أيار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

شيعة السعودية بعيون

العنف بديل الإصلاح... والانتخابات لن تأتي بالديموقراطية

في عام 2009، نجحت الدبلوماسية الأميركية في السعودية في لقاء العديد من الوجوه الدينية البارزة داخل الطائفة الشيعية في المملكة. ورغم إجماع هؤلاء على حدوث بعض التغييرات الإيجابية في السعودية، إلا أن الانقسام كان واضحاً في مدى التفاؤل إزاء المستقبل، وسط دعوات للولايات المتحدة إلى زيادة ضغوطها على الحكومة السعودية والتحذير من مخاطر اندلاع أي أعمال عنف

تخلل سعيَ الدبلوماسية الأميركية إلى مراقبة أوضاع الشيعة في السعودية، محاولاتٌ دائمة للالتقاء ببعض الشخصيات الدينية الشيعية المصنفة بأنها الأكثر تأثيراً ونفوذاً داخل الطائفة، في محاولة للوقوف على آرائها. إلا أن ما تكشفه برقيات «ويكيليكس»، التي حصلت عليها «الأخبار»، يشير إلى أن هذه الجهود قبل عام 2008 كانت تصطدم بامتناع أبرز هذه الشخصيات عن لقاء أي مسؤول أميركي رغبةً في الحفاظ على احترامهم داخل الطائفة، فيما جميع من التقوا بالسفارة قبل ذلك التوقيت كانوا يجمعون على أهمية مضيّ الحكومة السعودية قدماً بالإصلاح، بوصفه السبيل المُثلى لتقليص حجم التمييز الذي يتعرض له الشيعة في المملكة، وتجنيب البلاد ويلات الدخول في موجة من العنف المذهبي.

الشيخ أحمد النمر

تظهر برقية تعود إلى عام 2006، وتحمل الرقم (06RIYADH4914)، تمكّن السفارة الأميركية في الرياض للمرة الأولى من الالتقاء بالشيخ أحمد النمر، شقيق الشيخ حسن النمر، الذي تنظر إليه الولايات المتحدة على أنه أحد مسؤولي حزب الله السعودي. خلال اللقاء، الذي عدته السفارة على أنه قد يشير إلى أن وجهات نظر حزب الله السعودي تجاه حكومة الولايات المتحدة ليست متطرفة إلى درجة استبعاد التفاعل معها، قسّم الشيخ أحمد المجتمع الشيعي إلى ثلاث شرائح، بحسب الرغبة في لقاء الدبلوماسيين الأميركيين:

الأولى تضم «ذوي الوزن الخفيف، الذين لا مكانة لهم في المجتمع»، موضحاً بقوله: «طبعاً، سيجتمعون بكم». وأضاف: «بعدهم، لديكم الطبقة السياسية، مثل حسن الصفار، جعفر الشايب والباقين. لأنهم سياسيون، سيسعدون بالتحدث إليكم. أنا متأكد من أنّ بوسعكم الاتصال بأي منهم وترتيب لقاء في غضون خمس دقائق. لكنهم لا يمثلون المجتمع الشيعي فعلياً». أخيراً، تحدث الشيخ أحمد عن وجود «أشخاص مثل الشيخ حسن النمر، غالب الحماد، والشيخ علي النصر، هم من يمثلون اللّب الديني العميق للمجتمع الشيعي»، مؤكداً أن «السياسات الأميركية تجعل من المستحيل بالنسبة إليهم لقاء دبلوماسيين أميركيين».

كذلك ذكر أحمد أربع مسائل على وجه الخصوص، كانت تمنع شقيقه حسن من لقاء دبلوماسيين أميركيين، وما يمكن أن يمثّله له هذا الأمر من خسارة احترام الناس في الشارع، الذين سيتساءلون عن سبب التقائه بالأميركيين. ومن بين هذه المسائل، إطلاق الولايات المتحدة نداءً للإفراج عن ثلاثة إصلاحيين مسجونين قريبين من الولايات المتحدة، في مقابل «صمتها» عن قضية تسعة من الشيعة الذين «اعترفوا في سجون الحكومة السعودية من دون محاكمة على خلفية تفجير أبراج الخبر»، بالإضافة إلى عدم ضغط الولايات المتحدة على الحكومة السعودية بما فيه الكفاية للإصلاح، وانحياز الولايات المتحدة إلى إسرائيل.

الشيخ حسن النمر

هذه التحفظات على السياسة الأميركية يبدو أنها تراجعت في عام 2009، عندما وافق الشيخ حسن النمر على الالتقاء بالدبلوماسيين الأميركيين بعد عدة محاولات فاشلة. وفي محاولة لتفسير سبب إبداء الشيخ حسن النمر استعداده للقاء في هذا التوقيت، تحدثت البرقية (09DHAHRAN40)، الصادرة عن القنصلية الأميركية في الظهران والمؤرخة في 22 آذار 2009، عن احتمالين: الأول، أن يكون الوسيط الذي تولى الترتيب للقاء هو السبب، بوصفه «الصديق الموثوق والمحترم». أما الاحتمال الثاني فعزته السفارة إلى إمكان أن «يكون النمر يرى فعلاً أن العنف المذهبي وشيك، ويرى في الولايات المتحدة الكيان الوحيد الذي بإمكانه الضغط على الحكومة السعودية لاتخاذ إجراءات سريعة وجريئة لدرء الأعمال العدائية».

أما عن تفاصيل اللقاء، فأكدت البرقية أنه «طوال الاجتماع، الذي دام ساعتين، ظل الشيخ حسن ودوداً، لكنه نقدي بشدة تجاه حكومة الولايات المتحدة والحكومة السعودية». وأضافت: «قال للمسؤول السياسي إن شيعة السعودية لديهم ثلاثة أعداء: الوهابيون، العائلة المالكة، وحكومة الولايات المتحدة».

ووفقاً للبرقية، ينظر الشيخ حسن إلى حكومة الولايات المتحدة بسبب عدم تحركها، «على أنها متواطئة مع الحكومة السعودية في التمييز الذي تمارسه بحق الشيعة». كذلك ميّز بين حكومة الولايات المتحدة ومواطنيها عموماً، لافتاً إلى أنه لم ير الأخيرين أعداءً، في وقتٍ اتهم فيه حكومة الولايات المتحدة بممارسة «ازدواجية المعايير» من خلال دعمها لإسرائيل وانتقادها لإيران وحزب الله. وحين سأله المسؤول السياسي عن إيران، تجنب السؤال بعناية. أما الحكومة السعودية، فإنها ـ من وجهة نظر النمر ـ لم تقم بما فيه الكفاية لتلبية طموحات هذه الفئة من مواطنيها، مشيراً إلى أن «الشيعة لن ينتظروا أكثر من ذلك حتى تأتي الحكومة السعودية بالتغيير الحقيقي»، وإن لم ينكر أن انتخابات المجلس البلدي، التي شهدتها السعودية للمرة الأولى في عام 2006، كانت لها بعض المزايا، ولا سيما على صعيد السلطة المحدودة جداً التي يتمتع بها الرسميون المنتخبون.

وبصدد الانتقادات العلنية للحكومة السعودية والعائلة المالكة، توضح البرقية أنها لا تنفصل عن رغبة الشيخ نمر في أن يُعامَل جميع السعوديين كمواطنين متساوين، وهو ما دفعه إلى التأكيد «أنه يجب أن يكون من غير القانوني لسعودي ما أن ينادي سعودياً آخر بشيعي أو سُني، كلنا سعوديون، ويجب ألا نفرّق، وأن نعامل جميعاً كمواطنين متساوين».

أما محاذير عدم الذهاب في تعزيز المساواة، فقد أوضحها للمسؤول السياسي، محذراً من مغبة تدهور الأوضاع في السعودية، قائلاً: «لا تتفاجأ إذا انقلب الوضع عنفاً». وتابع قائلاً إن العنف سيكون «مضاعفاً» عن ذلك الذي في العراق، وإن الشيعة سيتعرضون «للذبح» من الحكومة السعودية.

وردّد النمر مرات عدّة حاجة الحكومة السعودية إلى أن تضمن علناً الحريات الدينية والمعاملة المتساوية لجميع المواطنين السعوديين، بينما تعاقب بعدل كل من يغتصب هذه الحقوق.

الشيخ نمر النمر

إلى جانب الشيخ حسن النمر، نجحت السفارة الأميركية في الرياض في عام 2008 بلقاء الشيخ «المثير للجدل» نمر النمر، الذي تحدث في عام 2009 عن إمكان مطالبة المنطقة الشرقية بالانفصال، إذا لم تعمد السلطات إلى المحافظة على كرامة مواطنيها.

وتوضح البرقية (08RIYADH1283) أنه يُنظَر إلى النمر عادة على أنه لاعب سياسي من الدرجة الثانية في المنطقة الشرقية؛ لأنه غير مرتبط مباشرة بالحركة الإصلاحية (التي يطلق عليها غالباً الشيرازيون) ولا بحزب الله السعودي، وهما الكتلتان السياسيتان الأوسع في المنطقة الشرقية.

وحين سأله المسؤول السياسي عما إذا كان حديثه القاسي بحق الحكومة السعودية وضرورة إنهاء التمييز بحق الشيعة يشجع على العنف، أم أن تحذيراته تأتي نتيجةً لاستياء الطائفة الشيعية المستمر، أجاب النمر بأنه إذا ما شبّ نزاع فإنه «سيصطف إلى جانب الشعب، أبداً ليس إلى جانب الحكومة».

تابع قائلاً إنه رغم أنه سيختار دائماً الوقوف إلى جانب الشعب، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أنه سيدعم دائماً كل أفعال الشعب، مثل العنف. دينياً، قال النمر إنه «شيعي في البداية، ثم مسلم، ثم فرد من أهل البيت، وفي النهاية، عضو في الإنسانية». ألحق جملته هذه سريعاً بقوله إنه، سياسياً، هو إلى جانب العدالة، أينما حلت، وأياً كان من حلّت عليهم.

وخلال الاجتماع مع الدبلوماسي الأميركي، أوضحت البرقية أن الشيخ نأى بنفسه عن خطاب سابق اتهم فيه أميركا بأنها «تريد أن تذلّ العالم».

كذلك، أعلن النمر أن «المسلمين الشيعة، أكثر من السنة، هم حلفاء طبيعيون لأميركا، ذلك أن الفكر الشيعي، كما يقدمه الإمام علي، يرتكز على العدالة والحرية، مفهومان مركزيان في الولايات المتحدة». ووفقاً للبرقية «لم يغير النمر أقواله في ما يتعلق باقتناعه الذي أعلنه سابقاً، والذي يفيد بأنّ من حق الشيعة في السعودية أن يستفيدوا من مساعدة قوة خارجية، إذا ما أُجبروا على التورط في نزاع»، مستشهداً بـ«الكويت والسعودية اللتين تستخدمان القوة العسكرية الأميركية للدفاع عن نفسيهما أمام قوة عربية شقيقة من العراق، وأبناء دارفور الذين يعتمدون على تدخل خارجي

حزب الله السعودي

على الرغم من إجماع معظم مصادر السفارة الأميركية في الرياض على ابتعاد تنظيم حزب الله السعودي عن أي وسائل عنفية، وتخليه عن فكرة إطاحة الحكومة السعودية، إلا أن إحدى الشخصيات التي وصفتها السفارة بأنها مقربة من شخصيات في التنظيم تحدثت في البرقية (08RIYADH1321) عن أن حزب الله يواصل تسليح نفسه، فيما يقوم «عملاء إيرانيون بتوظيف شيعة من خلال قاعدة للعمليات في المدينة».

ووفقاً لرواية هذا الشخص، يتلقى هؤلاء الدروس ويتدربون في إيران وسوريا قبل إعادة نشرهم في السعودية. من جهةٍ ثانية، أظهرت البرقية (06RIYADH275) أن مجموعة من السعوديين عمدوا إلى ترك إيران، التي لجأوا إليها بعد خروجهم من المنطقة الشرقية، والتوجه إلى سوريا أو حتى الدول الغربية في أواخر الثمانينيات، بعدما رفضوا طلباً إيرانياً بتبني المسؤولية عن انفجار استهدف إحدى المصافي النفطية السعودية. ووفقاً لناقل الخبر، رفض الشيخ حسن الصفار (الصورة) الطلب الإيراني، قائلاً إن النفط السعودي «ثروة قومية سعودية، ولن يتبنى أي هجوم عليه».

اهتموا بالرجال قبل النساء

وصف الشيخ أحمد النمر في البرقية (06RIYADH4914) السعوديين الشيعة بأنهم «طلاب سلام» و«راغبون في أن يكون التعامل معهم كمواطنين كاملي المواطنية من دون تمييز»، مشيراً إلى أنه رغم النيات الحسنة للملك عبد الله (الصورة)، كان الإصلاح يسير «ببطء شديد، شديد شديد».

كذلك أبدى استياءه من الضغط الذي يمارسه السنة المتشددون المتدينون على جميع الإصلاحيين والمؤسسات السعودية، مشيراً إلى أن 11 أيلول كان «فرصة ذهبية لمعالجة وضعهم (أي المتطرفين)، فشلت الحكومة في اقتناصها». من الناحية الإيجابية، اعترف بالتعبير الثقافي المتزايد للمجتمع الشيعي من خلال منتديات منتظمة ومؤسسات أخرى من المجتمع المدني.

كذلك دعا الشيخ أحمد النمر الأميركيين إلى إيلاء الرجال السعوديين اهتماماً على قدر اهتمامهم بموضوع حرية النساء، قائلاً: «أنتم مشغولون جداً بالنساء، لكن عليكم أن تهتموا بالرجال أولاً».

ية حول العالم

أميركا [2/2]

الشيخ حسن النمر: كلنا سعوديون ويجب ألا نفرّق، وأن نعامل جميعاً كمواطنين متساوين (حسن عمّار - أ ب)

لإيقاف أبناء بلدهم في السودان».
وفي السياق نفسه، أعلن النمر أن للطائفة الشيعية الحق في البحث عن إمداد خارجي في حال النزاع مع سعوديين آخرين، من دون أن يذكر إيران في معرض حديثه عن المكان الذي يمكن أن يأتي منه هذا الإمداد، أو يحدد إلى أي مدى في العداء قد يصبح التدخل مبرراً.
بالإضافة إلى اقتناعه الراسخ في حق الشيعة بالحصول على مساعدة خارجية، استمر النمر بشجب الحكومة السعودية وتصرفاتها من دون تردد.
إحدى رسائل النمر الأساسية خلال الاجتماع كانت نظرته إلى الحكومات على أنها مؤسسات رجعية، وأنها لطالما كانت كذلك خلال تاريخها، مشدداً على أن الحكومة السعودية لم تبادر قط إلى التغيير، بل أُجبرت دائماً عليه.
كذلك أوضح الشيخ نمر النمر أن بعض الحريات التي اكتسبها الشيعة خلال الفترة السابقة، «هي نتيجة ضغوط تراكمت بسبب الشيعية النامية في العراق وإيران على حد سواء»، و«المجالس البلدية هي رد على حديث أميركا عن دعم الديموقراطية والحرية على حساب الاستقرار في الشرق الأوسط».
من هذا المنطلق، رأى الشيخ نمر أن مبادرة الحوار بين الأديان زائفة. هي تمرين في مجال العلاقات العامة موجه إلى جمهور من خارج المملكة. وللدلالة على ذلك، ذكر الحملة على شيعة المنطقة الشرقية التي رافقت مستوى الحديث العالي في الحوار.
وحين سأله المسؤول السياسي عما إذا كان يرى أن بعض أعضاء العائلة الحاكمة ملتزمون بصدق بالمزيد من التسامح، قال النمر إنه «لا يفرّق بين الأعضاء المختلفين من آل سعود، لكنه فقط يحاكم الحكومة على تصرفاتها داخل المملكة، التي يشعر بأنها تناقض أي إشارة تفيد بالمزيد من الاعتدال والانفتاح». مع ذلك، أشار إلى وجود قدر صغير من الأمل في أن الأجيال الأصغر، مع استمرارها في تلقي علومها بأعداد كبيرة في الخارج، وتعرّفها إلى مجتمعات أكثر تسامحاً، ستجلب معها سلوكيات أكثر تسامحاً إلى المملكة.
وعلى الرغم من دعمه لفكرة الانتخابات، بوصفها «تطوراً إيجابياً في المجتمع السعودي»، رفض النمر «المجالس البلدية بوصفها مؤسسات غير سياسية، غير فعالة، ذات اختصاص محدود بوظائف أساسية فقط، وعدم قدرة على ممارسة السلطة حتى في هذه المجالات». أما في موضوع إيران، فأوضحت البرقية أن الشيخ «حاول بلهفة التفلت من صورة أن يكون عميلاً إيرانياً».

الشيخ فيصل العوامي

خلال اجتماع مع المسؤول السياسي في 28 نيسان، يقدم رجل الدين الشيعي فيصل العوامي في البرقية (06RIYADH3589) صورة إيجابية عن التغيرات في المملكة السعودية خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «الشباب في مجتمعنا غير صبورين. لا يتمكنون من رؤية هذه التغيرات»، وأنهم «عوضاً عن ذلك، يقارنون الوضع هنا بما يرونه في دول أخرى مثل البحرين والكويت، ويتساءلون: لم نحن مستعدون لأن نصبر؟ لكن من هم مثلي في وسط الأجيال يرون أن السعودية هي تقريباً بلد مختلف تماماً عما كانت عليه منذ 10 إلى 15 عاماً مضت».
وتحدث العوامي طويلاً، في البرقية الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض، عن ثلاثة تغيرات. فأشاد بمناقشة قضايا الشيعة المتزايدة في الإعلام، بالإضافة إلى إذاعة وجهات النظر الشيعية على القنوات الفضائية العربية. وأشار إلى أن الجرائد السعودية أيضاً قد تناولت أخيراً القضايا الشيعية.
من جهةٍ ثانية، عبّر العوامي عن حماسته لنمو الحوار السني ـ الشيعي في المملكة، موضحاً أن الحوار بدأ بعد حرب الخليج الأولى، من خلال تواصل بعض الشخصيات من المعارضة السنية مع المعارضة الشيعية، ومثّل سقوط صدام حسين فرصة لقاعدة اتصال أوسع بين السنة والشيعة.
كذلك، أثنى العوامي على الانفتاح الجديد على الحوار المدعوم من المجتمع المدني، معرباً عن اعتقاده بأن الحكومة السعودية أرادت تشجيع هذه التطورات، لكن كان عليها أن تتقدم بحذر خوفاً من رد فعل عنيف من المحافظين المتدينين.
وحين سأله المسؤول السياسي عما إذا كانت مجموعات شيعية، مثل حزب الله السعودي، قد تلجأ إلى العنف ضد الحكومة السعودية في احتجاجها على المظالم التي يتعرض لها الشيعة أو لأي سبب آخر، رد العوامي: «نحن نعرف رجال الدين المنتمين إلى حزب الله السعودي ونتحادث معهم كثيراً. هم، وحتى الأعضاء الأساسيون في المجموعة، الذين يعيشون في إيران، لن يدعموا عنفاً تجاه الحكومة. لقد رأوا ما حصل بعد تفجيرات راس تنورة، حين عوقب كل الشيعة بسبب تصرفات بعض الأفراد. كان ذلك رهيباً لجماعتنا».

> الشيخ حسن النمر: العنف متى ما اشتعل في السعودية سيكون «مضاعفاً» عن العراق
>
> الشيخ نمر النمر: الحكومة السعودية رجعية ويحق للشيعة الاستعانة بالخارج

الشيخ محمد حسن

أما الشيخ محمد حسن، (06RIYADH4723)، فبدى متشائماً من إمكان إقدام الحكومة السعودية على المضي قدماً بالإصلاح من دون أي ضغوط خارجية عليها، داعياً الولايات المتحدة إلى أن تؤدي دوراً أكثر فاعلية في المطالبة بالإصلاح في السعودية. وأوضح أن «كل إصلاح في المملكة يحدث بسبب مناخ خارجي»، «لكن الحكومة قد تكون تنظر إلى ذلك المناخ كعاصفة ستخمد. إذا كانت هذه هي الحالة، فستعود الحكومة إلى ممارساتها السابقة».
وفي إطار إقراره بحدوث بعض التغييرات الإيجابية ومنح المواطنين «حرية تعبير أكبر الآن»، أوضح قائلاً: «إذا قلت شيئاً لا يعجب الحكومة، تتصل بك المباحث وتجعلك توقّع عقداً تُقرّ فيه بأنك لن تقدم على عمل كهذا مرة أخرى. في ما مضى كانوا يزجونك في السجن، لكن ليس هناك من ضمانة بأنهم لن يبدأوا بسجن الناس مجدداً، إذا ما تغيرت المناخات». من جهةٍ ثانية، أبدى حسن عدم رضاه عن نتائج انتخابات المجالس البلدية السعودية، ونعتها بـ«إصلاح على الورق»، محاججاً بأنها تفتقر إلى السلطة وبأن الحكومة تستغلها لتحويل الانتقادات عنها. كذلك حاجج بأن الانتخابات ليست المفتاح للإصلاح في السعودية، بقوله: «يعتقد الأميركيون أن الانتخابات ستأتي بالديموقراطية، لكنها لن تفعل. انظروا إلى العراق مثلاً، هي ديموقراطية على الورق فقط. لو كانت لدينا انتخابات في السعودية، فسيربح السلفيون».
ودافع حسن عن وجهة نظره، مشدداً على أنه يجب على السعودية أن ترسي أسس الديموقراطية قبل التقدم نحو المزيد من الانتخابات، وخصوصاً في مجالات المجتمع المدني، سيادة القانون، والتربية، مشدداً على أنّ «من الأسهل بكثير أن تفتتح تجارة من أن تؤسس منظمة مدنية». وأوضح أن «المنظمات المدنية الجديدة غير مسموح بها رسمياً. لو كانت كذلك، لرأيت دفقاً من المنظمات الجديدة، التي ستكون صحية جداً للبلد»، مشيراً إلى المجموعات الثقافية التي نشأت في القطيف، والتي لن تعمل أبداً بكامل طاقتها؛ لأنها «نشأت رغماً عن الحكومة، لا بمباركتها».

(الأخبار)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

شيعة السعودية بعيون

بينما كان بعض الملوك والرؤساء العرب في عام 2006 يحذّرون من ظهور «هلال شيعي» في المنطقة، طرحت السفارة الأميركية في الرياض سؤالاً «عمّا إذا كان شيعة السعودية يكنّون الولاء للسعودية أولاً ـ أم، بدلاً من ذلك، لإخوانهم في المذهب في أماكن أخرى من الخليج».

لقاءات وتحليلات عديدة ارتكزت عليها السفارة قبل أن تخلص إلى أن القيادات الرئيسية لهذه الطائفة ملتزمة بالإصلاح من الداخل، وبأنها لا تدين بأي ولاءات سياسية خارجية جدية، رغم تمتعها بعلاقات دينية قوية مع ايران والعراق.

وبعدما أوضحت أن هؤلاء القادة يرون حالياً أن مصالحهم تصطفّ مباشرة مع الولايات

وثيقة

لا ولاءات سياسية خارجية جدية

رقم البرقية: 06riyadh3312
تاريخ البرقية: 2 أيار2006
الموضوع: شيعة السعودية: لمن يكنّون الولاء؟
مصنف من: القنصل جون كينكانون

ملخص

(...) استنتاجاتنا، التي ترتكز على نقاشات أجريناها مع طيف واسع من مصادرنا من شيعة السعودية خلال الأشهر الثمانية الماضية، هي أن معظم السعوديين الشيعة يظلون ملتزمين بالاتفاق الذي توصلت إليه القيادة الشيعية السعودية والملك فهد في 1994/1993، والذي وافق القادة الشيعة من خلاله على متابعة أهدافهم من داخل النظام السياسي للمملكة، في مقابل وعد بتحسين أوضاعهم قطعه الملك عليهم. يحتفظ الشيعة السعوديون بعلاقات دينية عميقة مع العراق وإيران، ويستلهمون من الحرية الدينية والسلطة السياسية المكتشفة حديثاً من الشيعة العراقيين. ولديهم أيضاً تاريخ طويل من الملاحقة من آل سعود، ويواجهون تمييزاً في المعاملة (مرجع ب). رغم ذلك، لا يزال زعماؤهم ملتزمين بالعمل للإصلاح من الداخل، استراتيجية تثمر ببطء بفضل الملك عبد الله. بنظرنا، سيتطلب دفع الشيعة السعوديين إلى المواجهة مع الرياض حافزاً كبيراً داخلياً أو خارجياً. حافز مثل ذلك، قد يتضمن تحولاً كبيراً في استراتيجية الحكومة أو القيادة السعودية، انتشار عنف مذهبي غير محدود في المملكة، أو تغيّراً كبيراً في التسويات الأمنية الإقليمية، وخصوصاً صراعاً إقليمياً متزايداً يشارك فيه شيعة (مرجع س).

في غياب تلك الظروف، الأكثرية الواسعة من الشيعة السعوديين ليست مرشحة لإظهار ولاءات سياسية خارجية خطيرة، إن كان لإيران أو لأي نظرية غير مكتملة لـ«الهلال الشيعي».

انتهى الملخص.

خيار تكتيكي: المطالبة بالحقوق من الداخل

(...) للدولة السعودية الوهابية سجلّ طويل من الاضطهاد الوحشي تجاه الشيعة السعوديين، وللشيعة المقيمين في أماكن أخرى من المنطقة، على حد سواء. خلال الغارات العسكرية على الدولتين السعوديتين الأولى والثانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كان الشيعة هدفاً معتاداً للعنف الوهابي السعودي، ولا سيما من خلال هجمات شاملة على المدن الشيعية الكبيرة جنوبي العراق، ومن خلال انتهاكات للأماكن المقدسة هناك. حين انتزع الملك عبد العزيز، مؤسس السعودية الحديثة، ما يعرف اليوم بالمنطقة الشرقية، نفّذ جيشه من الإخوان الأصوليين حملة قاتلة ضد الشيعة. جاءت نقطة التحول في ذلك التاريخ المضطرب في عام 1979، حين احتل آلاف الشيعة الغاضبين من الحكومة، الملهمين من الثورة الإيرانية والمنظَّمين من مجموعة من القادة الشباب أشهرهم حسن الصفار، شوارع القطيف في تظاهرة سحقتها حكومة السعودية مخلّفة عدداً من القتلى بين المتظاهرين ومعتقلة العديد من الناشطين. مئات الشيعة، بمن فيهم الصفار، ذهبوا إلى المنفى، في البدء إيران، ثم غادروا إيران نحو سوريا، لبنان، بريطانيا، الولايات المتحدة، وبلدان غربية أخرى. عاد الصفار والعديد من حلفائه السياسيين إلى السعودية في منتصف التسعينيات، بعد التوصل إلى اتفاق مع الملك فهد في 1993 . 1994. وافق الملك على السماح للمنفيين بالعودة، إطلاق سراح الشيعة المعتقلين في المملكة، واتخاذ خطوات من شأنها تحسين وضع الشيعة؛ من ناحيتهم، وافق العائدون الشيعة على قطع نشاطاتهم المناوئة ومتابعة أهدافهم من ضمن النظام السعودي.

لماذا عاد المنفيون الشيعة؟ بحسب أحد العائدين، محمد المحفوظ، الذي يتولى الآن رئاسة تحرير مجلة حول الشؤون الإسلامية، «سببان رئيسيان كانا وراء ذلك. أولاً، أدركنا أننا، بصفتنا أقلية في السعودية، ليس بمقدورنا أن نأمل تغيير النظام عبر الثورة، كما اعتقدنا أن بوسعنا أن نفعل عام 1979. ثانياً، شعرنا بأننا نفقد الاتصال بجماعاتنا هنا، ولم نكن فعّالين في مساعدتهم على التطور ونحن في الخارج. لذلك قررنا أن نعود أدراجنا وأن نعمل لتحصيل حقوقنا من الداخل».

استمعنا إلى آراء مشابهة من شيعة آخرين كانوا جزءاً من الحركة في المنفى. اتخذت مجموعة القادة المنفيين والمقيمين قراراً تكتيكياً مهماً في أواخر الثمانينيات ومطلع التسعينيات. بعد إدراكهم استحالة انتزاع التحكم بمصيرهم الشخصي من حكومة السعودية بالمناهضة والمواجهة، حوّلوا هدفهم إلى نيل حقوقهم المدنية بصفتهم مواطنين سعوديين، وتكتيكاتهم للدفع نحو الإصلاح من الداخل. الحساب التكتيكي ذاته يظل قائماً اليوم. أكّد الناشطون الشيعة لنا باستمرار التزامهم الدائم في الضغط لنيل حقوقهم المدنية والإصلاح من داخل النظام؛ بتعبير أحد قادتهم «نحاول استخدام أي مجال متاح». نحن نلمس دلائل كبيرة على أن الشيعة فعلاً يستفيدون من كل فرصة، وخصوصاً مع اعتلاء الملك عبد الله العرش، الذي يراه الشيعة متفهماً لطموحاتهم. (...)

كذلك، يذهب الشيعة إلى أقصى حدود ما تسمح به حكومة السعودية في مجال المجتمع المدني (مرجع أ)، (...). يدفع الشيعة باتجاه زيادة الحرية الدينية وتقليص التمييز من خلال الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، ومن خلال الاحتكام المباشر لزعماء كبار في الحكومة السعودية، وإن يكن نجاحهم محدوداً في ذلك. بالإشارة إلى هذه النشاطات وإلى رؤيتهم لسعودية يتمتع جميع المواطنين فيها بالحقوق المدنية، يجادل بعض مصادرنا بأن الشيعة هم السعوديون الوطنيون والإصلاحيون الحقيقيون. دليل آخر على أن الشيعة، على الأقل حتى الآن، ملتزمون بالعمل من داخل النظام، هو أن ذلك التكتيك يجذب زعماء الشيعة وناشطيهم من مختلف المشارب، وأنهم ينشطون في بناء جسور مع عناصر إصلاحية أخرى في المجتمع السعودي.

المنفيون العائدون هم أكثر الشيعة السعوديين نشاطاً سياسياً، كانوا القوة الأساسية التي توسّطت لتوقيع اتفاق 1993 . 1994 مع الملك فهد، وهم في صدارة معظم المبادرات المذكورة أعلاه. (ملاحظة: رغم أنهم لا يمثّلون كتلة سياسية واحدة، يشار إليهم على أنهم «شيرازيون» لأن السواد الأعظم منهم، خلال فترة نفيهم، اتبعوا الراحل آية الله محمد الشيرازي، الذي طالب بأن يؤدي رجال الدين دوراً سياسياً أكبر في المطالبة بحقوق الشيعة، رغم معارضته لمبدأ ولاية الفقيه. نهاية الملاحظة).

بعض الناشطين الشيعة الآخرين، علمانيين ومتدينين، اعتمدوا تكتيك الدفع نحو الإصلاح من الداخل، رغم أنهم لا يتمتعون بالشبكات التنظيمية الواسعة التي يتمتع بها الشيرازيون. هؤلاء النشطاء يتألفون من يساريين قدماء، مثل نجيب الخنيزي، الذي يستضيف أحد المنتديات الثقافية الدائمة في القطيف، ودعا زعيم حزب الله السعودي حسن النمر، الذي شارك في الحوار الوطني الأخير في أبها. الشيرازيون، الخنيزي، النمر وزعماء شيعة آخرون يبذلون أيضاً جهوداً للتواصل مع إصلاحيين مدنيين ومتدينين من المجتمع السني، فيتبادلون الزيارات وينشطون في منتديات ومجالس مشتركة ويبحثون عن وسائل للحوار.

إيران: روابط دينية... لكن ولاءات سياسية قليلة

رغم أن ثمّة علاقات دينية وطيدة بين شيعة السعودية وإيران، وأن القلق من احتمال تأثير إيران في المنطقة الشرقية هو قلق مشروع، وخصوصاً العدائية المتصاعدة في الخطاب وفي السياسة الإيرانيين، يبقى تقديرنا الأصح هو أن الشيعة، في ظل الظروف السائدة، لا يتطلعون نحو طهران للتوجيه السياسي.

(...) نظراً لأهمية المنطقة الشرقية في الصناعة النفطية السعودية، تحتفظ إيران باستراتجية منطقية لوضع الأساس لممارسة نفوذها. لديها أيضاً تاريخ في هذا المجال. الثورة الإيرانية ألهمت الشيعة السعوديين ليهبّوا في المعارضة عام 1979، وكان للإيرانيين دور في تنظيم حزب الله السعودي في الثمانينيات. معظم رجال الدين الشيعة السعوديين تلقوا علومهم

للدولة السعودية الوهابية سجل طويل من الاضطهاد الوحشي تجاه الشيعة

من المستبعد أن تدعم أكثرية الشيعة تدخل إيران أو أحد وكلائها في السعودية

في إيران، وخصوصاً قم، وكثير من الناشطين السياسيين الشيعة قضوا وقتاً في إيران في مطلع الثمانينيات وأواسطها. مجموعة شيعية سعودية مقاتلة، على الأقل ملهمة من إيران، إذا لم تكن بقيادتها، شنّت هجوماً على الثكنات العسكرية في الخبر خلال صيف 1996. منذ عهد أقرب، ادّعى عدد قليل من مصادرنا من الشيعة أن هناك شبكات مؤيدة لإيران نشطة في منطقة القطيف، وزعموا وجود مؤشرات أخرى للنشاط الإيراني، رغم أن عدداً أكبر من مصادرنا الآخرين يشككون في هذه المزاعم. (ملاحظة: توحي تقارير حديثة حساسة من قنوات أخرى أيضاً باحتمال وجود علاقات شيعية مع مقاتلين شيعة في إيران، العراق، و/أو لبنان. أحد التقارير يشير إلى أن الميليشيات العراقية المرتبطة بإيران قد تكون بدأت جهوداً سرية لإرساء علاقات في المنطقة الشرقية، تقرير آخر يشير إلى زيارة قد يكون قام بها سعودي شيعي لزعيم شيعي لبناني طلباً للدعم المالي. نهاية الملاحظة).

لكن السواد الأعظم من مصادرنا

ية حول العالم

أميركا [2/2]

المتحدة، ولا سيما بعدما أبدوا امتنانهم للدور الذي أدّته هذه في إسقاط نظام صدام حسين في العراق، حدّدت مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية التي قد تدفعهم إلى التراجع عن اتفاقهم الموقّع مع الملك فهد في منتصف التسعينيات، والذي ساهم في عودة عدد من القيادات الشيعية من المنفى.
على الصعيد الداخلي، لفتت السفارة الأميركية إلى مسألة تراجع الحكومة السعودية عن الإصــلاح، وانتشار عنف مذهبي غير قابل للاحتواء، وتدهور حالة التوظيف. اما الأسباب الخارجية فكان من بينها تغير كبير في التسويات الأمنية الإقليمية، اندلاع نزاع مع ايران، وخلافة المرجع الديني علي السيستاني برجل دين أكثر راديكالية

طفلة سعودية ترفع علم بلادها في الرياض (فهد شديد ـ رويترز)

الشيعيين أعلموا المسؤولين القنصليين أنهم لا يلمسون دليلاً على جهود إيرانية مبذولة حالياً لبسط نفوذ سياسي في المنطقة الشرقية. مصادرنا، التي تتضمن ناشطين في الجماعة وزعماء سياسيين وصحافيين ورجال أعمال وشخصيات ثقافية وأكاديميين وشيوخاً درس الكثيرون منهم في إيران، مرتابة من الدوافع الإيرانية في ما يتعلق بالسعودية.
لقد سمعنا مراراً وتكراراً التصريح الآتي بأشكال مختلفة: «لقد استخدمتنا إيران في السابق، ولن نسمح بتكرار ذلك مجدداً. مصالحهم مختلفة عن مصالحنا تماماً». في الواقع، يبدو أن الشيرازيين المنفيين قد غادروا إيران في أواسط الثمانينيات لأنه أصبح من الواضح استغلالهم: أخبرتنا عدة مصادر، كل على حدة، أن المجموعة غادرت لأنها رفضت الضغط الإيراني لتنظيم عمليات تخريب ضد منشآت النفط السعودي أو تبنّيها.
مراراً وتكراراً، شرح الشيوخ الشيعة أن الشيعة السعوديين يفضلون الدراسة في النجف أو كربلاء (...) كذلك، حذّروا من أن الشيعي الذي درس في حوزة في قم قد لا يشاطر بالضرورة رؤية سياسية ودينية مؤيدة لإيران (...)
إن الدور والنشاط الحاليين لحزب الله يظلان علامة استفهام لم نتمكن سوى من تجميع معلومات محدودة فحسب حيالها. بعض المصادر تزعم أن المجموعة لم تعد موجودة، إلا أن الدليل الغالب يوحي بأنها تضم مجموعة صغيرة من الشخصيات الدينية، التي تؤمن بمبدأ ولاية الفقيه، يتبعون زعيم إيران الأعلى آية الله علي خامنئي مرجعاً لهم، لكنْ لديهم أتباع قليلون جداً حالياً. ونقلت مصادرنا أن زعماءه ليسوا ناشطين جداً سياسياً، لا يتلقّون تعليمات النظام الإيراني، ولا يتبنون العنف (على الأقل ليس حالياً، في الحالات الثلاث). بينما نتابع بحثنا عن معلومات إضافية حول حزب الله السعودي، تدعم معرفتنا المحدودة الآراء التي تعتنقها مصادرنا. لا نعلم بأي عنف ارتُكب ضد حكومة السعودية أو أميركا، وينسب لأي مجموعة سعودية شيعية منذ تفجير أبراج الخبر عام 1996؛ على الأقل واحد من الزعماء المزعومين لحزب الله قد شارك في الحوار الوطني (للإيحاء بأن الحكومة السعودية لا ترى أن الحركة أو الشخص يمثلان خطراً كبيراً، وأنه يدعم مفهوم الحوار)؛ وقد سمعنا أن زعماء شيعة آخرين قد أقنعوا، مع مرور الوقت، زعماء حزب الله السعودي بأن العنف لن يساعد قضية الشيعة. ليس بوسعنا استبعاد احتمال أن تجند إيران أو وكلاؤها بعض الخلايا من السعوديين الشيعة وتدربهم لينفذوا نشاطات تخريبية أو إرهابية، إلا أننا لا نستطيع أن نرى خلايا كهذه تنمو بوضوح بالنظر إلى الزعامة الشيعية الحالية واستراتيجيتها، إلا في حال وقوع تغيرات كبيرة في المشهد الإقليمي السياسي.

تأثير العراق

يتابع السعوديون الشيعة أحداث العراق باهتمام بالغ. في تباين مطلق مع السعوديين غير الشيعة، يؤيد معظم الشيعة تدخل الولايات المتحدة في العراق رغم النزاع والعنف الدائرين حالياً. شكر عدد من مصادرنا الشيعة بوضوح، مسؤولين قنصليين على دور الولايات المتحدة في تحرير إخوانهم في الدين في العراق من نظام صدام حسين الغاشم ومساعدتهم على نيل سلطة سياسية تتناسب مع عددهم (...). مدّت الحريات السياسية والدينية المتنامية للشيعة في العراق، الشيعة السعوديين بالقوة للضغط، أكثر مما تجرأوا على فعله سابقاً، ضد القيود التي تفرضها الحكومة السعودية على الحرية الدينية والمجتمع المدني. (...).
لكن، رغم أن السعوديين الشيعة يدركون حالياً أن الشيعة يمثّلون جزءاً مهماً من السكان الموجودين في الجهة العربية من الخليج، لم نلمس حتى الساعة أي إشارة إلى أن السعوديين الشيعة يملكون رؤية واقعية لكتلة شيعية سياسية عربية. أيّ إنجاز لـ«هلال شيعي» من هذا النوع سيكون بقيادة الشيعة العراقيين، وفي هذه المرحلة، كما أشارت لنا عدة مصادر، التحديات المحلية تشغل كل اهتمامهم. (...)

مستقبل الاستراتيجية الشيعية وسياسة الولايات المتحدة

هل تصمد استراتيجية الشيعة في البحث عن تحقيق حقوقهم بما هم مواطنون سعوديون من خلال الالتزام مع الحكومة السعودية في عقد شراكة خلال الأعوام العديدة المقبلة؟ نعتقد أنها ستفعل، ما دامت الحكومة لا تتراجع عن الإصلاح عبر تغيير في الاستراتيجية أو في القيادة و/أو لا توجد ضغوط قهرية خارجية أو تأثيرات تبدِّل في حسابات مصالحها. رغم أن زعماء الشيعة قد عبّروا لنا تكراراً عن إحباطهم نتيجة الإيقاع البطيء للإصلاح، وللتمييز المستمر تجاه الجماعة الشيعية، استثمروا كثيراً في استراتيجية الالتزام، وهي تثمر رويداً رويداً على شكل بعض التقديمات في مجالي الحرية الدينية (في القطيف على الأقل) والمجتمع المدني. إذا حصل وتراجعت الحكومة السعودية، مثلاً عبر التشديد بصرامة على منظمات المجتمع المدني غير المرخصة أو إلغاء الجرعة المحدودة للحرية الدينية التي اكتسبها الشيعة أخيراً، أو إذا تبدّلت عناصر أخرى في التوازن الحالي، قد تتغير الحسابات الاستراتيجية للزعامة الشيعية أيضاً. وفيما لم نلمس أي إشارات إلى وجود زعماء شيعة شباب لا يتفقون مع أهداف الزعامة الحالية وتكتيكاتها، فإن زعماء كهؤلاء قد يظهرون إذا انتشر عنف مذهبي غير قابل للاحتواء من جانب السعودية بمبادرة من المتطرفين السنة، إذا تدهورت حالة التوظيف بالنسبة إلى الشباب الشيعة، إذا خلف آية الله السيستاني، بما هو مرجع لمعظم الشيعة، رجل دين أكثر راديكالية، أو إذا اندلع نزاع مع إيران.

الملك عبد الله قرر منح السعوديين حرية دينية أكبر بهدف دمجهم في الحياة الوطنية

الشيعة يرحبون بأي ضغط تمارسه الولايات المتحدة على الحكومة السعودية للإصلاح

المحاججة الموجزة في الأعلى تبيّن أن الشيعة السعوديين يظلون ملتزمين بخيار استراتيجي للدفع باتجاه تحقيق حقوقهم بما هم مواطنون من داخل المنظومة السعودية، وأنهم، في ظل الظروف الحالية، لا يدينون بأي ولاءات سياسية خارجية جدية، لديها معان متعددة مهمة لصانعي السياسات في الولايات المتحدة. معظم السعوديين الشيعة يرون حالياً أن مصالحهم تصطفّ مباشرة مع الولايات المتحدة، في بعض الجوانب الرئيسية المتعلقة خصوصاً بمصلحة الولايات المتحدة في تعزيز الحكم التشاركي وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط بوصفه ترياقاً للتطرف. هم يرحّبون بأي ضغط تمارسه الولايات المتحدة على الحكومة السعودية للإصلاح، رغم أنهم يتمنّون أن تزيد الولايات المتحدة هذا الضغط ويقلقون من أن تسبب المصالح الأخرى للولايات المتحدة، مثل الاستقرار الإقليمي وأمن إمدادات النفط، انسحاب الولايات المتحدة من الحث على خطوات أكبر باتجاه الإصلاح السياسي.
المعنى الأهم الذي تتضمنه هذه المحاججة هو أنه من المستبعد أن تدعم الأكثرية الساحقة من السعوديين الشيعة تدخل إيران أو أحد وكلائها في السعودية، ما دام التوازن الحالي متماسكاً، وتحديداً الوعد بالإصلاح التدريجي. يجسد الملك عبد الله هذا الوعد بالإصلاح، وخصوصاً بالنسبة إلى الشيعة، ولسبب وجيه: لم تكن شخصية أقل من الأمير طلال بن عبد العزيز من قالت للسفير إن الملك عبد الله قد قرر أن يمنح السعوديين حرية دينية أكبر في جزء من جهد يرمي إلى دمجهم في الحياة الوطنية السعودية. من خلال دعم آلية الإصلاح، تؤدي الولايات المتحدة أيضاً دوراً مهماً في عيون الشيعة، للحفاظ على التوازن الحالي. (تعليق: مثلما أشير في المرجع س، تستطيع حكومة الولايات المتحدة بالتأكيد أن تستخدم قلق الحكومة السعودية من تأثير إيراني محتمل وسيلةً لحث الحكومة السعودية على منح حقوق أكمل لمواطنيها من الشيعة. نهاية التعليق).
المعنى الثاني، والأكثر تكتيكية، هو أن الشيعة السعوديين يمثّلون حالياً حلفاء طبيعيين في جهود الولايات المتحدة لتعزيز الإصلاح السياسي وحقوق الإنسان في السعودية. (...)

مصادق عليها : كينكانون، غفويلر

رسائل إلى المحرر

الواقع السوري

تعليقاً على مقال إبراهيم الأمين «الأسد يرفض عرضاً حمَله عرب أميركا» («الأخبار»، 2011/5/21):

يبدو الواقع كالآتي، وبصراحة جارحة:

1. أناس مؤيّدون لبشار الأسد، ولكن لا يؤيّدون طبيعة النظام.
2. أناس مؤيّدون للنظام وبشار خوفاً من الإبادة الطائفية.
3. أناس ضد النظام ولا يهمهم إن بقي الأسد أو رحل.
4. أناس يكرهون النظام والأسد بسبب ذكريات أليمة لا تغتفر في نظرهم.
5. أناس ضد بشار شخصياً لأنه لا يمثّل الشريحة الكبرى طائفياً.
6. أناس ضد النظام وضد المعارضة يريدون جيلاً جديداً شريفاً واعياً ليس له ارتباطات مع النظام ولا مع المعارضة.
7. أناس ضد النظام، ولكن يرون الأسد رئيساً يستحق نظاماً أفضل، وهم ضد المعارضة لأنها غير منظمة.
8. أناس ينتظرون الفرصة لكي يتدمّر البلد لكي يسرقوا البيوت والبنوك ويغتصبوا الجميلات وينتهكوا الأعراض، وهؤلاء معك معك عليك عليك رغم قلّتهم.
9. أناس من النظام لا يهمّهم الرئيس إلا ورقة لإسكات الأغلبية الشعبية. لا يهمهم الإصلاح لأنه عدوّ لمصالحهم.
10. تجار من الناس يستغلون الوضع ويرفعون الأسعار، وإذا ضغطت عليهم الحكومة وحاسبتهم ينضمون إلى المعارضة.
11. أناس لا تهمهم القضية الفلسطينية مِن مؤيّدين للأسد ومعارضين له.
12. فئة من الناس تعبت وهرمت ولم تعد تتحمّل أخطاء الحكومة والموظفين والنظام وتباطؤ الإصلاح بيد الأسد، وتطالب بالإصلاح والتغيير اللذين يخدمان سوريا شعباً ورئيساً.
13. معارضة في الخارج مؤلّفة من قسمين: شريفة ولكنها لا تفقه في السياسة وإدارة البلد، وخائنة وخبيثة تفهم في السياسة وإدارة البلد ولكن ليس لمصلحة البلد والشعب.
14. أناس يريدون الدين حاكماً، وأناس يرون العلمانية حاكماً.
15. أنا أرجو الله العلي القدير أن يغيّر قوماً بقوم أفضل. يعني أطالب بتغيير الشعب والحكم.

خالد عون

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

ميقاتي يرفض التكنوقراط والجميّل يدعـ

وعد الرئيس المكلف نجيب ميقاتي بإعادة تشغيل محركات ماكينة الاستشارات لتأليف الحكومة. وقد ترافق ذلك مع عودة الحديث عن «حكومة إنقاذ وطني»، تناولها كل من الرئيسين نبيه بري وأمين الجميل، وسط تأكيد زوار ميقاتي عدم اقتناعه بمبدأ التكنوقراط

ميقاتي: لا حكومة تمتلك فيها الأكثرية ثلثي عدد الوزراء (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

في عطلة نهاية الأسبوع، لم يطرأ على الأزمة الحكومية سوى وعد الرئيس نجيب ميقاتي بأنه سيعيد اليوم تشغيل «موتورات» التأليف باعتبار أنّ التأخير الحاصل لم يعد مسموحاً بالتغاضي عنه. ونقل زوار الرئيس المكلف عنه قوله إنه لا يريد حكومة من لون واحد، مشيرين إلى أنه يقصد بحكومة اللون الواحد أن تكون قوى 8 آذار تملك أكثر من ثلثي عدد الوزراء فيها، كذلك أكد ميقاتي أمام زواره عدم تحبيذه حكومة تكنوقراط، لأن القضايا التي ينبغي أن تعالجها الحكومة العتيدة بحاجة إلى رافعة سياسية. وعدّد ميقاتي أولويات حكومته دون التطرّق الى ملفّي المحكمة الدولية وسلاح المقاومة. وعندما سئل عن هذين البندين، أشار إلى أنّ أيّ نص في أي بيان وزاري يُكتَب عنهما سيبقى حبراً على ورق، مضيفاً «لا أحد في لبنان قادر على نزع سلاح حزب الله، ولا أحد من اللبنانيين قادر على وقف عمل المحكمة الدولية». وردّاً على ما يُشاع بشأن نيّته إرجاء تأليف الحكومة إلى ما بعد عودة الهدوء إلى سوريا، أكّد ميقاتي لزوّاره أن الأوضاع في سوريا تحتّم على اللبنانيّين الإسراع في تأليف الحكومة.

وفي الملف الحكوميّ، انضمّ أمس رئيس حزب الكتائب، أمين الجميّل، إلى محور الرئيس نبيه بري في المطالبة بتأليف حكومة «إنقاذ وطني»، منتقداً منطق «التكنوقراط» لأنّ «الحل لا يمكن أن يكون إلا سياسياً ووطنياً». وبعكس التهويل والضغط اللذين يمارسهما حلفاؤه في قوى 14 آذار، لفت الجميّل إلى أنّ «العناوين الكبيرة لم تعد تمثّل معضلة في الوقت الراهن، فالمحكمة الدولية باتت بعهدة الأمم المتحدة، أما نزع سلاح حزب الله، فلن يحصل بعصا سحرية».

وتعليقاً على مطالبة بري بتأليف حكومة «إنقاذ وطني»، أكدت مصادر عين التينة لـ«الأخبار» أن كلام بري لا يعني العودة إلى صيغة حكومة الوحدة الوطنية السابقة التي أثبتت فشلها، ولا قبول ما جرى الحديث عنه لناحية اللجوء إلى شخصية مقبولة من قوى 14 آذار. أما معاون الرئيس بري، النائب علي حسن خليل، فحدّد أمس بعض الثوابت التي ترتكز عليها وحدة لبنان والحكومات الوطنية، فأشار إلى «المحافظة على قوة الوطن التي تتجلّى في مقاومته وشعبه وجيشه»، لافتاً الى أن «موجبات الصمود تتطلب منا الترفع والوعي، ويجب ألا تمنعنا الاختلافات عن إنتاج حكومة سياسية تؤمن ارتباط الشعب بوطنه».

ومن ناحية قوى 14 آذار، يمكن تلخيص موقف الأكثرية السابقة بما قاله النائب أحمد فتفت، الذي أشار إلى أنّ «حزب الله مرتاح لهذا الواقع، وهو يشجع الناطق باسمه العماد ميشال عون على التصعيد على نحو غير مقبول من دون أيّ ضوابط»، لافتاً إلى أن «معلوماته تشير الى أن حزب الله ما زال مصمماً على الفراغ الحكومي وغير معني بتأليف الحكومة حالياً، ومن أجل ذلك لا يمارس أيّ ضغط على العماد عون». ودعا فتفت الرئيس ميقاتي إلى الاعتذار عن عدم تأليف الحكومة، مضيفاً: «لو كنت مكانه لاعتذرت وشرحت للناس الأسباب».

من جهة أخرى، دعا الوزير يوسف سعادة، أمس، إلى تأليف حكومة قوية وقادرة بأسرع وقت ممكن، لكنّ الأهم من موقف سعادة، هو المناسبة التي تحدث فيها، وهي حفل رسمي نظمه تيار المردة لمناسبة إطلاق «الوجود السياسي والشعبي للتيار في زحلة والبقاع»، إذ عقد التيّار اجتماعاً موسّعاً لكوادره على مدى يومين، مثّل خلاله سعادة رئيس التيار سليمان

تقرير

التوافق مهدّد في بلديّتَي طرابلس والميناء

«انفخت الدف» بين أركان السياسة في طرابلس، فتفرّق عشّاق بلديّتي طرابلس والميناء، إذ إنّ التوافق الذي أنتَجَ مجلسين بلديّين في أكبر تجمعين سكانيين في الشمال، انفكّت روابطه، ممّا يهدد وحدة المجلسين المذكورين

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

لم يُكتَب للتوافق البلدي الواسع الذي ثُبِّت سياسياً في الانتخابات البلدية صيف العام الماضي في مدينتي طرابلس والميناء أن «يعيش طبيعياً» أكثر من سنة واحدة، إذ خرجت تناقضاته إلى السطح تباعاً مهدّدةً بنسفه، بعدما أظهرت الشهور الماضية بوادر خلافات بين رئيسي بلديتي طرابلس والميناء نادر غزال ومحمد عيسى من جهة، وأعضاء في البلديتين المذكورتين ينتمون إلى مروحة فضفاضة من القوى السياسية من جهة أخرى.

فبعد مرور بضعة أشهر على الانتخابات البلدية، كشفت الجلسات التي عقدها مجلسا البلديتين أن التناقضات الموجودة، وهي ما أُطلقت عليها تسمية «التنوّع السياسي»، أسهمت في عرقلة العمل البلدي أكثر من تسهيل شؤونه وإنجاحه، نتيجة تداخل العوامل الشخصية مع الانتماءات السياسية، ما جعل بوادر التباين ومن بعدها تراشق التهم، يظهران تباعاً في أكثر من مناسبة.

السباق نحو انفراط عقد التفاهم في البلديتين لم يكن خافياً في الآونة الأخيرة، إلى أن حققت بلدية الميناء «السبق» في هذا المجال، عندما قدّم عضوا البلدية أنطوان الكيك وسمير الرطل استقالتيهما نهاية الأسبوع الماضي، في موازاة الحديث عن نيّة ثمانية أعضاء آخرين تقديم استقالاتهم أيضاً، احتجاجاً على «الإدارة غير الجيدة للبلدية، التي يمارسها الرئيس». وبحسب مصادر المحتجين، فإن «الرئيس بات طرفاً داخل البلدية بانحيازه إلى جانب تيار المستقبل على حساب الفرقاء الآخرين، ما نزع عنه صبغة الرئيس التوافقي». أضافت الأوساط ذاتها إن الأعضاء هدّدوا بالاستقالة إذا لم يستقل الرئيس الحالي لبلدية الميناء.

هذا التطوّر دفع القوى السياسيّة التي رعت التوافق البلدي إلى التحرك سريعاً لاحتوائه، فعُقد قبل ظهر السبت الماضي لقاء في جمعية «رعاية البيئة» في الميناء، حضره النائبان محمد كبارة وروبير فاضل، وممثلون عن الرئيسين عمر كرامي ونجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي وتيار المستقبل وتيار المردة، جرى فيه حلّ الأزمة آنياً.

اللقاء عُقد بطلب من الأعضاء الثمانية الكيك والرطل وصلاح كلسينا ونهاد الزيلع ووائل دبس وإيلي كرم وزاهر عرابي وهشام الأيوبي (ليس بينهم أحد من تيار المستقبل)، إضافةً إلى عبد القادر علم الدين، الرئيس السابق للبلدية وعضو المجلس الحالي، الذي استطاع وحليفه ميشال فلاح تسجيل اختراق لافت للائحة التحالف.

مصادر مطّلعة على أجواء اللقاء أوضحت لـ«الأخبار» أن «الأعضاء هم من طلبوا تدخل السياسيين، لأنهم أصبحوا غير قادرين على التفاهم مع عيسى»، لافتة إلى أن الأخير «لم يكن مدعواً، لكنه حضر مع بداية اللقاء، ما جعل بعض الأعضاء يحتجون وكادوا ينسحبون منه لولا تدخل السياسيين وممثليهم»، الذين أكدوا للأعضاء أن «ما يهمهم هو بقاء البلدية والتعاون بين الأعضاء والرئيس لخدمة المواطنين، وقالوا للأعضاء: «نحن لا نضغط عليكم، لكن مارسوا قناعاتكم في سبيل خدمة الميناء».

ولفتت المصادر إلى أن «ما جرى هو احتواء للأزمة، وأن يُعطى عيسى فرصة أخرى لتصحيح الخلل، لأن البلد لا يحتمل خضات في هذه الظروف»، مشيرةً إلى أن «الأزمة جرى تجاوزها حالياً»، لكنها توقّعت أن «لا تستمر الهدنة طويلاً، وأن الفترة الممتدة حتى موعد منتصف الولاية صيف عام 2013 ستشهد مداً وجزراً، سيؤديان في النهاية إلى استبدال الرئيس الحالي بغيره».

علم الدين الذي يعدّ رئيساً تاريخياً لبلدية الميناء، وحضر اللقاء برغم كونه من خارج التحالف، كان قد صرح أخيراً بأنه لن «يعتزل العمل العام»، وهي الإشارة التي فُسرت على أنها استعداد مبكر لقلب الطاولة في وجه عيسى عندما يحين منتصف الولاية، أو احتمال ترشحه للانتخابات النيابية. وأوضح علم الدين لـ«الأخبار» أن عيسى «تلقى دعماً في هذا اللقاء، ونزع فتيل الأزمة التي تواجهه»، مشيراً إلى أن «دور النواب وممثليهم انتهى، والمطلوب الالتزام بما جرى التوافق عليه، وبدء صفحة من العلاقات الجيدة بين

...و إلى إنقاذ وطني

فرنجية. وكان من المفترض أن يطلق فرنجية شخصياً هذه الخطوة، لكنّ أسباباً متنوّعة أوجبت اعتكافه عن إطلاق نشاطات تياره رسمياً في البقاع، أبرزها احتمال تفسير حضوره الشخصي من جانب بعض الحلفاء على أنه موجّه ضدهم. وقد تناول سعادة هذا الموضوع في حواره مع كوادر المردة البقاعيين، فأكدّ أنّ حضور التيار في البقاع يتكامل مع الحلفاء، وأن فرنجية أقدم على خطوة رائدة في التنظيم خلال توسيع دائرة عمل التيار ودعم الحلفاء في البقاع، لكنّ تعزيز تيار المردة حضوره السياسي والشعبي في زحلة والبقاع، راقبته تيارات سياسية حليفة بقلق، ولا سيما أن أبرز كوادر «المردة» البقاعيين، الذين يخضعون لدورات في «الأكاديمية»، كانوا في الأساس من عداد الناشطين في التيار الوطني الحر، وهم الآن سيتولّون «الحراك» السياسي والتنظيمي والشعبي للتيار الأخضر. ورفض قادة محليون في التيار الوطني الحر وتيار «الكتلة الشعبية» التعليق على خطوة المردة، واكتفى الطرفان بتأكيد التحالف السياسي الذي يجمعهما مع النائب سليمان فرنجية.

فيلتمان وحماية إسرائيل

على صعيد آخر، علّق رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، محمد رعد، على زيارة جيفري فيلتمان الى بيروت بالقول: «لا توهموا أنفسكم بأنّ تعثُّر تأليف الحكومة أو ترجمة وتفسير ما ورد في خطاب أوباما هو ما جعل فيلتمان يهرع الى لبنان، بل ما جرى في مارون الراس».

أما الناطق الرسمي في السفارة الأميركية في لبنان، راين كليها، فأشار إلى أنّ فيلتمان «حمل معه رسالة الى الزعماء اللبنانيين من الرئيس الأميركي باراك أوباما»، موضحاً أنّ الهدف الأساسي للزيارة هو التشاور مع القادة اللبنانيين حول أحداث لبنان والمنطقة. وشدد كليها على أن «عدم ذكر لبنان في خطاب الرئيس أوباما لا يعني أنه لم يعد مهمّاً للولايات المتحدة»، مشيراً الى أن لبنان «ثار عام 2005 وكانت ثورته بداية الثورات في المنطقة».

> عضوان قدما استقالتيهما من بلدية الميناء نهاية الأسبوع الماضي
>
> فسر البعض التوافق السياسي على أنه تعيين وال جديد على طرابلس

الرئيس والأعضاء».

بدوره، رأى ميشال فلاح، أحد الأعضاء الذين دعوا إلى اللقاء ولم يحضروه، أنّ «تدخل السياسة في العمل البلدي خرّب الأخير»، مشيراً إلى أن «العمل البلدي يعني خدمة المواطنين بلا تمييز، والمشكلة يكون حلها عندما يستوعب الرئيس الأعضاء، ويحصل تنازل مشترك، لا أن يكون رئيساً لفريق معين، وأن يُفعّل اللجان»، موضحاً أن «استمرار مدة أيّ جلسة أكثر من 4 ساعات، يعني وجود خلل كبير»، ولافتاً إلى أن السياسيين «تدخّلوا بعدما رأوا أن الاستقالات وفرط بلدية الميناء ليس الآن وقتهما، بسبب عدم وجود سلطة أو حكومة في البلد، وبالتالي لا إمكان لحصول انتخابات بلدية مبكرة». وقد حاولت «الأخبار» الاتصال بعيسى للوقوف على رأيه، إلا أنه لم يكن «على السمع».

أما في بلدية طرابلس، التي تشهد تصعيداً في التراشق الإعلامي عبر الصحف المحلية بين الرئيس وبعض الأعضاء، فقد سارع غزال، الذي استشعر الخطر، إلى استدراك الموقف بعد التطور في بلدية الميناء، بدعوته أعضاءً مقربين منه إلى التشاور لاحتواء المعارضين له داخل البلدية، الذين يتهمونه «بالشخصانية والكيدية وعدم الشفافية» انطلاقاً من القاعدة الشعبية القائلة: «إذا حلق جارك ذقنه، بلّ ذقنك».

عضو البلدية خالد صبح، الذي أكد سابقاً أنه «سواء اتفقنا أو اختلفنا مع الرئيس، فإننا متفقون على خدمة طرابلس التزاماً منّا مع جمهورنا»، يرى أن «تدخل السياسة في العمل البلدي أثبت فشله»، ويشير إلى أن «أي تحرك سلبي ضد غزال سيكون لتصحيح المسار وإنقاذ طرابلس، بعدما أكد غزال أنه غريب عن بيئته، ونحن أعطيناه فرصة لأن الواقع السياسي لا يحتمل خضات كبيرة، لكن المشكلة أن البعض فسّر التوافق السياسي على أنه تعيين والٍ جديد على طرابلس!».

تحليل إخباري

انسوا فلسطين والعودة

فداء عيتاني

لم يكن ينقص الثورات العربية إلا دعم الرئيس الأميركي باراك أوباما لها، ولم يكن ينقص لبنان إلا زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركيّة جيفري فيلتمان، وللمزيد من البهجة ها هو الناطق الرسمي باسم السفارة الأميركية راين كليها يطل صباح أمس ليزيد شرحاً على مواقف فيلتمان الباطنية.

باراك أوباما، الذي أزعج ضيفه الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة الفائت، عاد أمس ليشير بوضوح أمام مؤتمر لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (إيباك) الى موقفه من حل الدولتين، ومن أراضي عام 1967، التي لن تكون كلها لفلسطين طبعاً، ولن تكون فلسطين بحدود عام 67. وتحدّث عن الخضوع الفلسطيني الضروري لمتغيرات الجغرافيا السكانية في إسرائيل (المستوطنات). والصحافة الإسرائيلية التي أبدت غضباً وانزعاجاً في الأيام الفائتة من موقف أوباما من حل الدولتين، هاجمت في الوقت نفسه موقف نتنياهو الذي يثير مشكلة مع واشنطن (كما رئيسة حزب كاديما المعارض تسيبي ليفني)، ثمّ عادت هذه الصحافة لتجد مادة لتوضيحات أوباما في واشنطن.

إذاً أوضح أوباما أنّ علينا أن ننسى أراضي عام 1967. وأكد دعم بلاده «مرحلة الانتقال للديموقراطية في مصر وتونس، وفي الدول التي تكافح من أجل الديموقراطية»، مع ما يعنيه ذلك من دعم شهدته مصر خلال حكم حسني مبارك، وتونس إبّان حكم بن علي، وهو الدعم الذي يعني أنّ هذه الدول بعد أن تغرق في النزاع الداخلي على السلطة، ستدور في فلك الولايات المتحدة بغضّ النظر عمن سيتمكّن من الوصول الى السلطة. كأن الثورات العربية لا يكفيها ما تواجهه من قمع الأنظمة، والتدخلات الأجنبية، ومخاض ما بعد الثورة، والثورات المضادة في مصر وتونس، وتسلل الطفيليات السياسية لحصد المكاسب على حساب تضحيات الثوار، حتّى يأتيها أوباما ليعلن سلفاً قَدَرها بالانضمام الى سيرك أصدقاء أميركا، لترث أنظمة كانت في السيرك نفسه.

وموقف أوباما هو نفسه الموقف الذي أعلنه أسامة بن لادن، الذي رحّب في تسجيل له قبل مقتله بالثورات العربية، وأكبرَها، وباركها، ومدح المضحّين بأنفسهم من أجل التغيير، وكذلك موقف الدكتور أيمن الظواهري، الذي صدر منذ أيام قليلة، والذي رحب، كما فعل كل من أوباما وبن لادن، بالثورات وبحراك الشعوب العربية.

والأكثر فائدة هو ما قاله أوباما عن الثورات العربية، وما أضافه فيلتمان في بيروت لمستضيفيه، وما أفاض به ناطق رسمي باسم السفارة أمام الجمهور.

والممتع في الأمر هو ما أفاد به فيلتمان من التقاهم، والجانب الأول منه هو عن الملف الفلسطيني، الذي يعني لبنان على نحو خاص، ألا وهو «لا حق عودة»، وعلى الدول المستضيفة للاجئين الفلسطينيين إيجاد حلول لهم. وطبعاً لا بد من التذكير بأن أرقام اللاجئين تختلف بين مصدر وآخر، ففيما يعيش في لبنان ما يصل الى 400 الف لاجئ فلسطيني، ترى إسرائيل أن فيه ما لا يزيد على بضعة عشرات من الآلاف.

وفيما يدعم الرئيس أوباما وفيلتمان الثورات العربية، وخاصةً في سوريا، فإنّ فيلتمان وإدارته يرفضان التصديق أنّ الحراك الفلسطيني تجاه الحدود مع العدو كان طبيعياً، وأن دور سوريا أو الجيش اللبناني أو حزب الله لم يكن أكثر من ترك الفلسطينيين يصلون الى حدودهم الطبيعية لأول مرة بعد 63 عاماً من الهجرة والشتات، ولن يرى أوباما وفيلتمان في الحراك الفلسطيني إلا محاولة سورية للهروب من الحراك الشعبي فيها.

من وجهة نظر الرئيس الأميركي، فإن الثورات العربية يجب أن تكون على غرار ما قامت به قوى 14 آذار انطلاقاً من 14 شباط 2005، وهو ما أوضحه الناطق باسم السفارة الأميركية كليها، علماً أن ما قام في تلك المرحلة كان انتهاء عقد بين الولايات المتحدة الأميركية وسوريا، وعلى خلفية مقتل رفيق الحريري قُلب جزء من الطاقم السوري الحاكم في لبنان على دمشق، ونقل رجال سوريا في لبنان ولاءهم الى واشنطن، قبل أن يُتركوا أيتاماً لمصيرهم.

يرغب الرئيس الأميركي في أن يرى مشهداً مشابهاً. الأرض تنتفض ضد الأنظمة العربية، لكنه يرغب بشدة في أن تنتفض لمصلحته، وتكون الثورات تشبه ثورة الأرز، فتستنجد به من رمضاء الأنظمة، ويعطيها بلسان صغار موظفيه أمثولة ثورة الأرز في لبنان، لكن في مصر يضحكون حين تشبّه ثورتهم بثورة الأرز، وفي ليبيا يسألونك ما هي ثورة الأرز، وهل هي تابعة للمقاومة؟

علم وخبر

سيمون دو بوفوار في القوّات

أقرّت النقاشات التنظيميّة الجارية في القوات اللبنانية إنشاء مكتب خاص بـ«تحفيز دور المرأة في المجتمع اللبناني»، فيما تبنّى المناقشون تضمين «المانيفستو» (البيان) القواتي بنداً رئيسياً عن المرأة. وكانت لافتةً خلال الاجتماعات القواتية نسبة التأييد التي نالها الاقتراح الخاص بتمثيل المرأة في التنظيم القواتي، وقد فوجئت القيادة بالدعم الذي ناله اقتراح إلغاء الكوتا النسائية في الهيئة التنفيذية، فيما أكد سمير جعجع أنّ أحد عضوَي الهيئة اللذين يحق له تعيينهما، سيكون من حصة المرأة. والجدير بالذكر أنّه ضمن المؤتمر التنظيمي الحالي، تشارك خمس نساء فقط من أصل 106 مشاركين.

السلاح إلى سوريا

أوقفت مديرية استخبارات الجيش خلال الأسبوع الماضي نحو 10 أشخاص بتهمة الاتجار بالسلاح وشرائه تمهيداً لإدخاله إلى سوريا، وفي الدفعة الأخيرة من الموقوفين، أُلقي القبض على خمسة أشخاص في منطقة البقاع ضُبِط أحدهم بـ«الجرم المشهود».

الأستونيّون والاتصالات

منذ السادس والعشرين من نيسان الماضي، لم تحصل القوى الأمنية التي تتولّى التحقيق في جريمة اختطاف الأستونيين السبعة على بيانات الهاتف اللازمة لاستكمال التحقيق. فمباشرةً بعد وقوع عملية الاختطاف، صارت الأجهزة الأمنية تحصل على البيانات مباشرةً من شركتي الهاتف الخلوي، يوماً بيوم، من دون المرور بالآلية التي كان قد أقرّها مجلس الوزراء في عهد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الثانية، لكن وزير الاتصالات شربل نحاس أعاد العمل بالآلية المنصوص عليها في قرار مجلس الوزراء المذكور منذ السادس والعشرين من الشهر الماضي. وحتى مساء أمس، لم تكن الأجهزة الأمنية قد حصلت على الدفعة الجديدة من البيانات، بسبب بطء الآليّة المعتمدة.

ما قل ودل

أكّد أحد أفراد عائلة الحريري أنّ سبب بقاء الرئيس سعد الحريري خارج البلاد هو التحذير الذي تلقّاه من دولة أجنبيّة نبّهته فيه إلى وجود احتمال تعرّضه لعملية اغتيال إن بقي في بيروت. ورفض المصدر تحديد

ما إذا كان هذا التحذير مبنيّاً على معلومات أو على تقدير استخباري مستند إلى المعطيات السياسية والأمنية في لبنان والمنطقة، وخاصةً في ظل غياب مظلة التفاهم السوري ـ السعودي.

وجوه

الياس زيتون آخر كندرجية زحلة

ذاع صيته في منتصف ستينيات القرن الماضي وحافظ على هذا الصيت. إنه الياس زيتون، من أشهر الذين أتقنوا كار «الكندرجيّة» في مدينة زحلة وجوارها. في الجعبة ذكريات عن الحرفة وعن شقيقه ورفيق دربه بشارة

لا يستخدم الياس زيتون نظارات طبيّة رغم تقدمه في العمر (الأخبار)

«دشلي وراصبا»

يحتاج الياس زيتون في مهنته الى أدوات متواضعة، من بينها: سندان، شاكوش لطرق المسامير، «دشلي» (تسمية مشتقة من أصل تركي معناها الكماشة)، «راصبا» المبرد الذي استبدل حديثاً بآلة جلخ كهربائية، بيكار، سكينة، مقص، مازورة للقياس، مغناطيس لالتقاط المسامير، مواد لاصقة، صباغ للجلود، وقوالب خشبيه لشدّ جلود الأحذية.

نقولا أبورجيلي

محاطاً بصور القديسين والأيقونات الدينية، يجلس إلياس زيتون داخل محله في حي حوش الزراعنة في زحلة، على كرسي خشبي لم يبارحه يوماً، سوى في المناسبات والعطل الأسبوعية والأعياد الدينيّة والرسمية. وحدها الظروف القاهرة والتوترات الأمنيّة التي شهدتها مدينته في حقبات سابقة، حالت دون وصوله الى مصدر رزقه الوحيد.

لم تفلح محاولات رفيقة عمره أم سامي في ثنيه عن سرد ما بجعبته من قصص ترافقت مع صنعة ورثها عن والده قبل نحو 60 عاماً. اشتهر الرجل الثمانيني بكار «الكندرجيّة» في زحلة لجودة ما يخرج من بين يديه من أحذية رجاليه ونسائيّة. «ما بتهتري بالهيّن، بشهادة زبائني من كبار السن». يقول زيتون ويضيف ضاحكاً: «بكل تواضع بيت زيتون مشهورون في زحلة وفي كل المنطقة». ثقة أبو سامي بنفسه تنبع من خبرته الطويلة في صناعة الأحذية وتصليحها. كان ينتج وأخاه الراحل بشارة نحو 30 «صباط» و20 «سكربينه» أسبوعياً، ويصف تلك المرحلة بـ«الفترة الذهبيّة»، مستذكراً يوم زفافه، حين ترك محله على عجل قبل 3 ساعات من موعد عقد قرانه على زوجته سميرة الحايك، لارتداء ملابسه ليصل الى الكنيسة في الساعة السابعة مساءً، وهو الوقت المحدد لإجراء مراسم الزواج «الإكليل».

انهماك أبو سامي في يوم فرحه كان بسبب حضور أشخاص من بلدة الفرزل الى محله في ذلك اليوم، بغرض أخذ قياسات لزبائن من عائلة واحدة، الحّوا عليه آنذاك ليصنّع لهم 25 «صباط» و«سكربينة» دفعة واحدة خلال بضعة أيام، وذلك قبل أسبوع من مناسبة زفاف كانوا يستعدّون لإقامتها.

تقرير

طلاب دكتوراه «اللبنانية»: لسنا فئران تجارب

عبادة كسر

المشهد الضبابي الذي رافق انطلاقة العام الجامعي في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية يستمر مع اقتراب أفول العام، لعدم تحديد آلية واضحة يُقوّم الطلاب على أساسها. الطلاب رفضوا أن يكونوا «فئران تجارب»، فأعلنوا مقاطعة الندوات البحثية الإلزامية، واعتصموا مطالبين باستبدال قرار إجراء امتحانات خطية أو شفوية بأوراق بحثية.

الاعتصام استفزّ عميد المعهد د. إبراهيم محسن فدعا الطلاب إلى الاعتذار من الإدارة، بسبب لجوئهم إلى التصعيد عبر وسائل الإعلام، على خلفية أنّ «مكتبي مفتوح للحوار المباشر مع الطلاب لحل المشاكل». ومن مفارقات العام الجامعي، أن ترافق «هجرة قسرية» ترحال أساتذة المعهد وطلابه من مركز المعهد الرئيسي في حرج تابت حيث القاعات لا تستوعب أعداد الدارسين، إلى كلية الزراعة في الدكوانة التي نُكبت بـ«سرقة كابلات الكهرباء» وحرم الطلاب من الإضاءة وأجهزة مكبرات الصوت، ما يضطرهم لتمديد ترحالهم قسراً إلى عمادة كلية الآداب في المحيط الجغرافي نفسه لمتابعة الندوات البحثية. وللندوات الإلزامية، بحسب المعتصمين، حصة من الهبوط الاضطراري المفاجئ في مطارات نزوح توقيتها وتأجيلها ساعتين أو أكثر من اليوم نفسه من دون إبلاغ الطلاب بذلك، ومراعاة ارتباطاتهم المهنية والاجتماعية. تجدر الإشاره إلى أنّ نظام الندوات، كما يقول الطلاب، يطبق في جامعات فرنسا، لكن الطالب يعطى حرية اختيار الندوات البحثية المرتبطة باختصاصه واهتماماته، ثم يطلب منه إجراء بحث متعلق بالندوات التي اختارها، ولا يواجه خيار الامتحان.

هنا يؤكدون أننا «لا نخاف أو نتهرب من الامتحانات بل نعتقد أنّها تقوض قدراتنا البحثية بمجموعة معلومات نفرغها على الأوراق من دون جهد بحثي، ما يمنع المصحح من تقويم إمكاناتنا».

ويخشى المعتصمون «أن تقع مصائرنا البحثية تحت مقصلة الوقت، الذي ربما يسقط علينا فجأة من الإدارة ونلزم بتقديم أبحاثنا المرجوة في وقت لا نكون قد استطعنا إنجاز ما هو مطلوب منا للسنة الاولى من الدكتوراه». في المقابل، يؤكد العميد محسن لـ«الأخبار» أنّه ملتزم مصلحة الطلاب العليا والحفاظ على المستوى الأكاديمي، «فبرامج الندوات عالمية وتطبق في أهم جامعات مثل كامبريدج والسوربون»، واعداً بأن يعمل جاهداً للخروج بصيغة تحقق المطالب، لا سيما أنّ «قرار استبدال الامتحانات بأوراق بحثية بدأ يتبلور وهناك احتمال أن يصار إلى إجراء امتحانات خطية في مادتي الاختصاص، تقابلها 3 أوراق بحثية في المواد العامة المشتركة».

يناشد الطلاب استبدال الامتحانات بأبحاث

جدران بخعون تتلوّن بألوان الصيف

عبد الكافي الصمد

استبدل أبناء بخعون ـ الضنية «ألوان» بلدتهم، فحوّلوا جدرانها الرمادية الباهتة، التي كانت حتى فترة قريبة فسحة إعلانية ومكاناً لتعليق النعوات وصور المرشحين للانتخابات، إلى معرض للألوان. هكذا، ازدحمت الجدران بالصور، حتى يخال قاصد البلدة أنها معرض كبير.

لم تولد الفكرة من العبث، فمنذ بداية العام راودت المجلس البلدي الجديد فكرة تغيير مظهر الجدران، انطلاقاً من كون «بخعون هي البلدة الأكبر سكانياً وعمرانياً في منطقة الضنية، وخصوصاً أنها تمثل نقطة تقاطع الطرقات الرئيسية فيها، ساحلاً ووسطاً وجرداً»، يقول رئيس البلدية عاهد عبيد. لهذا السبب، عملت البلدية على «الاستعانة بشباب من البلدة يمتلكون موهبة الرسم لتزيين الجدران بلوحات جدارية مختلفة». لم تنتظر الفكرة وقتاً طويلاً للتنفيذ، فمنذ أيام باشر ستة شبان العمل على المشروع بنحو شبه تطوعي، وسرعان ما زاد عددهم نتيجة انضمام متطوعين آخرين، وشرعوا بتزيين الشوارع والطرقات الرئيسية والفرعية في البلدة برسوم ولوحات مختلفة، استوحاها «الرسامون» من الواقع.

«نعمل قرابة 10 ساعات يومياً، من الثامنة صباحاً حتى السادسة مساءً»، يقول محمود عثمان، أحد المتطوعين. ويلفت إلى أن «أول خطوة قمنا بها في المشروع كانت طلاء أطراف الأرصفة والوسطيات بألوان الأسود والأبيض والأصفر، في جميع شوارع البلدة وأحيائها». أما الخطوة الثانية، فتمثلت بـ«الرسم على الجدران واستخدام الألوان الزيتية والمائية».

خطوتان لن تكونا وحيدتين، إذ ينتظر أن تستكملا لتحفل عطلة الصيف في البلدة بالنشاطات. وهنا، يقول المتطوع الآخر حسين الصمد إننا «لن نترك جداراً في البلدة إلا ونرسم عليه لوحة، على أن ننتقل لإنجاز أمور أخرى». لكن، هذا المشروع لن يقف عند بخعون وحدها، إذ يلفت الصمد إلى أنّ «عدداً من رؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات البلدات المجاورة لنا طلبوا منا رسم لوحات جدارية في شوارعهم».

يبقى الهدف من المشروع الذي حدده رئيس البلدية عاهد عبيد وهو «جعل شوارع البلدة أكثر جمالاً وترتيباً وأناقة، وقد شجعنا أصحاب المواهب الشابة على ذلك»، آملاً أن «نكون خلال هذا الصيف قد أنجزنا القسم الأكبر من هذا المشروع، وجعلنا البلدة نموذجاً في المنطقة على هذا الصعيد».

ولم يغب عن بال زيتون ما حصل معه قبل نحو 8 سنوات، حين دخلت الى محله سيدة متوسطة العمر، بصحبة ولدها الذي كان يعاني إعاقة في رجليه، وبعد الاتفاق على سعر حذاء طبي بمواصفات محددة، نحَت بولدها جانباً، لتهمس في أذنه كلمات وصلت الى مسامع أبو سامي: «من يضمن أن يعيش هذا الختيار طويلاً، هيك هيك جينا، شو رأيك نوصي على بوط تاني؟». «وهذا ما حصل بالفعل» يقول زيتون، متابعاً سرد رواية مماثلة لا تخلو من الفكاهة: «حضر الى محلي رجل من الكرك معاتباً: ولو يا معلم الياس ليش غشيتني بالصباط؟ ما ضاين عندي أكثر من 8 سنوات، بالعادة الصباط اللي بشتريه من عندك كان يهدّي أكثر من 12 سنة».

صيت زيتون لم يقتصر على منطقة زحلة، دفتره لا يزال يحتوي على قياسات لأقدام المئات من زبائنه، الذين كان عدد كبير منهم قد هاجر الى بلاد الاغتراب. لافتاً الى أن بعض هؤلاء كان يطلب من أقاربه في لبنان، إرسال ما يحتاج له من أحذية الى البلد الذي استقر فيه. «الشرط أن تكون مصنّعة في محلنا مهما بلغ ثمنها» يقول زيتون، متابعاً بصوت خافت «ما بقي من العمر أكثر مما مضى، توقفت عن صناعة الأحذية قبل 3 سنوات واكتفيت بأعمال التصليح، على أثر عملية جراحيّة أجريت لي بسبب فتاق في البطن، ليحذرني الطبيب بعدها، من عدم بذل أي جهد، تداركاً لحصول الأسوأ». لا يستخدم زيتون نظارات طبيّة أثناء عمله، «خضعت لعملية في العينين سُحبت خلالها مياه زرقاء القرنيتين، وما في شي بيرجع متل ما كان» يوضح أبو سامي. «كنت وشقيقي بشاره مثالاً يحتذى في التعاون والمحبة، ولم يفرق بيننا إلا الموت»، عبارة رددها زيتون بمرارة مستعيداً الذكريات مع من

> **يحن زيتون إلى ولده وابنته اللذين هاجرا الى الإكوادور سعياً إلى كسب الرزق**
>
> **أنتج 30 «صباط» و20 «سكربينة» أسبوعياً في «الفترة الذهبية»**

وصفه بـ«جناحيه» قاصداً الراحل بشارة، الذي يعدّه رفيق العمر والأخ والصديق والشريك. «لم يحدث أن حصل بيننا خلاف في يوم من الأيام» يقولها متحسراً على فقدانه. انتقل الشابان مع والديهما من مسقط رأسهما راشيا الفخار الى مدينة زحلة في منتصف عشرينيات القرن الماضي، إبان الثورة السورية الكبرى على الاستعمار الفرنسي.

هنا يعتذر زيتون عن متابعة الحديث ريثما ينتهي من تلبية طلب زبون دخل المحل لتركيب «نص نعل»، لتسارع أم سامي عندها إلى الطلب منه ارتداء «الشطيح»، وهي قطعة مصنوعة من الجلد، خيطت على شكل «مريول»، تربط من الأعلى خلف الرقبة، ومن الأسفل وسط الظهر عند الخاصرتين، يضعها أصحاب هذه المهنة عادة بغرض الحفاظ على نظافة الثياب الخارجية. رغبة أم سامي لم تلق تجاوباً من المعلم الياس، الذي تذمّر رافضاً استجابة طلب جليسته طيلة أوقات دوام العمل، ليمتثل أخيراً بامتعاض راسماً على صدره علامة الصليب، ومتمتماً بكلمات «الله يطوّلك يا روح»، لينتهي به الأمر على كرسيه ويبدأ بتصليح حذاء الزبون.

رداً على سؤال عما تغير في الأسعار بين الأمس واليوم؟ يجيب زيتون «لا يحتاج الأمر الى حسابات، كل حقبة تشهد متغيرات على صعيد صرف العملات، كنا نزيد صفراً على الأرقام، من ليرة، الى 10، الى 100، ثم الى 1000، وهكذا دواليك وصولاً الى 10000 آلاف ليرة، وهو المبلغ الذي أتقاضاه حالياً لقاء تركيب نص نعل أو كعبية صباط، على سبيل المثال لا الحصر».

«النقاشات السياسية ممنوعة في باب الرزق» تقول أم سامي، اتخذت هذا القرار لتلزم به زوجها وأصدقاءه من الذين يحضرون يومياً الى المحل لكسر الوقت مع ابن حيهم الياس. الأخير لم تدخل الأحزاب في قاموسه يوماً، علماً أنه كما أشار، يشارك في النقاشات السياسية من دون الانحياز الى أي من الأحزاب والتيارات السياسية العقائديّة والتقليدية، واصفاً إياها بـ«البالونات الهوائية، لا تلبث أن تنتفخ، لتعود وتثقب، ثم تفرغ من محتواها»، وهي بحسب رأيه «لا تسمن ولا تغني من جوع». يحنّ زيتون لولده وابنته اللذين هاجرا الى الإكوادور سعياً لكسب الرزق. لحق الأول بشقيقته الى هناك، بعدما فقدت زوجها الذي أنجبت منه 3 أولاد ترعاهم بمساعدة خالهم.

تعود الذاكرة بالإسكافي الى أيام الشباب، حين كان الكمان والعود رفيقيه الدائمين في الأفراح والسهرات العائليّة، وهو الذي يجيد العزف عليهما، فضلاً عن إلمامه بنظم القصائد الشعريّة، التي لا تزال ذاكرته تخزن مئات الأبيات منها. لكن الرجل يفضل أن يردد سطرين من قصيدة لابن دسكرته الشاعر ميشال طراد، دوّنهما على ورقة وألصقها على لوح خشبي مثبت على الحائط فوق رأسه تماماً. تقول القصيدة: «هالدني ورشة/ وترابها كمشي/ في ناس صاروا تراب/ وفي تراب عم يمشي».

«فيروس العيون» يضرب من جديد

رامح حمية

في إحدى عيادات طب وجراحة العين في بعلبك، تجلس فدى البواري وإلى جانبها زوجها وابنتاها، ينتظرون موعدهم للمعاينة. في القاعة حيث تجلس العائلة، ثمة ما هو مشترك بين كل المنتظرين: جفون منتفخة وعيون انقلب بياضها لوناً أحمر قانياً. بين هؤلاء جميعاً، ثمة من وضع نظارة سوداء لتجنب الألم الناجم عن الضوء الساطع، ومنهم من وضع منديلاً ورقياً على عينيه، ليحجب الضوء تارة، ويكفكف الإفرازات تارة أخرى.

إنه «فيروس العيون»، أو Adenovirus كما هو شائع. عاد ليضرب من جديد في القرى والبلدات البقاعية، بعد أقل من عام على إصابة شريحة كبيرة من اللبنانيين في البقاع وبيروت وعدد من المناطق الأخرى به، وحتى سوريا. البواري تشير إلى أن ابنتها الصغيرة التي لا يتعدى عمرها ست سنوات أصيبت بالعدوى في مدرستها، ونقلتها إلى سائر أفراد العائلة؛ «لأننا اعتقدنا بداية أنها عبارة عن رمد ربيعي، يمكن معالجته بقطرة خاصة بالرمد». إلا أن «زيادة درجة انتفاخ الجفون وازدياد الاحمرار، دفعا إلى زيارة الطبيب الذي أكد أنه فيروس التهاب ملتحمة العين، وطلب منّا اتخاذ إجراءات وقائية لمنع انتشار العدوى بين أفراد العائلة، لكن يبدو أننا تأخرنا»، تتابع البواري.

من جهتها، حنان وهي السيدة الأخرى التي أصابتها العدوى أيضاً من ابنها الذي لا يتعدى عمره سنتين ونصف سنة، أشارت إلى أن حالتها ازدادت سوءاً «رغم تناول الأدوية التي وصفها الطبيب». ولأن فيروس العيون شديد العدوى وسريع الانتقال عبر الهواء واللمس، انتقلت العدوى إلى باقي أفراد الأسرة. وفي هذا الإطار، ارتفع عدد المصابين بهذه العدوى، كما يؤكد الدكتور غسان البزال، الاختصاصي في طب وجراحة العين. وقد أوضح البزال أن «الفيروس ظهر منذ قرابة شهر في مدارس المنطقة، وبدا ذلك جلياً من خلال إصابات التلامذة بداية، ليليهم بعد ذلك أهاليهم»، كاشفاً أن الحالات المصابة التي يعالجها يومياً «لا تقل عن عشرة». ورأى البزال أن الطقس الذي يسيطر منذ فترة على المنطقة عامل أساسي لانتشار الفيروس، مشدداً على دور الأهل في الوقاية الشخصية، التي «تحدّ من سرعة انتشار المرض، فضلاً عن الحذر الشديد الذي ينبغي للثكنات العسكرية والمدارس على اختلافها أن تتخذه بسرعة، وخصوصاً أن انتشار الفيروس غير متعلق ببقعة جغرافية معينة، بل يلاحظ في الأماكن المكتظة والقليلة التعقيم أكثر من غيرها».

ثمة إجراءات أخرى للوقاية من الفيروس، يقول البزال: «ينبغي لكل عائلة تحاشي استعمال قطرة أو مرهم موحد للإصابات المتعددة في المنزل والغسيل والتعقيم المتكرر بالماء والصابون، إضافة إلى عدم استعمال أغراض منزلية مشتركة، مثل المناشف والوسادات والهاتف والريموت كونترول وغيرها». وينبه البزال إلى أن «هذه الإجراءات لا يمكن التلاعب بها»، مشيراً إلى أن «العدوى لا تظهر بسرعة، بل هناك فترة حضانة للفيروس تمتد نحو 11 يوماً لتظهر من بعدها عوارض الإصابة». ويخلص إلى أن «اشتداد حالة الالتهاب وانتقالها من عين إلى أخرى، يعودان إلى جهاز المناعة عند كل شخص، ومدى قدرته على المقاومة».

ما هو الفيروس؟

يقول الدكتور غسان البزال إن فيروس Adenovirus يسبب التهاب الأغشية التي تغطي بياض العين وأغشية الجفون الداخلية، التي تنتفخ والملتحمة مع احمرار شديد يبدأ بالازدياد تدريجاً عند اليوم الخامس ليصل إلى ذروته عند اليوم السابع. ويضيف أن حالة انتفاخ الجفون والاحمرار تترافق مع إفرازات مخاطية شديدة، وفي بعض الأحيان تكون ممزوجة مع نقاط دم، لتصل إلى حد انتفاخ الغدد اللمفاوية أمام الأذن. وإن كان البزال يؤكد أن التهاب العيون لا يؤثر على البصر، فإن بعض الحالات تبلغ مرحلة الخطورة، عندما تصاب قرنية العين بالفيروس، وتظهر بقع بيضاء داخلها، ويشعر عندها المريض بضبابية في الرؤية، «لتبدأ بعدها قدرته البصرية بالتدهور».

متفرقات

شهداء مسيرة العودة مكرّمون

بعد أسبوع واحد على «أحد العودة»، حضر أمس طيف الشهداء في المؤتمر التربوي الثاني عشر لاتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني الذي عُقد باسمهم وكرّم عوائلهم، برعاية وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي. أما الشهداء، فهم: محمد صالح، عماد أبو شقرا، عبد الرحمن صبحة، محمود سالم، محمد أبو شليح، وخليل أحمد. «هؤلاء ليسوا أسماءً ولا أرقاماً»، يقول الرئيس المنتخب للاتحاد يوسف أحمد، بل «عنوان اللاجئين وشباب فلسطين وحق العودة». ويلفت، من جهة ثانية، إلى أننا «حملنا هموم جميع الشباب والطلاب من دون التمييز بينهم»، مشيراً إلى أنّ مشكلات الشبيبة العمالية لا تزال ترزح تحت وطأة القوانين اللبنانية المجحفة، و«آن الأوان لأن تنتهي أسطوانة مؤامرة التوطين؛ فمسيرة العودة أعطت درساً واضحاً لكل من كان يتذرع بحرمان الفلسطينيين الحقوق الإنسانية». ودعا أحمد منظمة التحرير إلى سحب ملفات الاتحادات الشعبية في لبنان من الأدراج المغلقة، ولا سيما الاتحاد العام لطلبة فلسطين، «كيف لنا أن ندافع عن شبابنا وطلابنا واتحادهم مغيب، أو أن يُؤسَّس مجلس لرعاية الشباب يغيب عنه كل عناصر الشباب كما حصل في المرسوم الرئاسي بتأليف المجلس الأعلى لرعاية الشباب الفلسطيني؟ ولماذا لم يحوّل صندوق الطالب إلى مؤسسة وطنية من مؤسسات منظمة التحرير؟». أما الحل الجذري، بحسب أحمد، فهو بناء جامعة فلسطينية في لبنان، من دون يكون ذلك بمثابة إعفاء وكالة الأونروا من مسؤولياتها، لجهة توفير المنح الجامعية لجميع الطلاب الفلسطينيين في لبنان. وتخللت المؤتمر رسالة من الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة، وكلمات لكل من مسؤول الشباب في تيار المردة شادي دحدح باسم المنظمات الشبابية اللبنانية، نائب رئيس اتحاد الشباب الديموقراطي العالمي عمر ديب، الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في لبنان علي فيصل والوزير العريضي. وبعدما كرّم الاتحاد مجموعة من مؤسسيه، انتخب قيادته الجديدة المؤلفة من 11 عضواً برئاسة يوسف أحمد. من جهة ثانية، أقام التنظيم الشعبي الناصري مهرجان الوفاء لشهداء وجرحى مسيرة العودة في مارون الراس، بحضور رئيس التنظيم أسامة سعد، أمين سر حركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات، ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة وأهالي الشهداء والجرحى. وعرض خلال المهرجان فيلم قصير عن المواجهة في مارون الراس. ووزعت الدروع التكريمية على الجرحى وأهالي الشهداء وجمعيات الإسعاف التي شاركت في إنقاذ الجرحى.

مواعيد أسس التصحيح للامتحانات الرسمية

حدّد المدير العام للتربية فادي يرق، أمس، مواعيد وضع أسس التصحيح للامتحانات الرسمية للدورة العادية من العام الجاري. وتوضع الأسس للشهادة المتوسطة على الشكل الآتي:

10 حزيران: الرياضيات (14,00 ـ 16,00)، جغرافيا (16,30 ـ 18,30)، الفيزياء (14,30 ـ 16,30) والكيمياء (17,00 ـ 19,00) في ثانوية عمر فروخ الرسمية للبنات. علوم الحياة (14,00 ـ 15,00) واللغة العربية (15,30 ـ 17,30) في مبنى وزارة التربية.

11 حزيران: اللغة الفرنسية (14,30 ـ 16,30)، اللغة الإنكليزية (17,00 ـ 19,00) في مبنى وزارة التربية. وفي الثالث عشر منه، توضع أسس تصحيح مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية (16,00 ـ 17,00).

أما بالنسبة إلى مواعيد أسس التصحيح لمسابقات شهادة الثانوية العامة للدورة العادية، فحددت كالآتي:

14 حزيران: فلسفة وحضارات (15,30 ـ 17,00) في وزارة التربية، علوم الحياة (15,30 ـ 17,30) في قاعة المسرح في مبنى الأونيسكو.

16 حزيران: التربية الوطنية والتنشئة المدنية (14,00 ـ 15,30) واللغة الفرنسية وآدابها (16,00 ـ 17,30) في مبنى الوزارة. اللغة الإنكليزية وآدابها (14,00 ـ 15,30) في قاعة المسرح. 17 حزيران: الجغرافيا (14,00 ـ 15,30) والفيزياء (16,00 ـ 18,00) في مبنى الوزارة. 18 حزيران: الكيمياء (14,00 ـ 16,00) والرياضيات (15,00 ـ 17,00) في قصر الأونيسكو. اللغة العربية (16,30 ـ 18,30) في مبنى الوزارة.

20 حزيران: الاجتماع (16,30 ـ 18,30) في مبنى الوزارة.

24 حزيران: الاقتصاد (15,00 ـ 17,00) في مبنى الوزارة.

ics International Cargo Services
الشركة الدولية لخدمات الشحن
TEL. 01-645200/1/2
FAX. 01-645203
MOB. 03-812833
clearance@icsleb.com
www.icsleb.com
الشركة الدولية لخدمات الشحن تقدم افضل الاسعار والخدمات في مجال الشحن و تخليص جميع أنواع المعاملات الجمركية في المرفأ والمطار

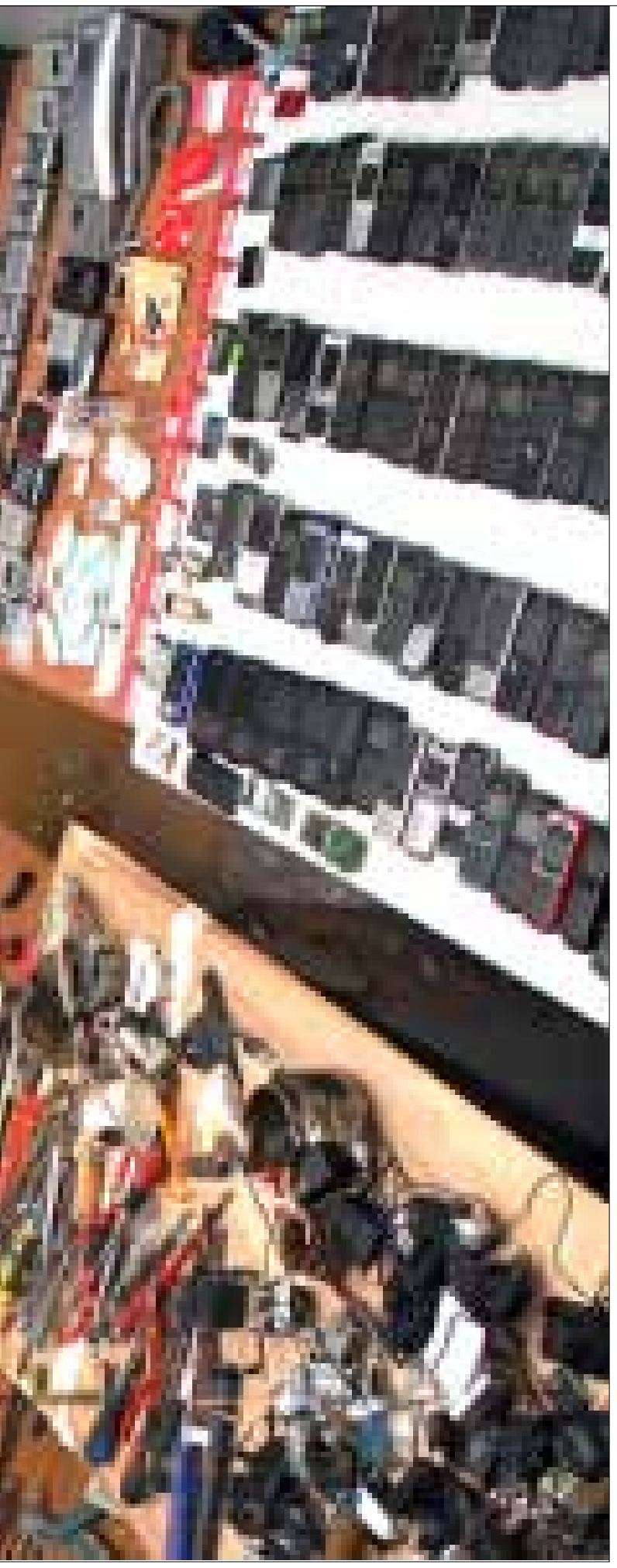

من المضبوطات في سجن رومية

سجون

نزلاء رومية يتّهمون «السجّان»

مرّ يومان على آخر حدثٍ شهده السجن المركزي. عملية تفتيشٍ كشفت النقاب عن خطرٍ محدق كان يتهدد الجميع. وجهات النظر انقسمت بين متفائلٍ بما حصل ومتشائم يُحذِّر من المجهول الآتي، فيما ينتظر السجناء ردّ اعتبار لما وصفوه بذلّ ما بعده ذلّ

رضوان مرتضى

يُحكى عن انطلاقة جديدة ستُسدل الستار عن حقبة «فلتان» شهدها السجن المركزي، سادَ خلالها هرجٌ ومرج وضع حياة السجناء وسجّانيهم في دائرة الخطر المحدق. الانطلاقة بدأت بحسب مسؤولٍ أمني منذ يوم الجمعة مع عمليةً التفتيش التي تأتي في إطار خطة متسلسلة تتدرّج من أكثر الأولويات إلحاحاً، التي هي أمن السجناء وحرّاسهم. فعملية الجمعة، وفق المسؤول المذكور، أعادت السيطرة للقوى الأمنية على السجن بعدما كان لبعض المباني أمنٌ ذاتي يفرضه السجناء أنفسهم كما كان يحصل في المبنى «د». فالكم الكبير من الأسلحة الحادة (سيوف وخناجر وسكاكين) التي ذكرت القوى الأمنية أنها صادرتها كان مخيفاً، ولا سيّما إذا ما ربطت المخيّلة بينها وبين انتشار المخدرات وسط السجناء وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من تهديدٍ لحياة كثيرين. الخطة الجديدة ترى في تنظيف السجن من الأسلحة وما استتبعه من فرض سيطرة القوى الأمنية داخل السجن خطوة تسمح بالانتقال إلى مرحلة ثانية، كالاهتمام بالطعام والصحة والمسائل الأخرى. التفاؤل الذي يراه ضباط قوى الأمن، يُشاركهم فيه ممثلون عن جمعيات من المجتمع المدني. فرئيس جمعية عدل ورحمة الأب هادي العيّا يرى أن الخطوات الإيجابية بدأت تلوح بشائرها في الأفق، لافتاً إلى أنه يجب عدم السماح للسجناء بالعودة إلى المشاغل داخل السجن؛ لأن معظم الأسلحة المصادرة صُنّعت داخله. في مقابل التفاؤل، يبرز موقف السجناء المتشائم، يشاركهم فيه كثيرون، حيث يُنظر إلى ما حصل على أنه مسّ بكرامة جميع السجناء. فقد أُجبر هؤلاء على التجرد من ملابسهم بالكامل لتفتيش أماكن دقيقة في أجسادهم، فيما استُثني السجناء الإسلاميون من هذا التدبير؛ الأمر الذي عدّه سفير منظمة حقوق الإنسان في لبنان علي عقيل خليل منافياً مع الاتفاقيات الدولية ومعارضاً الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي هذا السياق، يتساءل أحد السجناء: هل عدم تجريد السجناء الإسلاميين من ملابسهم عائد إلى أن «عوراتهم مقدّسة ونحن لا عورات لدينا أو كرامات». السجناء يرفعون المسؤولية عن أنفسهم حيال الأسلحة والمخدرات والهواتف المصادرة، فيرون أن من يُفترض محاسبتهم هم الحرّاس المرتشون الذين أدخلوا هذه الأشياء مقابل أموال حصلوا عليها، أو للمتاجرة بها بهدف الكسب المادي. فبحسب نزلاء السجن المركزي «يتحمّل مسؤولية الأذى النفسي والجسدي الذي لحق بالسجناء السجّان نفسه الذي سمح بدخول هذه الآلات أو تستّر عنها». واستنكر السجناء الذين اتصلوا بـ«الأخبار» ما وصفوه بالحركة الاستفزازية التي قامت بها القوى الأمنية لجهة النقل المقصود الذي طال اللجنة التي أجرت المفاوضات المؤلفة من نحو 15 سجيناً. فقد نُقل السجناء المفاوضون إلى سجون مختلفة، رغم أنهم أقل السجناء إثارة للشغب. السجناء أعربوا عن خيبة أملهم بقائد الدرك العميد صلاح جبران الذي خان العهد الذي قطعه لهم. فبحسب السفير علي عقيل خليل، أخذ السجناء من العميد جبران، بحضرة الوسائل الإعلامية، عهداً بأن لا تُتخذ بحقهم أي إجراءات انتقامية إن علّقوا إضرابهم. فأكّد لهم أنه يتعهد بذلك، غير أن ما حصل عكس ما اتُّفق عليه. السفير خليل تحدّث عن ظلم يلحق بالسجناء داخل الأروقة من دون أن يظهر من ذلك شيء أمام الرأي العام. فقد أكّد خليل لـ«الأخبار» أن عدداً كبيراً من السجناء تعرّض لضرب مبرّح في عملية التفتيش نهار الجمعة.

ضبط كميات «هائلة» من الممنوعات

نوّه اللواء أشرف ريفي بوحدتي القوى السيارة وقيادة الدرك الإقليمي ـ سرية السجون المركزية، بإمرة العميد روبير جبّور والعقيد فؤاد حميد الخوري، على عملية التفتيش التي نفّذتها قوة مشتركة لغرف السجن، والتي رافقتها أعمال شغب ومقاومة لعناصر هذه القوة الذين تمكنوا من السيطرة على الوضع وإنهاء عملية الشغب والتفتيش، حيث نتجت من ذلك إصابة عدد من عناصر القوة بجراح نتيجة مقاومة السجناء العنيفة، وضبط بحوزة السجناء مئات السكاكين والقطاعات المصنّعة يدوياً داخل السجن وآلات ثاقبة ومقادح وآلات لخلع الأبواب وكمية من المخدرات وأكثر من مئة هاتف خلوي مع متمماتها، بالإضافة إلى حبال طويلة، ما يثبت نيتهم وتخطيطهم لعملية فرار، الأمر الذي ترك الأثر الطيب لدى الرؤساء والرأي العام، ولا سيما أن العملية جرت بالسرعة المطلوبة وأدت إلى ضبط كميات هائلة من الممنوعات، فاستحقت التقدير.

حفل

ريفي مكرَّماً رغم معاناة المؤسّسة

رغم كل ما تعانيه مؤسسة قوى الأمن الداخلي من غياب لنصاب مجلس القيادة، وغياب حكومة قادرة على إجراء تعيينات، فضلاً عن التجاذبات السياسية التي طالت المؤسسة في الصميم، قررت الكلية الدولية للمملكة المتحدة، بالتعاون مع المركز الثقافي اللبناني في لندن، تكريم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. ففي احتفال يوم أول من أمس، في قاعة الشرف في مقر العامة للمديرية، منح ريفي درع الكلية ووسام المركز الثقافي «تقديراً لجهوده في حفظ الأمن والاستقرار لوطن الأرز الشامخ لبنان، وعربون وفاء وتقدير من المغتربين والمنتشرين في دنيا الاغتراب».

ألقى ريفي كلمة في المناسبة، قال فيها: «كنا أقرب ما نكون إلى الشرطة البلدية، ثم بدأنا بالتحول إلى جهاز أمني فاعل». لم يجد ريفي غضاضة في هذا الاعتراف. «ثم دخلنا صراعاً مع عدونا التاريخي إسرائيل، لنبدأ بالتعاون مع الجيش اللبناني ، بتفكيك البنية التجسسية الاسرائيلية التي زُرعت منذ بدايات الـ 1948. ما حققناه لم يسبق أن تحقق في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي». أضاف ريفي، ثم أردف قائلاً: «كانت تجربة كبيرة في مواجهة فتح الإسلام في الشمال، لقد أرسلنا رسالة كبيرة لمن يعنيهم الأمر، أن لبنان لم يعد ساحة مستباحة، فإذا اراد الدخول إليها ضيفاً أو سائحاً أو زائراً فأهلاً وسهلاً به، أما أن يدخلها للفساد أو الجريمة فهناك قانون سنطبقه عليه بقدراتنا».

تطرّق ريفي إلى تعاونه مع وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، فقال «رفعنا القدرات معاً وانتقلنا الى مرحلة نوعية من احترام حقوق الإنسان، فلا يجوز أن ننتهك حقوق المواطن وحريته بحجة أننا مضطرون لتوفير الامن».

(الأخبار)

أمن الناس

الجيش يُحرّر 3 عراقيّين ـ سويديّين في وادي خالد

بعد نحو شهرين على اختفاء الأستونيين السبعة في لبنان، الذين تحوّل مصيرهم إلى لغز لم يكشف عنه بعد، تبيّن لمديرية الاستخبارات في الجيش أن 3 مواطنين عراقيين قد اختفوا أيضاً، قبل 3 أيام، في منطقة البقيعة ـ الشمال. فقد أعلنت قياد الجيش ـ مديرية التوجية في بيان، أمس، أنه «إثر توافر معلومات عن اختفاء ثلاثة مواطنين عراقيين في منطقة البقيعة في 20 أيار، قامت مديرية الاستخبارات بسلسلة تحريات واستقصاءات أفضت إلى تحديد مكان وجودهم، حيث تبيّن أنهم عراقيون يحملون الجنسية السويدية، وقد تعرضوا لعملية خطف على أيدي مجموعة من الأشخاص في المنطقة». لم يكن مصير العراقيين الثلاثة كمصير الأستونيين السبعة، إذ لم تمض سوى 3 أيام على اختطافهم حتى جرى تحديد مكانهم وتحريرهم. فبحسب بيان الجيش، جرت عمليات دهم لأماكن عدة في منطقة وادي خالد ـ الشمال، حيث «اشتبه في وجود المخطوفين فيها، فتمكنت قوة من الجيش من تحريرهم بعد تبادل لإطلاق النار مع الخاطفين، وعددهم تسعة، وقد أوقفوا جميعهم بعد إصابة أحدهم». وذكر البيان أن التحقيق بوشر مع الموقوفين التسعة، بإشراف القضاء المختص، لكشف ملابسات الحادث وخلفياته. بيد أن البيان خلا من أي إشارة إلى جنسية الخاطفين، أو ما إذا كانت لديهم توجهات معينة، كذلك لم يُعرف إن كان ثمة رابط بين عملية خطف العراقيين الثلاثة واختفاء الأستونيين السبعة. اللافت في الأمر أن المخطوفين في القضيتين يحملون الجنسية الأوروبية.

وبما أن بيان الجيش ذكر أن عملية أمس جرت بإشراف القضاء المختص، اتصلت «الأخبار» بالقضاء المذكور لاستيضاحه التفاصيل، فتبين أن لا علم له بأصل العملية. جرى اتصال آخر بمسؤول قضائي في المحكمة العسكرية، يفترض أن يكون على علم، لكون الأصيل لم يعلم، فتبيّن أن لا علم له أيضاً. كذلك الأمر مع القضاء العادي في منطقة الشمال، لم تكن هناك أي تفاصيل إضافية بسبب «عدم الاختصاص». من جهتها، رفضت مديرية التوجيه الإفصاح عن أي معلومات إضافية تتعلق بالخاطفين الموقوفين وكل ما يتعلق بالحادثة.

تقرير

بقاعيون يشكون تمييزاً عنصرياً في دوائر النفوس

ليست المشكلة هذه المرة الازدحام عند شبابيك دوائر النفوس، بل تكمن المشكلة في تأخير معاملات الزواج بأجنبيات، وخصوصاً السوريات، ما يعرقل تسجيل مولوديهم

أسامة القادري

منهم من تزوج منذ أكثر من سنة، ومنهم من أصبح لديه طفل لم يُسجَّل حتى اليوم في «نفوس» زحلة، والسبب أن أم المولود لم تسجل بعد على «خانة» زوجها؛ لأن المديرة بالتكليف سوزان خوري تتراكم فوق مكتبها ملفات تحتاج إلى التدقيق، لإرفاقها برقم وعدد، ومن ثم أعادتها إلى نفوس القضاء بالموافقة.

المواطن جميل الحشيمي، من بلدة تعلبايا، متأهل من السورية ياسمين جميل منذ أكثر من سنة. يؤكد جميل عبر إخراج قيد فردي استخرجه منذ أيام أنه ما زال مسجلاً عازباً. يشرح جميل معاناته في استكمال الأوراق المطلوبة لزوجته من الدولة السورية، وتصديقها وحصوله على موافقة الأمن العام اللبناني على زواجه بأجنبية، التي في ضوئها وافقت المحكمة الشرعية على عقد القران. «منذ سنة تقريباً، ما زلت أنتظر الموافقة. زوجتي في شهرها التاسع»، يقع الرجل في حيرة إذا ما تأخر تسجيل زواجه إلى ما بعد الولادة، وخصوصاً لناحية تسجيل المولود. استغراب جميل تأخير المعاملة يُرفقه بعدة أسئلة، تبدأ من التمييز العنصري في مصلحة نفوس زحلة. قال: «لما قدمت والدتي الأوراق للموظف، وعندما قرأ أن زوجتي سورية، قال لأمي: ما لقيتو غير سورية تزوجوه ياها، ورمى الأوراق في وجهها». وحصلت إثر ذلك مشادة كلامية بينهما، تدخل الموظفون وعملوا على إرضائها، وأخذت الأوراق إلى مأمور النفوس الذي بدوره حوّلها إلى بيروت. معقِّب المعاملات المكلف متابعة الأمر في المديرية العامة للأحوال الشخصية أعلم جميل بأن الملف لا يزال في درج المديرة سوزان خوري. لكن ما يعزز تخوف جميل من أن يكون سبب التأخيّر هو التمييز العنصري، أن صديقه تزوج ألمانية بعده بأشهر، ولم يستغرق تسجيل زواجه في دوائر النفوس أكثر من أسبوعين، وحصل على إخراج قيد عائلي باسمه، واسم زوجته سجل على الهامش مقابل اسمه، إلى أن تنال الجنسية اللبنانية بفعل الزواج. ما يعترض عليه جميل لا يختلف عن معاناة وسام من بلدة قب الياس في البقاع الأوسط، (رفض ذكر اسمه الكامل، خوفاً من رد فعل سلبي في المديرية العامة للأحوال الشخصية). تأخر تسجيل زوجته السورية في دائرة النفوس، فاحتار ماذا يفعل بعدما أنجبت زوجته طفلاً ولم يستطع تسجيله. قالوا له إن السبب هو عدم وصول «الموافقة من بيروت» على إيراد الزواج في السجلات الرسمية، مع العلم بأن مأمور نفوس زحلة جوزيف مشعلاني، وقِعه منذ نحو سنة.

الوضع في البقاع الأوسط لا يختلف عنه في البقاع الغربي؛ فالمتزوجون بسوريات تحديداً، يعانون تأخير معاملات تسجيل زواجهم في الدوائر الرسمية. «متزوج منذ سنة وشهرين، فيك تقول إنه زواج برّاني، لأنه حتى اليوم ما تسجل رسمياً»، قال حسام محمد المتزوج بقريبته السورية. لكن منذ ثلاث سنوات تزوج أخوه حسين ابنة خالته السورية، ولم يستغرق تسجيل الزواج سوى عشرة

> **قال الموظف: «ما لقيتو غير سورية تزوجوه ياها»، ورمى الأوراق في وجه المواطنة**

أيام، واستطاع أن ينجز المعاملة وينقلها من دائرة إلى أخرى باليد، «لا بالبريد كما يحصل معي اليوم».

أحد موظفي دائرة النفوس في البقاع رفض أن يكون سبب تأخير المعاملات التمييز العنصري كما يردد البعض، لكنه يؤكد أن إنجاز المعاملات منذ سنتين لم يكن معقداً كما هو اليوم، عازياً الأسباب إلى الطريقة التي تعتمدها المديرية العامة بالتكليف، مرجحاً أن تكون خطتها تهدف إلى مكافحة ما أصبح شائعاً لدى بعض الفتيات الفلسطينيات والسوريات، اللواتي يتفقن مع شباب لبنانيين مقابل أموال، على أن يعقدوا عليهن قران الزواج، وبعد سنة من تسجيل الزواج والحصول على الجنسية يطلِّقونهن.

متابعة

مرحلة جديدة في مسلسل ملاحقة ميليس

عاد اللواء الركن جميل السيد يوم الجمعة الفائت إلى بيروت، بعد زيارة قام بها للعاصمة الفرنسية باريس، حيث تابع تطورات الدعوى القضائية التي تقدم بها بحقّ الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية المستقلة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الألماني ديتليف ميليس. قصد السيد في باريس، برفقة وكيليه المحاميين إيمانويل داوود وأنطوان قرقماز، القاضية الفرنسية فابيان بوس التي تسعى، منذ اطلاعها على ملف الدعوى، إلى استجواب ميليس، لكن من دون جدوى. فالمدّعى عليه الذي كان قد شغل سابقاً منصب المدعي العام لبرلين، موجود حالياً في مهمة رسمية في الفيليبين، ويستفيد بالتالي من عذر السفر ومن حماية سياسية مزعومة، للإفلات من المساءلة القضائية. لكن لا شكّ في أن القرار الأخير الذي صدر عن قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الخاصة بلبنان دانيال بلمار، بوجوب تسليم المدّعي العام دانيال بلمار 270 وثيقة تحقيق إلى السيد ووكيله، له وقع أساسي على مسار الدعوى في المحكمة الباريسية. هي مرحلة جديدة في ملاحقة المسؤولين عن توقيف أشخاص لنحو أربع سنوات تعسّفاً، ومن بينهم اللواء السيد وضباط آخرون ومواطنون. فسيتمكن وكلاء السيد من ضمّ بعض وثائق التحقيق الخاصة بالمرحلة السابقة إلى ملفّ الدعوى. وقد تستند القاضية إلى تلك الوثائق باعتبارها دليلاً على تورّط ميليس في عملية سياسية للنيل من السيد من خلال لجنة التحقيق الدولية، وبالتالي فإن الاستنابة القضائية الثامنة بحق ميليس، التي صدرت أخيراً عن القاضية بوس، تختلف عن الاستنابات السبع التي سبقتها. لكن، رغم ذلك، ما زال ميليس ينفي علناً علمه بالدعوى الموجهة ضدّه، ويسعى باستمرار إلى الإفلات من التبليغات الرسمية. واللافت أنه مستمرّ بتجاوز القانون عبر ما يبدو قدحاً وذماً وتشهيراً بحقّ السيد في بعض وسائل الإعلام الإلكترونية. فميليس ما زال مصرّاً على أن السيد والضباط الثلاثة الذين سجنوا معه في الوقت نفسه ضالعون في جريمة اغتيال الحريري، على الرغم من أن قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الخاصة بلبنان كان قد أعلن عكس ذلك، بعد أيام من انطلاق عمل المحكمة عام 2009.

(الأخبار)

«طخّ»

عمر نشابة

أطلقوا النار عليهم لأنهم لم يخافوا الموت. أطلقوا النار على شبّان خرجوا لحظة من ظلام المخيم إلى نور فلسطين بصدور عارية. أطلقوا النار فسقط عشرة شهداء وعشرات الجرحى. أطلقوا النار على من تجرّأ على النظر بعيداً خلف الأسلاك الشائكة، على من أحسّ أن الحلم قد يتحقق يوماً عندما رأى نسيم الربيع يتلاعب بأشجار الجليل وحقوله.

أطلقوا النار عليهم لكنهم لم يتراجعوا. رموا الحجر تلو الحجر ولم يتراجعوا، وبأعلى صوت صرخوا 60 عاماً من الآلام في آذان لا تسمع. خطيئتهم أنهم رأوا ديارهم فركضوا باتجاهها عن سابق تصوّر وتصميم.

أطلقوا النار عليهم لكن لا، لن يستحق عشرة شهداء سقطوا برصاص «جيش الدفاع الإسرائيلي» لجنة تحقيق دولية. لن يستحقوا حتى بعثة لتقصّي الحقائق، لأن الجميع يعرفون جيداً حقيقة الحقيقة. فمجلس حقوق الإنسان في جنيف يتحمّس لحقوق الناس فقط إذا لم تمانع الدول الكبرى. أما مجلس الأمن، فيكلّف المحكمة الجنائية الدولية النظر في ما يشاء الأقوياء.

لن يستحقّ شهداء مسيرة العودة تعاطف الجماهير الحاشدة في ميادين التحرير والحرية والكرامة وثورات «الفايسبوك» و«التويتر» و«اليو تيوب». لن يهبّ الشباب لنصرة القدس وتحرير فلسطين ولا لأقلّ من ذلك بكثير... لن يهبّوا للتذكير بأن مئات آلاف اللاجئين يقبعون في مخيمات البؤس والعذاب والحرمان، لا بيت لهم يعودون إليه بعد انتهاء التظاهرة، ولا حيّ يعلنون فيه العصيان، ولا حزب حاكماً يرفعون علم بلادهم على مقارّه معلنين التمرّد.

لاجئون هم. فقط لاجئون. لا حقّ لهم في أرض الشتات ولا حقّ لهم في العودة إلى ديارهم. لا حقّ لهم في التشبّث بالأرض أو في تسلّق جدران الحدود لرؤية مدنهم وقراهم. وعندما يتجرّأون على التعبير عن أحلامهم، عندما يتمسّكون بالشريط الحدودي الشائك وينظرون بعيداً نحو عمق فلسطين، قد لا يقتلهم «الطخّ» الإسرائيلي، لكن ما يقتلهم توظيف نضالهم في الصراعات السخيفة.

أخبار القضاء والأمن

وفاة بحادث سير

أدى اصطدام دراجة نارية صغيرة، يملكها المواطن نادر أسعد، بمؤخّرة شاحنة في منطقة الجناح (جنوب بيروت) الى مصرع أسعد على الفور. وقد نقلت جثة الضحية الى مستشفى رفيق الحريري الجامعي وفتحت قوى الأمن تحقيقاً في الحادث.

قنبلة في دير قوبل

ألقى مجهول فجر أمس قنبلة يدوية تحت سيارة من نوع «تويوتا»، يملكها المواطن علي حسين الرفاعي في دير قوبل (قضاء عاليه). وقد أحدث انفجار القنبلة أضراراً مادية بالسيارة. على الأثر، بدأت قوى الأمن الداخلي التحقيق في الحادث لمعرفة الفاعل والملابسات، وذلك بإشراف القضاء المختصّ.

سرقة بقيمة 100 مليون ليرة في غزير

سرق مجهولون منزل المواطنة ساميا عازار، الكائن على الطريق العام في بلدة غزير (جبل لبنان) أثناء غيابها عنه. وتبيّن لها أن من بين المسروقات مجوهرات وأموالاً، أودعت في أماكن محددة من المنزل، قدّرتها بما يزيد على مئة مليون ليرة لبنانية. وقد حضرت دورية من قوى الأمن الداخلي والأدلة الجنائية الى المكان وعملت على رفع البصمات، وبدأت التحقيقات بإشراف النيابة العامة في جبل لبنان.

توقيف مشتبه فيهما بسرقة كابلات

أوقفت دورية من قوى الأمن الداخلي، تابعة لمخفر درك جبيل، شخصين في بلدة عمشيت هما م. س. وح. ص. (من التابعية السورية) للاشتباه بسرقتهما كابلات كهربائية. وبالفعل، ضبطت كابلات كهربائية كانت بحوزة الموقوفين. وأودعا مفرزة جونية القضائية لاستكمال التحقيق معهما بإشراف القضاء المختصّ. يذكر أن عمليات سرقة كابلات الكهرباء عن الأعمدة تراجعت عن العام الماضي، غير أنها مستمرة خصوصاً في المناطق غير المأهولة.

سلب عمّال بقوّة السلاح

دخل مجهولون ملثّمون ورشة المواطن إلياس ح. الكائنة في محلة المنصورية وشهروا مسدسين حربيين بوجه العمال السوريين الموجودين داخل الورشة. وقد سلب المشتبه فيهم من محيسم ح. وعمر أ. مبالغ مالية كانت بحوزتهما وهاتفين خلويين قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

7 أسئلة

القطاع التجاري في أزمة، أزمة مثلّثة الأسباب: الفراغ الحكومي في لبنان، ارتفاع أسعار النفط واليورو عالمياً والانتفاضات العربية التي تؤدي إلى تسكير الأسواق، وهذا الواقع المأزوم أدّى الى تراجع الحركة التجارية إلى 50 في المئة... هذا ما أعلنه رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس في مقابلة مع «الأخبار»

حاورته
رشا أبو زكي

نقولا شماس
الإفلاسات بدأت تضرب القطاع التجاري

«فلت الملق»

إن ما عملته وزيرة المال أخيراً من دعم السائقين هو تدبير متسرع، إذ إن هذا الموضوع سيزيد الأعباء على الخزينة العامة وسيعمق الأزمة، وهذا القرار غير مدروس أيضاً من ناحية الجدوى الاجتماعية، وبالتالي على الدولة أن تجد نوعاً من الانضباط في الوضع المالي، لأننا اليوم نستطيع أن نقول «فلت الملق»

1 في ظل الواقع المضطرب محلياً وإقليمياً، ما هو وضع القطاع التجاري حالياً؟

منذ عام 2010 يشهد القطاع التجاري تراجعاً متسارعاً، وهذا الموضوع بسبب عدم مجيء الرعايا العرب الى لبنان بالأعداد المطلوبة وبسبب شح الاستهلاك الداخلي، وقد استمر هذا الوضع حتى الفصل الأول من العام الجاري حيث يمكن توصيف التجارة المحلية بأنها ضعيفة جداً، وقد وصلت التأثيرات السلبية الى نسب مرتفعة، بدأنا نلحظ آثارها في جميع المناطق اللبنانية. أما القطاعات الأكثر تأثراً فهي تلك التي تتصف بطابع «موسمي» مثل تجارة الثياب والحذية وغيرها، فيما المشكلة يمكن تبيانها من الطابع العام للأسواق التقليدية التجارية بحيث تراجعت الحركة فيها أكثر من 50 في المئة، وهذا الواقع السيئ انعكس استياءً لدى التجار بحيث إن عدداً كبيراً منهم بات غير قادر على دفع مستحقات الموردين، وعلى بيع مخزونه السلعي، ولا تسييل هذه السلع لدفع الفوائد المصرفية المتراكمة... إذن المعضلة كبيرة.

2 ألم تطالبوا بصفتكم قطاعاً بإعادة جدولة ديون المصارف؟

إن المصارف مؤتمنة على ودائع زبائنها وعلى التأكد من سلامة اموال المودعين، وبالتالي لا لوم على المصارف، لكن المطلوب منها أن تتجاوب مع كل عميل مصرفي على حدة، ونحن لا نطالب حتى الآن بإعادة جدولة، اذ لا يوجد إفلاس عام بل صعوبات في القطاع، ونطالب بالقليل من المرونة لكي يخرج التجار من أزمتهم، ففي الماضي كانت المصارف تكتفي بالكفالة الشخصية، أما اليوم فهي لا تقبل بذلك بل تطالب بكفالات عينية، وبالتالي يطلبون ضمانات أكبر ما يحتمل التاجر، ونحن نقول للمصارف إننا لسنا عابري سبيل، نحن عملاء لدى المصارف منذ عشرات السنين، فنحن في القطاع نعاني انكماشاً، ولذلك على المصارف ان تكون رافعة لتسهيل أمور التجار والخروج من المشاكل.

3 ما هو تأثير الاحتجاجات المستمرة في سوريا على القطاع التجاري؟

الجميع يعلم أن سوريا هي نافذة تجارية للبنان، فقد كانت حدود المصنع تكتظ بالعابرين من لبنان وإليه، أما الآن فلا حركة عبر هذه النقطة الحدودية، وبالتالي عدد المستهلكين السوريين انخفض كثيراً، وخصوصاً في المناطق اللبنانية المحاذية للحدود، وبالتالي تجارة المفرق تعاني تراجع المستهلك، وتاجر الجملة يعاني غياب التجار السوريين وكذلك الأردنيين، علماً أنه في عام 2010 احتل السوريون المرتبة الأولى في الدخول الى لبنان تبعهم الأردنيون، وهاتان الجنسيتان انخفض مجيئهما الى لبنان بنحو كبير براً وجواً.
كذلك طاول الوضع السوري التجارة نحو الخارج، فقد شهدنا خلال الأشهر الماضية انخفاض الطلب في سوريا، والتعامل التجاري بين لبنان وسوريا تراجع كذلك الى ما دون النصف، وبالتالي انخفض الطلب في سوريا بما هي سوق نهائية للسلع اللبنانية، وكذلك بوصفها معبراً رئيسياً للبنان الى الداخل العربي.

4 ماذا عن الأزمة الداخلية وانعكاسها على القطاع؟

إن الفراغ والشلل المؤسساتي الموجود في لبنان ينعكس انعدام ثقة بلبنان من الخارج، فالفراغ يولّد أحداثاً أمنية، وبالتالي الفراغ السياسي يُفقد الثقة بلبنان. إذن ينبغي للدولة أداء دور الضابط القوي للاقتصاد لكونها لاعباً اقتصادياً رئيسياً، اذ كان يوجد في الموازنة استثمار كبير في البنى التحتية والاتصالات والكهرباء وغيرها، إلا أنّ عدم إقرار الموازنة واستمرار السير بالقاعدة الاثنتي عشرية ينعكس سلباً على الاستثمارات هذه. وبالتالي فإن الإنفاق العام يحرك الاقتصاد في حالة الانكماش، وعدم عودة الدولة الى هذا الدور يساهم في استمرار الأزمة.
أما المستثمرون الأجانب فيرون أن طرح أموالهم في لبنان مجازفة وبالتالي يتأجل الاستثمار الخاص رغم أنه محرّك ثان للخروج من الانكماش، فقد ضاقت قاعدة الإنتاج وفي الوقت نفسه فإن رؤوس الأموال لا توظف في الاقتصاد الحقيقي.

5 كيف ترى الوضع الاقتصادي في لبنان؟ هل يتجه نحو الإفلاس؟

إن الاقتصاد يعاني مشكلة حقيقية، إذ إن انخفاض الدولار نسبة الى

قطاعات

زراعة

المواشي السورية تُغرق أسواق البقاع

تراجعت أسعار مبيع لحم الغنم في البقاع خلال الأسابيع الأخيرة بنسبة 15%، بعدما أغرقت الأسواق المحلية بأعداد كبيرة من المواشي السوريّة التي تهرّب عبر المنافذ البريّة والجبليّة بين البلدين. وقد رفع معظم أصحاب محال بيع اللحوم لافتات تُظهر الأسعار المعتمدة حالياً، فتراوح سعر الكيلوغرام الواحد من لحم الغنم بين 18 ألف ليرة و20 ألفاً، ما انسحب تراجعاً في أسعار مبيع لحوم الأبقار التي تباع بين 10 آلاف ليرة و12 ألفاً للكيلوغرام الواحد.
يعزو صاحب ملحمة في سوق زحلة الأسباب إلى كثرة العرض وتدفّق أعداد كبيرة من الأغنام إلى أسواق البقاع، نتيجة تخوّف أصحاب المواشي في سوريا من تردّي الأوضاع الأمنيّة هناك، في المقابل، نفى صاحب ملحمة آخر ما يتردد، مؤكداً أن أسعار مبيع اللحوم لا تزال على حالها، وأشار إلى أن ما يباع بأسعار متدنيّة قد يكون لحم غنم من نوع «بيلا» أو ذبح إناث الأغنام.
غير أن تجار مواش قالوا لـ«الأخبار» إن بعض سكان المناطق الحدودية لاحظ، أخيراً مرور أعداد غير قليلة من قطعان الماشية المتوجهة من سوريا إلى لبنان عبر السهول والمنافذ الجبليّة، وذلك رغم الإجراءات المشدّدة التي تتخذها السلطات الأمنيّة على طرفي الحدود.

شركات

«MEA» خسرت 23 مليون دولار حتى آذار

قال رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط «الميدل إيست»، محمد الحوت، إن خسائر الشركة في الفصل الأول من السنة الجارية قد بلغت 23 مليون دولار، مقارنة مع خسارة بقيمة 3 ملايين دولار سُجّلت في الفترة نفسها من عام 2010. وبحسب النشرة الأسبوعية لـ«بلوم انفست بنك»، فإن سبب هذه النتيجة يعود إلى عدم الاستقرار السياسي في لبنان الناجم عن تأخّر تأليف الحكومة، وعن الاهتزازات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وعن المنافسة غير العادلة التي تتعرّض لها شركة الـ«ميدل إيست»، لا سيما في ظل ارتفاع أسعار الوقود. ونقلت النشرة عن الحوت قوله إن الشركة تضرّرت بسبب ما تقوم به بعض شركات الطيران التي خفضت أسعارها إلى مستويات لا يمكن أن تصل إلى إليها الشركات الوطنية. ويشار إلى أن الشركة اللبنانية حققت أرباحاً بقيمة 3 ملايين دولار خلال شهر نيسان 2011، وهي تأمل أن تحقق المزيد من الأرباح مع ارتفاع أعداد المسافرين القادمين إلى لبنان لتمضية العطلة الصيفية. وهذه الأرقام تثبت ما يقال من أن شركات الطيران لا تربح طيلة أشهر السنة، فالـ«ميدل إيست» تغطّي خسائر الشتاء بأرباح الصيف.
(الأخبار)

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان

بمناسبة انتخاب مجلس نقابة جديد لنقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، يقبل النقيب وأعضاء المجلس التهاني يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١١/٥/٢٤ من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة مساءً في مركز النقابة الكائن في منطقة المتحف ـ شارع أوتيل ديو ـ ستار المتحف.

النقيب
جيزا الشماس

كما سيقبل المجلس التهاني في المحافظات، الشمال، البقاع والجنوب في مواعيد تعلن في حينه

LEBANESE REPUBLIC
Office of the Minister of State for Administrative Reform
E-GOVERNMENT PORTAL: IFB # AF/09/11

The Lebanese Government represented by the Office of the Minister of State for Administrative Reform (OMSAR) has received a loan from the Arab Fund for Economic and Social Development (the Arab Fund) towards the cost of an "Administrative Development Program" and it intends to apply part of the proceeds of this loan to payments under the agreement resulting from this IFB # **AF/09/11 "E-Government Portal Phase I"**. Bidding will be governed by the Arab Fund's eligibility rules and procedures.
OMSAR now invites sealed bids for the above. Bidding will be conducted using the International Competitive Bidding (ICB) procedures specified in the Arab Fund's Guidelines for Procurement.

Interested Bidders may obtain full information as well as the Bidding Documents free of charge from our website: www.omsar.gov.lb.

اليورو أدّى الى ارتفاع اسعار كل المواد الأولية في العالم من نفط ومواد غذائية، وارتفاع اسعار النفط ينعكس دماراً بالنسبة إلى الأسر اللبنانية بسبب انخفاض القدرة الشرائية، ويؤثر على ميزانية الدولة بسبب التحويلات الدائمة الى مؤسسة الكهرباء... هذا الواقع سيفاقم العجز المرتفع أصلاً بسبب التباطؤ الاقتصادي، والمتضرر الاكبر من تراجع القدرة الشرائية والعجز الاقتصادي هو القطاع التجاري وخصوصاً قطاع الكماليات من سيارات وإلكترونيات وغيرها.

6 هل لحظتم إفلاسات أو تعثراً لدى الشركات والمحال التجارية في الفترة الأخيرة؟

كثيرة هي مؤسساتنا التجارية التي أصبحت في وضع سيئ، وقد لحظنا إفلاسات غير معلنة في المحال الصغيرة بحيث تُعلن التصفية وإغلاق المحال. الأكيد أن المزاج العام «معكّر»، ومجرد قيام حكومة يحل جزءاً من المشكلة، فقسم من المشكلة هيكلي والآخر ظرفي، إذ إن الدولة قادرة على أن تعطي جرعة أوكسجين للاقتصاد. والشيء الاستثنائي هو تزامن الوضع المحلي والعربي وأسعار النفط العالمية، ما أدى الى الإنذار بمشكلة كبيرة.

7 ما هي مطالبكم بصفتكم قطاعاً تجارياً اليوم؟

مطالبنا عامة، فهي لا تختلف عن مطالب القطاعات الاقتصادية الأخرى، نطالب بقيام حكومة متماسكة وفاعلة تكون فريق عمل يعطي دفعة اقتصادية للوضع القائم مع رؤية مستقبلية، وبناء الاقتصاد اللبناني ليس فقط على الريع بل على القطاعات الانتاجية من تجارة وصناعة وزراعة وقطاعات ناشئة.

كذلك ندعو الى المباشرة فوراً بالتعيينات الإدارية وعلى رأسها التجديد لحاكم مصرف لبنان، إضافة الى أن تباشر الدولة بالإنفاق الاستثماري ان كان في البنى التحتية من كهرباء ومياه وغيرها، أو في الانكباب على دراسة موضوع التنقيب عن النفط والغاز في لبنان لكونه مخرجاً غير مباشر من الازمة في السنوات المقبلة، وبالتالي يجب تسريع وتيرة اصدار المراسيم التطبيقية لقانون التنقيب عن النفط. كذلك على الدولة أن تعود الى رعاية الحوار الاجتماعي في لبنان، فنحن في الهيئات الاقتصادية متهمون بأننا مع الليبرالية المتوحشة، لكن هذا غير صحيح، فنحن مع الليبرالية الانسانية والحضارية، والعمال هم شركاؤنا في الإنتاج، لذلك يجب عقلنة الخطاب الاجتماعي وعدم المبالغة في المطالب.

ولا بد من وضع حد للخطاب السياسي السائد في لبنان، إذ يجب أن يعود مارد الخطابات المذهبية والحادة الى «قمقم» المؤسسات الدستورية، ولا بد من النظر الى الواقع الاقتصادي بمسؤولية وعقلنة الحوار السياسي والسير في عملية اعادة بناء الاقتصاد على أسس سليمة.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

هيمنة كاملة غير منقوصة

لا تزال «الحريرية» مهيمنة على القرار في لبنان. قد يظن البعض أن الأحداث التي شهدتها البلاد منذ عام 2004 إلى اليوم أسهمت في إضعافها، أو جعلتها تقتصر على بعض المفاصل، إلا أن الآلية التي اعتُمدت أخيراً في مواجهة مشكلة ارتفاع أسعار البنزين، أكّدت أن هذه الهيمنة لا تزال كاملة غير منقوصة، وأن الراضخين لها كثر، مهما تلوّنت مواقعهم ومواقفهم.

فما حصل على هذا الصعيد، لا يمكن عدّه هامشياً؛ ففي ذروة خطاب «إفلاس الخزينة العامّة والعجز عن تسديد رواتب الموظفين»، تندفع وزيرة المال ، ريا الحسن، إلى ضخ نحو 95 مليون دولار في الأشهر الستة المقبلة من جيوب الفقراء إلى أصحاب شركات النقل الخاص ومالكي اللوحات الحمراء! وذلك بحجّة تقديم الدعم لذوي الدخل المحدود، والحجّة هنا أن تقديم ما يعادل ثمن 12,5 صفيحة بنزين شهرياً عن كل لوحة عمومية يؤدّي إلى إبقاء تعرفة نقل الأفراد ثابتة.

صحيح أن الكثير من سائقي السيارات العمومية يحتاجون الى الدعم فعلاً نتيجة الفوضى المقصودة في القطاع الذي يعملون فيه... إلا أن الصحيح أيضاً، أن جزءاً مهماً من كلفة هذا الدعم سيذهب إلى جيوب مالكي «أساطيل» السيارات والباصات ممن تمتعوا على مدى العقدين الماضيين بحماية سياسية فاقعة أدت إلى تعطيل أي طرح جدّي لإقامة نظام نقل عام فعّال!

فالحريرية المهيمنة جرّدت اللبنانيين حتى من الحلم بأن يكون لهم «مترو» أو «ترامواي» في بيروت الكبرى وطرابلس، وأن يكون لهم خطوط نقل عام منظّمة داخل التجمعات المدينية وفي ما بينها. وجرّدتهم كذلك من الحلم بخطوط سكة الحديد بين طرابلس وصور، وبين بيروت والمصنع... لقد اشترطت «الحريرية» الخصخصة ممراً إلزامياً لمناقشة أي مشروع في هذا المجال، أي أنها كانت واضحة بطرحها للمقايضة الشائنة: فإذا كان لا بد من الرضوخ لهذا النوع من الحاجات التنموية، فلا بد من أن يكون لدى اتباع «الحريرية» الحافز للقبول بها، أي ألّا يكون الهمّ هو توفير مثل هذه الحاجات، بل تحويل هذه الحاجات إلى مصدر إثراء جديد.

في الواقع، كانت «الحريرية» واعية تماماً لما تقوم به؛ فغياب نظام النقل العام الفعّال أتاح السطو على عقارات واسعة تمتلكها مصلحة السكك الحديد والنقل المشترك، وأتاح تحقيق أرباح طائلة من تجارة المشتقات النفطية التي نمت بوتيرة تجاوزت كثيراً قدرة الاقتصاد المحلي على تحمّلها، وهذا ينطبق على تجارة السيارات التي تسجّل حجم أعمال لا يتناسب إطلاقاً من واقع الحال... والأهم من كل ذلك، أن غياب نظام النقل العام أطلق العنان لموجات متتالية من المضاربات العقارية في مناطق محددة، حيث تتركز النشاطات الاقتصادية! أليس غريباً أن يعجز المقيم في بلدة القلمون مثلاً عن العمل في المكلّس، إلا إذا كان قادراً على نقل إقامته إلى ضواحي بيروت؟

بحسب خطّة موضوعة في عام 2004، كان ثلث المبلغ الذي سيتكبّده الفقراء الآن على دعم قطاع النقل، أي نحو 33,3 مليون دولار، كافياً لشراء 250 حافلة لنقل الركّاب. إلا أن «الحريرية» منعت تحقيق هدف متواضع من هذا النوع، بحجّة أن ذلك ينطوي على «دعم» تنبذه السياسات الموصى بها... علماً بأن المقيمين في لبنان يتكبّدون سنوياً أكثر من 22 مليار ليرة لإبقاء مصلحة النقل المشترك قائمة من دون عمل يُذكر.

عندما تطلّ رؤوس أصحاب المصالح الخاصّة، لا يعود هناك مجال للتركيز على «ترشيد» الإنفاق العام و«ترشيق» القطاع العام، بل بالعكس، وهذا تماماً ما يحصل اليوم. فوزيرة المال لا تجد حرجاً أبداً في أن تقول إنها اختارت أن تمنح فئة معينة نحو 95 مليون دولار، بدلاً من أن تعفي فئات عدّة من تسديد ضريبة جائرة بقيمة 165 مليون دولار... لقد قررت «الحريرية» أن تستمر بجباية هذه الضريبة من نحو 1,3 مليون مقيم لتدفع نصفها تقريباً لنحو 40 ألف مالك نمرة حمراء، 25 ألف نمرة منها في بيروت وحدها! علماً بأن الإحصاءات المتاحة تشير إلى أن 35% فقط من المنازل في منطقة بيروت الكبرى ليست لديها وسيلة نقل خاصة، ما يعني أن أكثرية الأسر لن تكون معنية بالدعم المقرر، فيما ستكون ملزمة بتمويله مع أنها ستبقى معرّضة بالكامل لمخاطر ارتفاع أسعار المشتقات النفطية.

ما عدا نقابات النقل، رفضت النقابات العمالية والعديد من الجمعيات المهنية هذا الدعم، وأصرّت على تثبيت سعر صفيحة البنزين. ورفضته كذلك قوى سياسية فاعلة، منها الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر وحزب الله... ومع ذلك، فعلت «الحريرية» فعلتها، وانتزعت «موافقة استثنائية» على إنفاق جديد... تذكّروا من الآن وصاعداً هذا المصطلح الجديد، فكم من الجرائم ستُرتكب في ظلّه ما دامت «الحريرية» وحدها تستطيع تأليف الحكومات في هذه البلاد!

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة التقريبية م.م.	الوصف
البوشرية	٣٨	اقسام عدد ٩		مخازن في سنتر مار يوسف في الطابق الاول
الدكوه	١٤٢-١٦٦		١٨,٠٦٨--٧٢٠,٨٤٥	عقاران على الطريق المؤدية الى بلدة الدكوة وعلى حدود بلدة مجدل عنجر وحدود خراج بلدة الصويرة
السمقانية	٣٠٤	D-٤	١٠١	شقة سكنية في الطابق السفلي - مشروع العين السكني
برج حمود	١٢	أقسام عدد ١٢		مكتب ومخازن - شارع MASTER MALL بناية HARBOYAN TRADE CENTER
بزيزا	١٣٠٢		٩,٦٣٠	عقار في محلة الهوى بالقرب من مجرى نهر بزيزا - العصفور
تفاحتا	٣١٣		٢,٠٦٦	عقار في محلة جل الخربة
جربتا	١٠٠		٢,٢٣٢	عقار على الطريق المؤدية الى صغار
جعيتا	١٢٣٩		١,٨٥٣	عقار ضمن مشروع إفراز "البستاني"
حراجل	عقارات عدد ٥		١,٦٢٢,٠٠٠	عقارات في منطقة نبع القناة
دار شمزين	١٥٣		٣٠,٦٣٢	عقار في محلة عربة النهر بالقرب من مجرى نهر العصفور
رأس بيروت	٣٤٣٨	٣	٣,٨١٤	مستودع في السفلي الاول - ساقية الجنزير قرب محطة الطبش للمحروقات
شدرا مشتى حسن مشتى حمود	عقارات عدد ٥			عقارات بالقرب من النهر الكبير
شكا	عقارات عدد ٦			عقارات بالقرب من محول شكا
شموت	٢٩٤		٦,٩٣٠	عقار بالقرب من المركز الهوائي التابع لوزارة الاتصالات
ضهر الصوان	١٢٢٠		١,٩٦٠	عقار مقابل سوبرماركت قزي - طريق نادي الفروسية - قبل مستشفى بحنس
طنبوريت	٣٦٩		٧,٢٥١	عقار في منطقة جلال العين
كفربعال	٢٢٠	أقسام عدد ١١		شاليهات وثلاث مخازن ومستودع في مشروع صليبا - طريق عام مار شربل
كفربعال	٢٣٥		٩٣٠	عقار على طريق متفرع من طريق جبيل عنايا مقابل مطعم سلامة
كفرشليمان	٣٠٩		١١,٢٠٧	عقار في منطقة قرنة حبيش على حدود منطقتي أسيا و حلتا
كنيسه	٨--٩		١٢٤,٩٨٨--١٥٦,٦٩٨	عقاران على طريق عام كوشا - القنبر
مجدليا	٧٨٢		٤,٦٠٩	عقار مشجر زيتون في محلة عازار
مزرعة اجبع	٣٤٠		٦,٧١٩	عقار مشجر زيتون في محلة جورة إم ضاهر بالقرب من تلة الخازن
مزيارة	٤٦٧٧		١٩,٨٩٧	عقار في محلة الديورية أو حقول الدلام

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد. شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١ (يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع في ١٠ حزيران ٢٠١١ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الالكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb/refa

تحقيق

«حمامة» في الذاكرة

خلف الجدران الرمادية لمخيم الشاطئ للاجئين في مدينة غزة، يختزن الهاربون من جحيم المجازر الجماعية التي ارتكبها العدو الصهيوني الكثير من الذكريات، والتي لا تزال عالقة في ذاكرة الكثيرين منهم، خصوصاً من خرجوا منها في عزّ الصبا. هنا، بضع حكايا من جعبة الذكريات التي تحتفظ بها اللاجئة الثمانينية لطيفة مقداد، التي هجّرها الاحتلال ذات يوم من عام 1948 من قريتها حمامة

غزة ـ **سناء كمال**

ما إن تغمض عينيها حتى يسافر بها قطار الزمن. عينان بالكاد يُعرف لونهما، تعيدان لطيفة شعبان مقداد، ابنة الثمانين عاماً، إلى ما قبل ستين عاماً. يومها، كانت تركض أميالاً وأميالاً وسط الحقول وكروم العنب المتدلية عناقيدها، فتلتقطها مع أقرانها من الأطفال وتلعق عسلها، وهي تلعب معهم «الشريدة»، وسط تعالي ضحكاتهم الصغيرة. فرحة لم تدم طويلاً، ففي ذلك الحين باغتهم الاحتلال في قريتهم «حمامة»، فقتّل منهم ودمّر بيوتهم، فما كان من الشبان الفلسطينيين إلا المناداة بضرورة الدفاع عن الأرض والعرض من قطعان المستوطنين. خرجوا بما يملكون من سلاح أبيض و«طبنجات» بدائية، تاركين خلفهم مختار البلدة ليحمي الأطفال والنساء، لكن الاحتلال لم يوفّره وقتله، لحظة خرج إليهم مستسلماً، ظناً منه أنه بفعله هذا، قد يجنّب القرية مجزرة جماعية.

قتل المختار، فسقط مع جثته الملقاة أرضاً أي أمل يمكن أن يحمي أهالي البلدة بعد مقتل كبيرها وزعيمها، وخلوها من رجالها. انتظروا وانتظرت لطيفة معهم، أملاً في وصول من يعينهم. بعد ساعات من الانتظار، وصلت إلى قريتهم شاحنة عسكرية تابعة للاحتلال. ظنوا أن الموت اقترب منهم، لكنها لم تكن كذلك، فما إن حطّ الجنود رحالهم في القرية، حتى بدأوا يفرغون حمولة شاحنتهم من الأجساد. رموهم على الأرض: أربعين فدائياً، وكان من بينهم عشرة من أبناء عمومتها. كانت تلك المرة الأولى التي ترى فيها الموت يحل في عقر دارها، فكانت تلك اللحظة هي الحاسمة في حياتها وحياة من بقي من أبناء القرية. يومها، كان القرار الصعب: الرحيل من القرية والهروب إلى منطقة أخرى يبقون فيها إلى حين عودة الهدوء إلى ديارهم. لم يكن ظنهم في ذلك الوقت أن الهروب سيطول، لكنه كان، وها هي لطيفة تحتفل بأعوامها الثمانين خارج «حمامة»، في أحد مخيمات اللجوء على كرسي متحرك، تعيش انتظاراً آخر لن ينتهي إلا بعودة الهدوء إلى كل فلسطين إذا أمكن.

تقع بلدة حمامة في الجنوب الغربي من ساحل فلسطين، على بعد كيلومترين من الشاطئ، وعلى مسافة ثلاثة كيلومترات من مدينة المجدل شمالاً (مدينة عسقلان أو أشكلون حالياً). تقع أراضي البلدة على شكل مربع من الأرض تقريباً، طول كل ضلع 6 كيلو مترات، أي 36 كيلو متراً مربعاً تعادل 36 ألف دونم. وحسب الموسوعة الفلسطينية، فإن إجمالي أراضي حمامة يزيد على 41 ألف دونم، «ويعود ذلك ربما إلى تغير الملاك وتداخل أراضي البلدات في المنطقة». يقول أهلها إن «حمامة كانت قبل النكبة فلسطينية، أما الآن فقد باتت جزءاً من دولة إسرائيل».

بعد ستين عاماً، تروي أم جمال، الأم والجدة، حكاية الرحلة الشاقة من «البلاد» إلى حين الاستقرار في خيم الشاطئ في مدينة غزة. كان الطقس في حينها بارداً جداً، عندما هربت وأبناء قريتها حافية وبملابس رثة، وجسدها يرتجف من الخوف والبرد في آن.

من بلدة حمامة إلى المجدل ومنها إلى قطاع غزة، مشت «العائلات الفلسطينية، أو ما بقي منها بعد المجازر الجماعية». خرجوا من «دون ولا إشي»، باستثناء «بعض الحمير والأبقار التي استعانوا بها للركوب والهروب من السير حفاة»، تتذكر أم جمال. بعد ساعات طويلة من المسير، وصلت تلك العائلات إلى أول محطة: مدينة المجدل. هناك، استراحوا. توزعوا تحت شجر ساحة المدينة الرئيسية، مفرغين حمولتهم بانتظار الشاحنة التي كانت ستقلّهم إلى غزة، مقابل عشر ليرات فلسطينية عن كل فرد. وبما أن الانتظار سيطول والبرد لا يمكن احتماله، عملت بعض الأمهات على دفن أجساد أولادهن تحت الرمال لتدفئتهم، فيما تركت وجوههم ظاهرة.

> **بدأت الحفيدة تقرأ لجدتها عن قريتها من الكتب التي تراها**

تكمل أم جمال الحكاية التي لم تستطع السنوات الطويلة محوها من الذاكرة. تقول «أتت الشاحنة وصعدنا كلنا إلى غزة بعدما دفعنا كل ما حملناه معنا من المال، وعندما وصلنا توزعنا على البيوت طالبين النجدة والحماية من القتل على أيدي العصابات الصهيونية التي خفنا من لحاقها بنا». هناك، «أكرمونا بعدما رأوا الخوف في عيوننا»، تتابع. لكن المعاناة لم تنته عند هذا الحد، إذ بدأت الحياة الجديدة من الانتظار: «انتظار عودة الهدوء أو التشرد من جديد وانتظار الكوبونات من وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين التي دشنت لنا أول معسكر من الخيام في المدينة، كما زودتنا ببعض الطعام». وهنا في غزة أيضاً، بدأت تتكون «الجبهات المقاومة للاحتلال، والتي وضعت لنفسها أهدافاً كان أولها استعادة ما سلب منا بالقوة، مستندين إلى الشعار القائل (ما أُخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة)»، تقول لطيفة، وهي الأم التي دفعت ابنها البكر جمال للانضمام إلى صفوف المقاومة.

بعد كل هذا الغياب عن قريتها حمامة، لم تنس أم جمال زوايا القرية التي هجرت منها وهي في ريعان صباها. تتذكرها كلها: درب القرية والدار وكروم العنب. وفي محاولة يومية لتمرين ذاكرتها على عدم النسيان وإبقاء حمامة في ذكراة أحفادها الصغار، تنشغل أم جمال يومياً برواية «حكاية ما قبل النوم لهم عن الديار والمقاومة الفلسطينية وعن رغبة أبناء فلسطين المشردين في استعادة أرضهم بأي ثمن». هذه الرغبة التي تبديها أم جمال انتقلت إلى الأحفاد الذين باتوا يفتشون في ما توفر لديهم من كتب عن قرية حمامة التي كانت تعيش فيها الجدة قبل التهجير الكبير عام 1948. وهكذا، فعلت رغدة الحفيدة الصغرى لأم جمال، عندما بدأت هي تقرأ لجدتها عن قريتها من الكتب التي تراها، وترسم لها الصور المستقاة من مخيلتها الصغيرة، مستعيرة بعضها من أحاديث الجدة. تعلّقت تلك الحفيدة بالقرية من دون أن تراها، وهي اليوم تأمل أن تعود مع الجدة إلى الأرض «وأجلس معها تحت دوالي العنب لألعق عسلها وأعيد بناء منزل الجدين».

لم تنس أم جمال زوايا القرية التي هجرت منها وهي في ريعان صباها (شعيب ابو جهل)

زينكو هاوس

فلسطين على مرمى... رصاصة

(رويترز)

قاسم س. قاسم

تخيّل أنك وصلت الى حدود وطنك المحتل. وقفت على هضبة مشرفة عليه، شاهدت الأرض التي طرد أهلك منها. نظرت الى السماء التي تمر فوق رأسك فوجدتها هي نفسها التي تمر فوق رأس عدوّك.

تخيل أنه لا يفصل بينك وبين «سيدة الأرض» كما سمّاها محمود درويش، إلا شريط شائك. تخيّل أن طائراً يمر فوق رأسك، يستفزّك بعبوره المنطلق الحر من لبنان الى الأرض الممنوعة عليك.

تخيّل أنه بعد رؤيتك كل هذا من خلال دموعك، يأتي أحدهم ليقول لك: انتهى برنامج زيارتنا والآن يجب أن نعود الى المخيم، الى منزل الزينكو الذي لا يحق لك أن تملكه أو تورّثه، الى زواريب المخيم الراسخ في المؤقت وجدرانه التي تحاصرك. وأنت هناك، أمام أرضك، لا يمنعك شيء من الاقتراب منها إلا الخوف من الرصاصة. تخيّل أنك، ومن أجل رؤية فلسطين لمرة أولى، سرت في «الوعر» من عيترون الى مارون الراس. لم تكترث لوجود قنابل عنقودية، كانت صرخات الأهالي وبضع لافتات تحذرك منها.

تسير باتجاه التلة الشاهقة، تنظر خلفك فتشاهد المئات لا بل الآلاف يسلكون الطريق نفسها. المسنّون أكثر حماسة منك، يسخرون من لهاثك ببهجة الذاهب للقاء سعيد «ولو؟ لسّاتك شب. إحنا ختايرة وسابقينك !». تبتسم لهم. تقول بينك وبين نفسك إذا كانت مجرد رؤية فلسطين، مجرد السماح بمشاهدتها من هذا البعد، دفعت بكل هؤلاء الى هنا، فكيف سيكون الأمر يوم تحرير فلسطين؟ تصل الى مارون الراس، فجأة، ينكشف المشهد تحت قدميك. تجد فلسطين أمامك، تلقائياً تدمع عيناك. تجد الآلاف يتجهون لـ«تحت»، أي الى الحدود، إذ لم يكن هناك أي عائق أمامهم، أو من يمنعهم من ذلك. تتجه نزولاً أكثر، القلب

تقرير

يوميات عاطفية

كأنّ حصار غزّة مثل تلك اللعبة الروسية التي تخبئ في جوفها لعبة أصغر تشبهها تماماً إلّا في الحجم. داخل حصار غزّة حصارات ليس أقلّها حصار العيون

غزة ـ **أسماء شاكر**

يحدّقُ أحدهم بنا بارتياب. لا شيء غير اعتياديّ فينا: هو لا يمسكُ يدي وأنا أقطعُ الشارع، وأنا لم أنفض عن معطفه غبار الطريق الذي علق به، ولم تلتصق خطوتي بخطوته. كنا فقط نتمشّى في الشارع ونبحثُ عن مقهى قريب، دون أن ندرك أنّ الشرطيّ، بائع الفستق، صاحب محلّ الأحذية، بائعة العلكة التي تفترش الرصيف،الصبايا العائدات من مدارسهن، موظفُ البنك الذي كان يدخّن خارج مبناه، الوجوه الواجمة في الجنازة التي مرّت في الشارع، المرأتين اللتين تثرثران وتأكلان البوظة والرجل الذي كان يحمل كتباً وكيس خبز، جميعهم جميعهم، كانوا يحدّقون بنا .. بارتياب!

يرفعُ النادل حاجبه في حركة آلية، يختلسُ النظر إلينا مليّاً وهو يضع صحون الحلوى والطعام على الطاولات الأخرى، يمسحُ كفيه بملابسه ويرحّب بنا في ما يشبه الابتسام، واضعاً كأسين من الزجاج أمامنا، ليصبّ الماء ببطء وهو يفتحُ أذنيه على آخرهما. كانت ملامحه تتقلّصُ بفضول وهو يحاول كسب أكبر قدر من الوقت ليفهم شيئاً ما، كاملاً، من حديثنا وهو يضع القهوة، يقفُ بتصلّب بالقرب منا ويسألنا كلّ ربع ساعة عما إذا كنا نحتاجُ إلى شيء آخر!

كادت تفلت مني ابتسامة وأنا أنقرُ طرف الطاولة بضيق مكتوم، عندما خطرت لي فكرة: «عزيزي، ما رأيكَ أن ندعو النادل ليجلس معنا؟ سيصابُ بالقهر إذا لم نكمل له القصة!».

نتقابلُ في وسط المدينة، أنا آتي من الشارع الشرقيّ، وهو من جهة البحر المعاكسة. غالباً ما نصل معاً، فنلتقي عند كراج رفح الوحيد، نتصافحُ بودّ صامت وأصابع دافئة. يرمقنا «رئيس السائقين» بنظرات حذرة ومتقطّعة، يعلو صياح السائقين الآخرين وهم يلتقطون ركابهم من المارة. يتنازعون على الراكب الأخير في سيّارة أحدهم، يفضّون العراك الذي تطور إلى اشتباك بالأيدي وشتائم بذيئة، يتوتّر الهواء بدخّان السجائر ورائحة أكواب الشاي الثقيل التي يتوزّعونها في ما بينهم.

أصعدُ السيارة قبله، يميل رئيس السائقين هامساً في أذنه بصوت واضح: «خطيبتك؟»، يردّ عليه باقتضاب ساخر: «لأ مرتي»، يتصنّع السائق الدهشة: «اممم والله! الاستاذة بتركب من عنّا دايماً».

في السيّارة نتبادلُ الكلام بصمت، كلانا كان يقرأ أفكار الآخر، وكلانا يشعرُ بأنه مستباح لفضول هذا العالم الذي لا يكفّ عن التحديق.

في صباح اليوم التالي، أصلُ الكراج وحيدة لأذهب إلى عملي. يتابعني رئيس السائقين بنظراته الفاحصة: «تفضلي يا استاذة، تفضلي»، أختنقُ بتدخلّه الأبله وأنا أبحثُ عن سيّارة تُقلّني، قبل أن تختفي بقع الظلّ في الشارع وأحترق تحت الشمس.

في المساء، نلتقي بعد يوم منهك وطويل. تزعجه رطوبة الهواء الحار الذي لم يعتده بعد، ويزعجني تلصص البائع في مطحنة البُنّ على خاتمي خطوبتنا بتطفّل، بعدما قررنا أن نشتري كيس بُنّ مطحون بالهيل، لنشربَ قهوتنا بهدوء في المنزل.

قال لي إنه وجد اليوم سيارة بصعوبة، وإنه كان ضجراً من انتظار امتلاء كراس السيارات بالركّاب، لتتحرك إلى مدينة غزّة، وعندما انتبه رئيس السائقين لتأففه، قال له بسخرية: «الله يسامحك يا زلمة، مرتك قبل شوي طلعت بالسيّارة اللي قبلها، ما كان طلعتو سوا!».

القطاع المحاصر

تعدّ مدينة غزة المركز السكاني الأضخم في القطاع، إذ يبلغ عدد سكانها 5 مئة ألف نسمة. وهي مركز تجاري إداري، وتأتي خان يونس في المرتبة الثانية من حيث عدد سكانها الذي يبلغ 200 ألف نسمة، ورفح في المرتبة الثالثة بتعداد يبلغ 150 ألف نسمة. يشار إلى أن غالبية سكان القطاع هم من اللاجئين الذين هُجّروا من أرضهم بعد نكبة عام 1948، ويعيش أغلبهم في ثمانية مخيمات حيث اندمجت بعضها مع البلدات القريبة ولا يزال بعضها الآخر منفصلاً. كذلك يُعد القطاع من بين أكثر بقاع الأرض ازدحاماً بالسكان.

يشدّك للاتجاه جنوباً أكثر. تجد فلسطين تقترب منك أكثر وأكثر. يقفون، فتقف وكأنهم وصلوا فجأة الى الشريط الشائك. كأنهم لم يروه قبل أن يصلوا إليه. وقفوا فجأة. بكوا، وبعيون تكاد لا ترى من الدموع، وبصمت ودون اتفاق بينهم، اقتربوا من الشريط أكثر، أرادوا أن يروا المزيد، أن يلمسوا الهواء في المكان المقابل، تسلقوه وسط صيحات محذّرة: سيطلقون عليكم النار. ولم يتأخر أزيز الرصاص الإسرائيلي. سقط الشهيد الأول، الثاني، الثالث، الرابع. تراجعوا استعملوا الحجر، سلاحهم الطبيعي، ضدّ عدوهم الطبيعي. «تحت» بالمناسبة كان مزروعاً بالألغام، بعض الشبان انتبهوا لذلك فوقفوا بشكل دائري حول الألغام ليمنعوا ازدياد عدد الشهداء بألغام كامنة لهم تحت الأرض. أزيز الرصاص يزيد عدد الراكضين باتجاه الحدود، لا بعيدا عنها. لمَ كل ذلك؟ ربما لأنه «على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة» والموت لأجله.

● حنظلة بتصرف ●

هو حنظلة الطفل الصغير الذي ترك فلسطين عام 1948. حنظلة لم يكبر، ولا يزال الطفل ابن السنوات العشر حافي القدمين ينتظر اليوم الذي سيعود فيه الى وطنه الذي هُجر منه. بعد مرور 63 عاماً على تركه قريته الشجرة لا يزال الطفل يحلم بأن يكبر، وأن يصبح ابن 11 عاماً وأن يعود الى فلسطين ليعيش الطفولة التي حُرم منها في المخيمات. (تصميم معاذ عابد)

رسائل صبابة وحنظلة

عودة الروح

صحوت صباح التشييع حين رنّ الهاتف بإصرار، انتشلني من خبلي صوت بالعربية لم يتقنها اللسان العبري: «مرحبا، فيكم تربحوا 10 مليون دولار ...»، قطعت الصوت وأغلقت السماعة كمن يقفل باباً بعنف بوجه أحدهم. فأنا أعرف باقي الأسطوانة: باختصار رون أراد طيار إسرائيلي مفقود. فكرت وأنا أنظف أسناني مستعداً للخروج إلى عرس الشهداء الثلاثة: كم هو غبيّ هذا العدو الذي يريد معلومة «مأجورة» عن جندي مفقود في صباح نستعد فيه لتشييع إخوتنا العزل الذين استشهدوا دون أن يستخدموا سلاحاً في عمرهم! صفعتنا دماء إخوتنا التي سالت ثمناً لاجتياز «حقل الألغام» الغامض وعبور السلك الشائك، و«تحرير» مجدل شمس في الجولان لساعات. كأن مخيم اليرموك تخلّص من انسداد شريان القلب والضغط المزمن بفعل استهلاك الأيام والأحداث. تنفسنا اليرموك ونبضنا فرداً فرداً وتجربة تساند أخرى، التقينا لنتنفس عبير الثورات الذي حوصر برائحة جثث الأبرياء لعقود، فتحررنا وانتبهنا لوجه الشبه بيننا وبين قرطاج وطيبة، وبتنا بدورنا مؤمنين بنشيد: «الشعب يريد». انتظرناهم لأكثر من خمس ساعات سبقت موعد التشييع، وكلما سرت شائعة بوصول الجثامين تراكض عشرات الآلاف خارج حدود المخيم، يخيبون ثم يعودون بتظاهرة تهزّ «المحيط والخليج» بشعار غاضب يرتفع كالمغزى: «شيلوا جيش شيلوا جنود، فلسطين ما إلها حدود».

استغل «القائد» لحظة مواراتنا للشهداء في لحدهم «المؤقت»، فانسلّ إلى المنصة وأقرانه، متحيّناً يأسنا وسكوت هتافنا، وحين استعد لاستلال لسانه خاطباً فينا، رميناه بسبابتنا هاتفين ببحة وإصرار: «يكفي يكفي خطابات/ تسقط كل القيادات»، فانسل والبقية، تاركين الساحة لنا ولهتافنا: «الشعب يريد».

بروح الواحد وعقل الجمع نحس، بعدما صرخ المخيم فينا أن «هذه دماء إخوتكم فأكرموها واتبعوها»، في مجدل شمس أضرمت دماء أبناء اليرموك: عبادة وبشار وقيس، النار فينا، فأحرقنا متاعنا وأثاثنا وصار واجباً علينا أن نعود إلى بلادنا تحت الرصاص، تماماً كما خرجنا حين صرنا فجأة لاجئين.

اليرموك ـ ثائر السهلي

كاميـــرا

بدأت منذ حوالى شهرين دعوة على الفايسبوك حملت عنوان الانتفاضة الثالثة وتدعو إلى الزحف باتجاه فلسطين في ذكرى النكبة، وقد راقت الفكرة العديد: أن تكون هناك عودة في ذكرى النكبة. قطع بعض الشبان مسافات للمشاركة، وكان منهم عبيدة زغموت الذي جاء من الإمارات.

اشترى عبد كاميرا جديدة من الإمارات عن طريق صديق هناك، ومنذ شهرين وهو يبحث عن أحدهم ليحملها له معه. هكذا، علم بقدوم عبيدة فتواصل معه، وأحضرها عبيدة ولم يكن يعلم أن أول حدث سيصوّره عبد هو جنازته هو شخصياً، ونعشه ووجهه المضيء.

وكان عبيدة من الشبان الناشطين في المخيم. أتذكر وجهه جيداً، أبيض ولديه وحمة حمراء على خده. قوي البنية، وغالباً ما يحمل «الهتّيفة» في التظاهرات على كتفيه لقوتهما، وها هو المخيم يحاول رد الجميل. أكثر من مئة ألف شاب يتدافعون ويتزاحمون ليرفعوا نعشك عالياً في سماء المخيم يا عبيدة: أنت ورفيقاك بشار وقيس، كان المخيم كله هناك في تشييعكم. كل المخيم بل أكثر.

امتلأ المخيّم بالناس، كان الجمع مذهلاً. وبدت أصوات الهتافات كأنها صواعق: «الشعب يريد تحرير فلسطين». وكلما اقتربت من الحشود التي كانت هنا من أجلك يا عبيدة، شعرت كم اقترب حلم العودة. لم تكن جنازة، بل كانت أشبه بحلقة صوفية، الكل يهتف ويصفق ويدور ويلوّح بالعلم، ومن ثم ومن شدة الحرارة أمطرت السماء أرزّاً وماءً بلّل الرؤوس والوجوه.

يسحرك المخيم دائماً بوجوه الناس فيه. غالباً ما أسأل عن أسماء من المخيم ولا أعرفها. لكن ما إن أرى الشخص حتى أتعرف الى الاسم. وكأن لأبناء المخيم شيفرة أو علامة لا يتعرف عليها سواهم. في ذلك اليوم، يوم التشييع، رأيت الجميع، كل ما في ذاكرتي من وجوه مرّت أمامي، حتى عبادة لم أعرفه في البداية. لكن ما إن رأيت صورته حتى تذكّرته وتذكّرت وجهه طبعاً. وازددت حزناً عليه شأني شأن كل من عرف عبادة ورفاقه أو لم يعرفهم واكتفى بالتحديق بوجوههم على البوستر، وخاصة نساء المخيم.

■ ■ ■

في مكانها القديم الجديد عند بيت أم إبراهيم، تنهّدت ستّي أم سعدي وقالت: «يه عليي أنا: هالشباب بيحرقوا القلب» وبكت.

اليرموك ـ حسان حسان

سينما

التركي سيلان يتقاسم الجائزة الكبرى مع آل داردين

أُسدل الستار أمس على الدورة الرابعة والستين من «كان». لارس فون تراير، الذي طرد من الكروازيت، عاد من الباب الخلفي، مع نيل بطلته كيرستن دانست جائزة أفضل ممثلة. أمّا لجنة التحكيم، التي ترأسها روبرت دي نيرو، فدخلت التاريخ لتتويجها السينمائي الأميركي الخفي، بسعفة مؤجّلة منذ عقود

نوري بيلج سيلان

تيرنس مالك عرّاف «مهرجان كان»

كان ـ **عثمان تزغارت**

... وأعلنها روبيرت دي نيرو: «السعفة الذهبية» لتيرنس مالك عن فيلمه «شجرة الحياة»! بعد عقود من الغياب، عاد السينمائي الأميركي ذو الأصل اللبناني ليطلق العنان لمخيّلته الخصبة، كاسراً كلّ كليشيهات السرد السينمائي التقليدي، وينتزع سعفةً ذهبيّة مؤجّلة منذ عقود. في «شجرة الحياة» الذي توِّج في غياب مخرجه، يقدّم مالك عمله الأكثر جنوناً وغموضاً وتألقاً. يعود بنا المعلم الأميركي إلى بداية الخليقة ليخصّص 11 دقيقة للانفجار الكبير، لحظة نشأة الكون. ينطلق الفيلم من قصة والدين تختلف نظرتهما إلى الأسلوب الأمثل لتربية أبنائهما الثلاثة، لكن سرعان ما تتحول هذه القصة إلى مجرد خلفية لمنحى تأملي، يرتمي من دون أيّ صمام أمان في سينما تجريبية، تسائل ماهية الوجود، وأسرار الخلق، والحياة، والموت.

صاحب «حصاد السماء» (1978) و«الخط الأحمر» (1998)، يذكّر فيلمه الجديد بأعمال جان لوك غودار، وسينماه «المفكّرة» التي خرجت من معطف «الموجة الجديدة» الفرنسية، كما أنّ تلاعب تيرنس مالك المحكم بالشخوص والأزمنة (يؤدّي شون بن دور

> **خيمت إشكالات المراهقة، وما يرافقها من قلق وجودي على هذه الدورة من المهرجان**

ابن براد بيت، الذي يعاصر الديناصورات في بعض المشاهد)، جعل النقاد يصفونه بالفيلم الأكثر غموضاً في تاريخ الكروازيت بعد «طريق مولهولاند» لدايفيد لينش (أفضل إخراج ـ «كان» 2001).

فوز مالك بـ «السعفة الذهبيّة» كان متوقعاً منذ البداية، بعدما اشتدّت المنافسة بينه وبين الأخوين داردين عن فيلمهما «صبي الدراجة»، لكنّ الثنائي البلجيكي، الذي سبق أن فاز مرّتين بالسعفة الذهبيّة، لم يعد هذه المرّة خالي الوفاض، بل تقاسم «الجائزة الكبرى» مع السينمائي التركي نوري بيلج سيلان عن شريطه «حدث ذات مرة في الأناضول».

أما المفاجأة الأبرز هذا العام، فهي فوز الممثلة الأميركية كيرستن دانست بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في شريط «ميلانخوليا» (اكتئاب) رغم اعتبار المهرجان مخرجه الدنماركي لارس فون تراير شخصاً غير مرغوب فيه («الأخبار»، 20 أيار/ مايو 2011)، كما فاز المخرج والسيناريست الإسرائيلي جوزف سيدار بجائزة أفضل سيناريو عن شريطه «هوامش».

في كل دورة من «كان»، تبرز تيمة غالبة تتكرّر في أكثر من فيلم، وفق مقاربات وقراءات ورؤى إخراجية مختلفة. هذا لا يعكس جديد السينما العالمية وتوجهاتها فحسب، بل يجعل أيضاً من الأفلام المعروضة على الكروازيت نوعاً من البارومتر الذي يرصد انشغالات الراهن، وهواجس المرحلة الحالية من عالمنا المعاصر. التيمة الغالبة هذا العام على صعيد مضامين الأفلام تتمثل في إشكالات المراهقة، وما يرافقها من قلق وجودي يعصف بالمراهقين وبآبائهم وأمهاتهم. برز ذلك في «صبي الدراجة» للأخوين داردين، الذي يعدّ أكثر أعمال التوأم البلجيكي نضجاً واكتمالاً. سحَر العمل الكروازيت بخطابه الإنساني المؤثر الذي أعاد إلى الأذهان رائعتهما «روزيتا» (السعفة الذهبية ـ 1999). ويروي الشريط قصة صبي مراهق اسمه «سيريل» (توما دوريه) يتخلى عنه والده (جيريمي رونييه) في ملجأ أيتام، ويسعى طوال الفيلم إلى استعادة الأب المفقود... ثم يتعلق بسيدة تدعى سامانتا (سيسيل دو فرانس) يتعرف إليها مصادفةً، وتسهم في إنقاذه من مخاطر الانحراف.

تيمة المراهقة المهمّشة والمهدّدة بالانحراف، نجدها أيضاً في فيلم «بوليس» للفرنسية مايوان، التي أهدت المهرجان إحدى أكبر مفاجآته من خلال الأداء المبهر لنجم الرّاب الفرنسي جوي ستار، وحاز عملها جائزة لجنة التحكيم. جسّد جوي ستار دوراً إنسانياً مؤثراً لضابط في «شرطة القاصرين» يسعى إلى إنقاذ مجموعة من المراهقين المنحرفين من براثن الشارع، لكن جائزة أفضل ممثل، التي رُشّح لها، أفلتت منه، لتذهب إلى مواطنه جان دوجاردين عن أدائه في فيلم «الفنان» للفرنسي ميشال هازانافيسيوس، الذي يرصدُ اللحظة المفصلية التي واكبت الانتقال من السينما الصامتة إلى الناطقة في هوليوود الثلاثينيات.

بقية أعمال «الكبار» في هذه الدورة لم تخيّب الآمال، لكنها لم تتوّج بالجوائز. أكثرها تجديداً شريط بيدرو ألمودوفار «الجلد الذي أسكنه». أما المعلم الإيطالي ناني موريتي، فقد منح النجم الكبير ميشال بيكولي أحد أجمل أدواره. يدور فيلم «لدينا بابا» حول شخصية كاردينال ينتخبه أقرانه لمنصب بابا الفاتيكان... لكن الشك

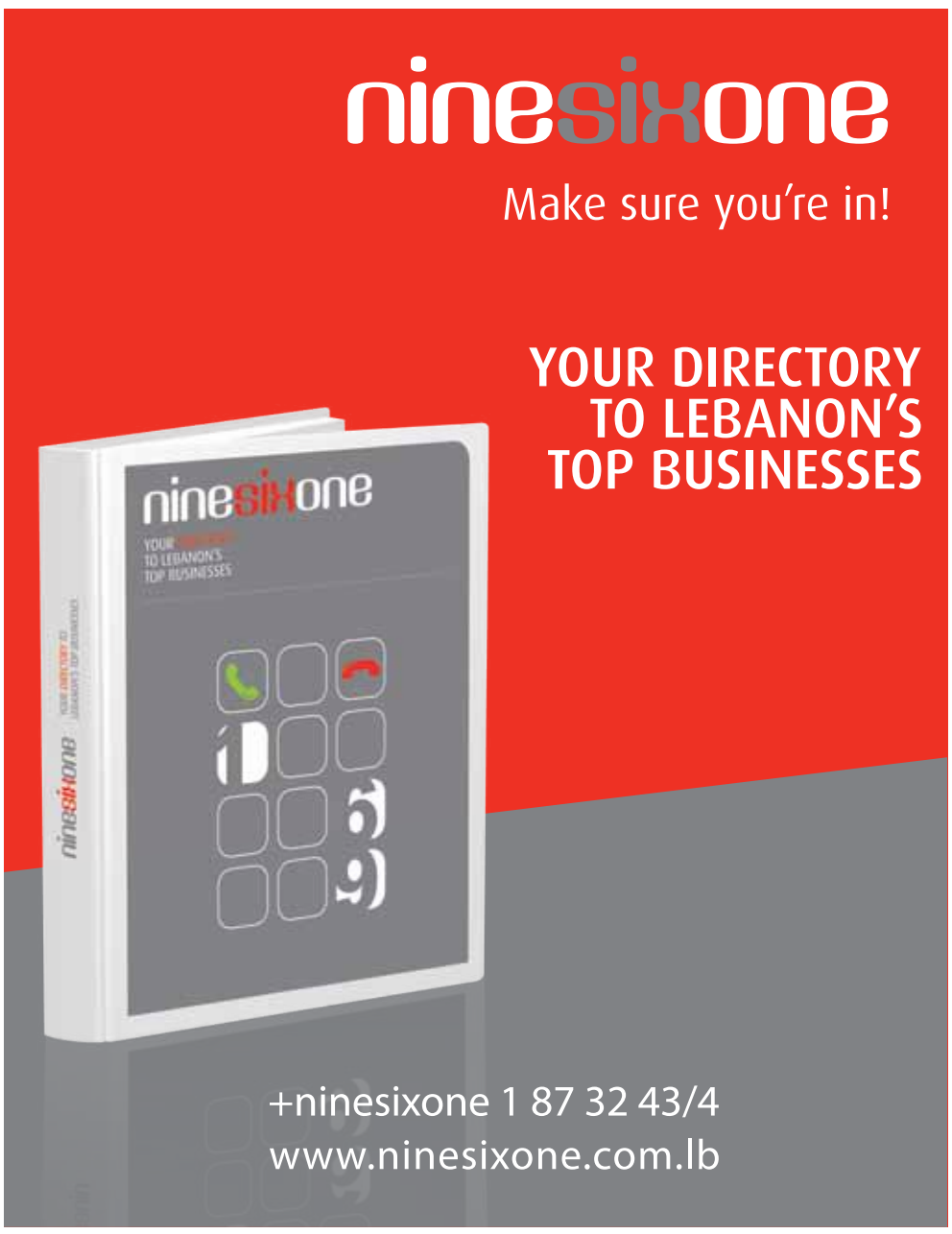

براد بيت في مشهد من «شجرة الحياة»

بانوراما

جولة سريعة على محطات المهرجان
سياسة وفضائح ومشاغل ميتافيزيقية

دورة مميّزة حقاً بأسمائها وأفلامها من دون أن ننسى الربيع العربي، والضجّة التي ملأت الكروازيت مع فون تراير، وليدي دي، والآخرين

يزن الأشقر

الدورة 64 من «مهرجان كان» كانت مميزة بالفعل، صنعت الحدث بجدارة، هذه المرة ليس فقط على صعيد الأفلام المشاركة، بل على الصعيد السياسي أيضاً، ومن خلال النقاشات الصاخبة التي كادت تغطّي على الليالي الملاح على الكروازيت بيخوتها وحسناواتها ونجومها البرّاقة. بدأت الضجة مع الاحتفاء بثورة مصر الذي شهد انتقادات لمشاركة شخصيات محسوبة على نظام مبارك، وتواصلت مع مشاركة جعفر بناهي ومحمد رسولوف بفيلمين جرى تسريبهما إلى المهرجان. ثم جاء الفيلم عن اغتيال ليدي دي («قتل غير مشروع» لكيث ألن)، وفيلم ناني موريتي عن «البابا» الهارب (ميشال بيكولي)، وفيلم كزافييه دورانجيه عن الرئيس ساركوزي الذي غطّت عليه فضيحة منافسه السابق دومينيك ستروس ـ كان في نيويورك... وكانت الذروة الضجة التي أثارها الدنماركي المشاكس لارس فون تراير، وكان من نتائجها سابقة في تاريخ المهرجان، هي إعلان ضيف بهذه الأهمية (وأي ضيف أساساً) شخصاً غير مرغوب فيه على الكروازيت.

بالتأكيد، كان عرض فيلمي محمد رسولوف («إلى اللقاء») (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة) وجعفر بناهي («هذا ليس فيلماً»)، حدثاً غلب عليه الطابع السياسي، وساهمت الظروف التي يرزح السينمائيان تحتها في إيران في تعاطف الجمهور معهما. على صعيد آخر، بدا الأمر مخزياً في ما يتعلق بفون تراير، فكما كتب أحد المعلقين، يحتفي «كان» بمخرجين ممنوعين ليقوم بمنع آخرين! علماً بأنّ فيلمه «اكتئاب» لم يسحب من المسابقة (نالت كيرستن دانست جائزة أفضل ممثلة عن دورها في الشريط) بعد التعليقات التي أدلى بها خلال المؤتمر الخاص

فيلم المودوفار «الجلد الذي أسكنه» استقبل بحماسة أقل مما كان متوقعاً

بفيلمه («الأخبار»، 20 أيار/ مايو 2011). قال كلاماً عشوائياً، بقصد الاستفزاز، عن هتلر واليهود، فأيقظ شبح اللاساميّة التي لم تشف منها أوروبا. أما «طرده» الرمزي من المهرجان، رغم اعتذاره، فأوقظ هواجس أخرى: هل يبدأ «كان» بمحاسبة السينمائيين على مواقفهم، فيستبعد مثلاً إمير كوستوريتسا، رئيس لجنة تحكيم «نظرة ما» لهذه الدورة، لأنّه أيّد مجرم الحرب ميلوزوفيتش في ما مضى؟

كوستوريتسا وأعضاء لجنته أعلنوا مساء السبت جوائز «نظرة ما». الجائزة الكبرى ذهبت مناصفةً إلى الكوري كيم كي ـ دوك على شريطه التأمّلي «أريرانغ»، والألماني آندرياس دريسين صاحب Stopped on Track. محمد رسولوف نال جائزة أفضل إخراج عن «إلى اللقاء»، فيما حصل الروسي أندريه زفاغينتسيف على جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن شريطه «إلينا».

من جهته، منح الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين (FIPRESCI) جائزته الأولى لشريط الفنلندي آكي كوريسماكي Le Havre. على صعيد الأفلام المشاركة ضمن المسابقة الرسمية، كان المميز في هذه الدورة التخبطات النقدية التي ملأت الأجواء، ما أشار الى سخونة المنافسة. طبعاً، يبقى شريط تيرنس مالك «شجرة الحياة» الذي خطف السعفة الذهبية، من الأعمال الكبرى التي ستطبع ذاكرة المهرجان. العمل يحمل بعداً تأملياً وميتافيزيقياً، عبر رحلة إلى الجذور. لدى عرضه، أثار الفيلم عرض التصفيق وصراخ الاستهجان في الوقت عينه. وقد يكون صدم بعض من انتظره طويلاً. لكن الرأي الغالب لدى النقاد، هو اعتباره من روائع الفنّ السابع، وإن كانت متابعته تحتاج الى شيء من الصبر والنفس التأمّلي، كما هي أفلام مالك القليلة (خمسة) التي لا تخشى البساطة والتكرار. شريط الفرنسي ميشال هازانافيسيوس «الفنان» جاء تحيّة إلى الفنّ السابع. تدور الأحداث في هوليوود أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات. أثار العمل الإعجاب، والتقطته هوليوود بسرعة لتوزّعه في الولايات المتحدة، وخصوصاً أنّ الفرنسي جان دوجاردان نال جائزة أفضل ممثل عن دوره في العمل. بينما استقبل شريط بيدرو ألمودوفار «الجلد الذي أسكنه» بحماسة أقل مما كان متوقّعاً...

يبقى أنّ السينما اليابانيّة خرجت خالية الوفاض من المهرجان بعدما تمثّلت في «هارا كيري» للمخرج العنيف تاكاشي ميكي، و«هانيزو» لمواطنته ناومي كاواسي. فيما انبهرت الكروازيت بفيلم Drive لنيكولاس ريفن الذي نال أمس جائزة أفضل إخراج.

كيرستن دانست في «اكتئاب» للارس فون تراير

محمد رسولوف
«لقاء» خارج طهران

كان ـ **محمد الأمين**

محمد رسولوف الذي نال فيلمه «إلى اللقاء» جائزة أفضل إخراج في تظاهرة «نظرة ما»، صار يستطيع السفر خارج البلاد. ويعدّ السماح لرسولوف بالسفر خارج إيران خطوة إيجابية في مسار التهدئة، ليس فقط على صعيد علاقة القضاء الإيراني بـ«كان»، بل مع باقي المهرجانات السينمائية التي صارت تفرد مساحة من أنشطتها للتضامن مع بناهي ورسولوف. ويبدو أن السماح لرسولوف بالسفر إلى خارج إيران، بحسب تصريحات محاميه إيمان ميرزا زادة، ليس إلا رداً رسمياً إيرانياً على تصريحات زوجة السينمائي التي قالت إنّ زوجها تعرّض للاستجواب بعد عرض فيلمه في «كان». وليس مستبعداً أن يكون هدف السلطة الإيرانيّة إجهاض الضجّة التي أرادها مدير «كان»، تييري فريمو من خلال الاحتفاء بالمخرجين.

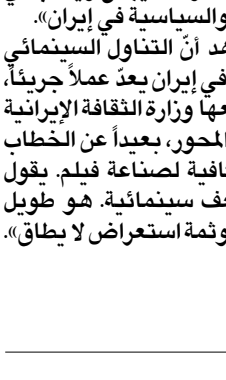

في «إلى اللقاء»، يحكي رسولوف عن محامية حامل تسعى للسفر إلى السويد مع زوجها الصحافي. تمنع البطلة من مواصلة عملها، ويضطر الزوج الى العمل في مشروع عمراني جنوب البلاد، لكنه يواصل كتابة المقالات الصحافية سراً. وهذا ما يعرض الزوجة للاستجواب من قبل الأمن الإيراني ومداهمة منزلها. أغلب مشاهد الفيلم تدور في أجواء مغلقة ومعتمة. المشهد الوحيد الذي يقدم صورة بانورامية لطهران، جرى تصويره من فوق تل مرتفع، حيث الهواء الملوث يجعل العاصمة شبيهة بمدينة تعرضت لقصف نووي.

بعض النقاد الإيرانيين وصفوا المخرج بالانتهازي

الصحافة الأوروبية رحّبت بالفيلم بعد عرضه في «كان»، فيما رأى بعض الإيرانيين رسولوف انتهازياً في طرح قضية تنسجم مع سياسة المهرجانات السينمائية، وموقفها من النظام الإيراني. كأنّ رسولوف استطاع أن ينجز تصفية حساب قاسية مع القضاء الإيراني، حين حقّق شريطاً رغم الرقابة. كما استطاع الكشف عن جانب من الممارسات القاسية التي يلجأ إليها القضاء الإيراني، بحق المحامين المدافعين عن الناشطين السياسيين. في المقابل، تعرّض «إلى اللقاء» لهجوم بعض النقاد الإيرانيين الحاضرين على الكروازيت، ومنهم حسين معززينيا الذي أكد أن الفيلم ضعيف ومؤسس على قصّة مزيفة، و«أنه يبالغ ويكذب في ما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية والسياسية في إيران».

من جهته، رأى الناقد بروز جاهد أنّ التناول السينمائي للقضايا الاجتماعية والسياسية في إيران يعدّ عملاً جريئاً، وخصوصاً مع العقبات التي تضعها وزارة الثقافة الإيرانية في وجه الأفلام التي تتناول هذا المحور، بعيداً عن الخطاب الرسمي. إلا أنّ الجرأة ليست كافية لصناعة فيلم. يقول جاهد: «الفيلم يحوي نقاط ضعف سينمائية. هو طويل وشعاراته تكاد تكون استفزازية، وثمة استعراض لا يطاق».

نادي السينما

من قال إن طلاب الأعمال لا يهتمون بالفن السابع؟

زينب مرعي

دأبت المدرسة العليا للأعمال ESA منذ 2003 على تنظيم نادٍ للسينما. ليس الأمر غريباً على أكاديميّة متخصّصة بالعلوم الماليّة وعالم الأعمال. فالفنّ يجد مكانه هنا بامتياز إلى جانب الاهتمامات الأخرى. لارا فضّول، المسؤولة عن النادي السينمائي في هذا المعهد، تؤكّد حاجة الطلّاب إلى تشريع أفقهم على المجالات المعرفية والإبداعيّة المختلفة، ومنها الفنّ السابع.

شهر إيطالي، تتلوه عروض لأفلام سينمائيين من لبنان

هذه السنة قام نادي سينما الـESA بخطوة جديدة من خلال التعاون مع «مؤسسة سينما لبنان»، وعدد من المراكز الثقافيّة الأجنبيّة لإغناء تجربته. التقرّب من المؤسسة هدفه الانفتاح على الإنتاج السينمائي اللبناني الذي لا يأخذ حقّه في الانتشار والوصول إلى الجمهور، برأي فضّول. لذلك تعرض المدرسة هذه السنة فيلماً قصيراً لبنانياً قبل بدء كل عرض لأحد الأفلام الروائيّة المبرمجة. أمّا عن التعاون مع السفارات، فتمخّض عن برنامج شهري منوّع. بعد الأفلام البلجيكيّة والروسيّة واليابانيّة واللبنانيّة... جمهور نادي السينما على موعد هذا الشهر مع السينما الإيطاليّة مساء كل ثلاثاء. بعد عرض «لا تتحرّك» (2004)، نشاهد غداً «أول شيء جميل» (2010) لباولو فيرزي. الفيلم الذي ترشّح لأوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبيّة، يعرض علاقة برونو الملتبسة بأمّه آنا. مظهر آنا وهي تنازع في المستشفى يعيد إلى برونو الذكريات، حيث توّجت أمّه «أجمل الأمّهات»، وخلقت لديه شعوراً بالعار من حريّتها في إيطاليا المحافظة في سبعينيات القرن الماضي. ونهاية العروض الإيطاليّة في 31 الجاري مع «أخي صبي وحيد» (2007) لدانيال لوكيتي. هنا، يستعيد لوكيتي إيطاليا الستينيات والسبعينيات من خلال قصة الأخوين أكسيو ومانريكو. يقف كلّ منهما على الطرف النقيض من الآخر سياسياً، لكنّهما يعشقان المرأة ذاتها. 15 سنة من الهروب والعودة والعشق يصوّرها لوكيتي بأسلوبه السردي المميّز. بعد السلسلة الإيطالية، سيشرّع نادي السينما في الـESA أفق جمهوره على السينما الألمانيّة. وقبل الأفلام الطويلة، ستعرض أفلام قصيرة لبنانيّة، منها «وسط الآخرين» لرينيه عويط، و«الوردة المنسيّة» لريهام عاصي، و«ليبانت» لنرمين حداد.

«أول شيء جميل»: 8:30 مساء غد ــ «المدرسة العليا للأعمال» ESA (كليمنصو/ بيروت). للاستعلام 01/373373

وقفة

عذراً AFP... المصوِّر الإسرائيلي ليس ضيفاً عادياً

بيار أبي صعب

نقلت «وكالة فرانس برس» نبأ إغلاق المحطّة البيروتيّة لمعرض «وورلد برس فوتو» قبل أوانها، وأخذته عنها حرفيّاً صحف ومواقع مختلفة، بينها «الحياة» السعوديّة، من دون أدنى مسافة نقديّة. لا بدّ طبعاً من تسليط الضوء على الحدث، وتناول الأسباب التي أدّت إلى إسدال الستار المبكّر على معرض عالمي مهمّ، يضمّ أعمالاً لافتة لعشرات المصوّرين من العالم، وتقف وراءه منظّمة هولنديّة تستحق مبدئيّاً كل احترام. لكن طريقة تناول الوكالة المذكورة للموضوع تثير بعض الاستغراب. سبب الإغلاق المباغت للمعرض، وجود مصوّر إسرائيلي بين المشاركين، طلبت السلطات اللبنانيّة سحب أعماله، كما يقتضي القانون اللبناني (بيان الأمن العام على موقعنا)، على أثر احتجاجات شعبيّة نقلها الإعلام، بما في ذلك مقالة منشورة في «الأخبار» (راجع مقالة الزميل أحمد محسن، 20/ 5/ 2011). أما المنظّمون الهولنديون، ففضّلوا الانسحاب الكامل لحماية معرضهم من أي تدخّل. وهو موقف يستحقّ التحيّة بالمطلق، إذا وضعنا جانباً أنّ المشارك ـ مهما كان أداؤه الفنّي، وإلى أن يتبرأ بقوّة، وبالفعل لا بالقول، من جرائم دولته ـ سكينه مغروزة في خاصرة جمهوره العربي المفترض.

لكنّ محرّر(ة) الـAFP، يرى/ ترى الأمور بطريقة مختلفة قليلاً. حسب الفقرة التي تتصدّر خبر الوكالة، وتحدّد طريقة تلقّي القارئ له، إن قرار منظّمي World Press Photo وقف معرضهم في بيروت، هو نتيجة «الحملة (التي) قادتها وسائل إعلاميّة قريبة من «حزب الله»»، على خلفيّة وجود صور لمصوّر إسرائيلي». الخبر إذاً، لم يعد مشاركة مصوّر إسرائيلي بنحو طبيعي في معرض تستضيفه «أسواق بيروت»، بل الاعتداء الذي قام به محور الشرّ على هذه التظاهرة الثقافيّة الراقية. بمعنى آخر، إن الذين انزعجوا من مشاركة مصوّر إسرائيلي في معرض لبناني، ليسوا سوى جهة فئويّة ـ ظلاميّة ـ معادية للفنّ والإبداع والحريّة... أما الأكثريّة الساحقة من اللبنانيين، فمنفتحة على كل أشكال التعبير، من دون اعتبارات «أيديولوجيّة» و«انعزاليّة» مسبقة. ولسان حالها يقول: أهلاً بإسرائيل في قلب بيروت!

بمعزل عن خلفيّة خبر الـAFP ـ تسرّع مهني؟ حياديّة ساذجة؟ دس فئوي رخيص؟ أجندة تطبيعيّة صريحة؟ من الواضح أن خطاباً كاملاً لحسن نصر الله لم يكف لإقناع محرّر(ة)، باستقلاليّة «الأخبار» التي لا تتناقض مع مبادئها الأساسيّة، وأوّلها خيار الممانعة. من أبسط واجباتنا، وخصوصاً في هذه المرحلة، تسليط الضوء على كلّ ما يخدم مشروع التطبيع الثقافي. وهذا لا يتناقض مع أننا من أشرس المنابر الإعلاميّة في مواجهة الرقابة، والدفاع عن حريّة التعبير. لكن التعاطي مع ثقافة «الاحتلال» يحتاج إلى حدّ أدنى من الحذر والوعي والتأطير النقدي، قبل أن نقرّر طرحها على الساحة العامة، على أن يكون ذلك في ظروف خاصة تبقى الاستثناء لا القاعدة.

أوردت أن المعرض أغلق بسبب حملة قادتها وسائل إعلامية قريبة من «حزب الله»

نجوم

ليطمئن المصريون... سمية الخشاب لن تحكمهم

محمد عبد الرحمن

«سمية الخشاب أول فنانة شابة تعترف بأنها تخطت الأربعين». كان هذا التعليق واحداً من بين تعليقات عديدة واجهت شائعة ترشّح الممثلة المصرية لانتخابات الرئاسة المقبلة. الفنانة المصرية خرجت سريعاً لتنفي نيتها التفكير في هذا الأمر، وتؤكّد تفرّغها لمشاريعها الفنية. وقد تكون الخشاب النجمة الوحيدة التي تصوّر عملين دراميين دفعةً واحدةً بعد الثورة، هما «وادي الملوك» و«كيد النسا». لكن انتشار الشائعات نقلاً عن حساب مزيف للفنانة على «تويتر» أدى إلى طوفان من ردود الفعل الحادة من جهة، والكوميدية من جهة أخرى. هناك من رأى أنّ الخشاب فقدت بريقها بالكامل. وهو البريق الذي بدأ يخفت تدريجاً في العامين الأخيرين، وخصوصاً بعد انفصالها الفني عن المخرج خالد يوسف، وفشلها في تحقيق أي حضور في الدراما الرمضانية بعدما صمّمت على خوض تجربة البطولة المطلقة في مسلسل «حدف بحر». ثم حاولت التوجّه إلى الغناء تارة، وإلى تصميم الأزياء طوراً. مع ذلك، لم تحقّق أي إنجاز يتذكّره بها الناس. من هنا جاءت الاستماتة للعودة إلى الأضواء، وإن كان ذلك عبر تسريب خبر الترشح للانتخابات الرئاسية، ثم نفيه بعد ذلك إذا لزم الأمر. أصحاب هذا الرأي يؤكدون أنّ هذه النوعية من الشائعات لا تغضب الفنان؛ لأنها تسهم في انتشاره إعلامياً من دون أن يكون له يد مباشرة في ذلك. لكن بنفيها السريع للخبر، أكدت الخشاب أنها لا تنوي استغلال الشائعة لمدة أطول. مع ذلك، لم تستطع ردّ التعليقات الساخرة التي انطلقت على «فايسبوك» و«تويتر»، مثل اعتزام غادة عبد الرازق تأسيس حزب معارض في حال فوز الخشاب بالرئاسة، في إشارة إلى الخلاف الشخصي والفني المعلن بين النجمتين. وهناك من حكى عن منع الخشاب الأفلام التي أدت فيها مشاهد جريئة، لأنه لا يصح أن يرى الجمهور رئيسة الجمهورية في لقطات حميمة على شاشة السينما. واستعاد كثيرون أفلام الخشاب ومسلسلاتها الشهيرة عند التعليق على خبر ترشحها، واخترعوا سيناريوات مفترضة بين «الرئيسة» والشعب. مثلاً، عندما يسألها الشعب عن زيادة الأجور، ستجيب بأن ذلك سيحدث «حين ميسرة». وإن تأخرت عن موعد رئاسي، فلأنّ لديها «راندیفو». وستسكن رئيسة الجمهورية في «عمارة يعقوبيان»، وسيكون أول قراراتها تطهير مصر من «حدائق الشيطان». كذلك ستمنع تعدد الزوجات كي لا تتكرر «عائلة الحاج متولي».

بطولات جماعية

الفشل الجماهيري لمسلسل «حدف بحر» لم يجبر سمية الخشاب على الغياب عن شاشة رمضان في العام الماضي فحسب، بل أعادها إلى البطولات الجماعية مجدداً من خلال مسلسلين دفعةً واحدة. الأول هو «كيد النسا» الذي تشارك في بطولته فيفي عبده (الصورة). والأخيرة ستتصدر تترات المسلسل كما أعلن مع بداية التصوير الذي بدأ قبل أسابيع من الثورة. والثاني هو «وادي الملوك» بمشاركة صابرين، الذي تواصل الخشاب تصويره حالياً، على أن تكمل ما بقي لها من مشاهد في المسلسل الأول خلال الشهر المقبل.

ريموت كونترول

مصر أرض... الثورة
«nbn» ■ 20:30

يستقبل برنامج «ثورات عربية 2011»، المعارض المصري أيمن نور (الصورة) الذي سيتحدث عن تجربته تحت نظام حسني مبارك ونظرته إلى مصر بعد «ثورة 25 يناير». وتتطرق مهى شمس الدين مع ضيفها إلى الأوضاع التي تعيشها أرض الكنانة حاليّاً.

خدني وديني عا «تاء مربوطة»
«المستقبل» ■ 21:45

يخصص زافين حلقة «سيرة وانفتحت» لطلّاب مدارس لبنانيّين تميّزوا في برمجة الرجال الآليين، قبيل سفرهم إلى هولندا لتمثيل لبنان في البطولة الأوروبية للروبوت التعليمي. ويتوقف عند التغيير الذي شهده شارع الحمرا أخيراً إثر إقفال مقهى «تاء مربوطة».

بحثاً عن دوار اللؤلؤة
«lbc الفضائيّة» ■ 21:30

يناقش «مباشر مع مرسال غانم» ملف البحرين مع رئيس هيئة شؤون الإعلام فواز بن محمد آل خليفة، ومداخلة لوزير التنمية الاجتماعية والقائم بأعمال وزير الصحة فاطمة البلوشي. ويفتح باب التواصل مع المشاهدين مع تقارير ميدانيّة من البحرين.

وليد ضائع بين الشام وبيروت
«mtv» ■ 21:30

يعرض وليد عبود في «بموضوعية»، تطورات المنطقة عامة ودمشق خاصة، وتأثيرها على لبنان، مع نائب رئيس حزب «الكتائب» سجعان قزي، والرئيس السابق للحزب السوري القومي الاجتماعي جبران عريجي (الصورة)، ومن دمشق عضو حزب البعث عمران الزعبي، ومحلل من واشنطن.

ليلة اختُطفت سوزان
«mbc» ■ 23:00

يطلّ الممثل السعودي حسن عسيري والممثلة السورية سوزان نجم الدين (الصورة) في «لو» مع أروى. يتقمصان شخصيتين خياليتين، ثم يتحدث عسيري عن تهديدات تلقاها، وتكشف سوزان عن محاولة اختطافها وعلاقتها بجمانة مراد، وعن منعها من المشاركة في «مهرجان وهران السينمائي».

للعمل شمّر زند الأمل؟
«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

يتناول برنامج «خطوة» مع خليفة السويدي موضوع عمل الفرد والضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهها في العمل. ويضيء على أهمية الحياة المهنية للإنسان، وكيفية اختيار الوظيفة المناسبة، وكيف يوازن الموظف بين نجاحاته المهنية وحياته الخاصة.

حريات

ياسين عدنان على «مشارف» الربيع المغربي

أثارت سلسلة حلقات كانت ستتناول «حركة 20 فبراير» حفيظة القائمين على التلفزيون الرسمي، فأصدروا قراراً بإلغاء البرنامج الثقافي الذي دخل عامه الخامس، مستقطباً مختلف شرائح المجتمع المغربي

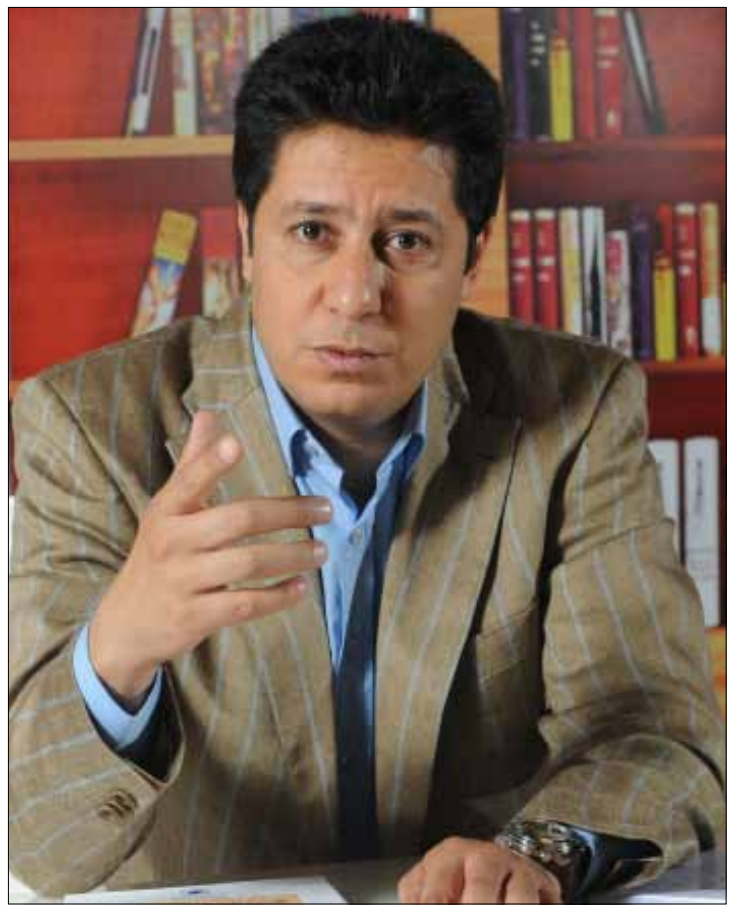

الرباط ـ **محمد الخضيري**

منذ أيام، لم يعد للمغرب «مشارف» يُطل به على الثقافة المغربية والعربية. إدارة القناة الأولى في التلفزيون المغربي، قررت وقف البرنامج الذي أطفأ شمعته الخامسة قبل شهر من دون أي تبرير. مع العلم أنّ البرنامج الذي يعرض كل أربعاء، حظي بنجاح في الساحة الثقافية المغربية بفضل حلقاته التي جمعت وجوهاً من مختلف المرجعيات والحساسيات مغربياً وعربياً. «مشارف» الذي يعدّه ويقدّمه الشاعر والزميل ياسين عدنان بث أكثر من 200 حلقة، استقبلت مثقفين مغاربة وعرباً من مشارب مختلفة، بدءاً بالشعراء الشباب الذين جاؤوا مع موجة الكتابة الإلكترونية، وصولاً إلى شعراء الستينيات، إضافةً إلى استضافته روائيين وباحثين وفنانين وصحافيين. البرنامج انفتح أيضاً على أسماء بارزة بينها أدونيس، والطاهر بن جلون، وأحمد فؤاد نجم، وسعدي يوسف، والطاهر وطار، وعباس بيضون، وقارب أسئلة مهمة في الثقافة المغربية كالمكونين اليهودي والأمازيغي بلغة تجمع بين العمق الثقافي وبساطة الأسئلة.

وسط الصمت الذي اعتصم به التلفزيون المغربي، رأى مقربون من ياسين عدنان أنّ القطرة التي أفاضت الكأس هي حلقة كانت تستضيف إدريس بنسعيد. عالم الاجتماع المغربي كان سيتحدّث عن الحراك الذي تعيشه المغرب اليوم مع دينامية حركة «20 فبراير». ويبدو أنّ موضوع الحلقة التي تندرج ضمن سلسلة حلقات كان سيطرحها عدنان تحت بنط عريض هو «بلاغ السوسيوليوجيا»، أزعجت المسؤولين في القناة الرسمية، خصوصاً أنهم تلكأوا في الآونة الأخيرة في بث حلقات عدة من «مشارف». وقد جاء في بلاغ حلقات السوسيولوجيا «وعياً من برنامج «مشارف» بحاجة الممارسة السياسية في المغرب إلى المعرفة الاجتماعية (...) يحاول البرنامج مواكبة الحراك الذي تعيشه المغرب اليوم مع دينامية «20 فبراير» بإعطاء الكلمة لعلماء الاجتماع في هذا النقاش».

> أصدر «اتحاد كتاب المغرب» و«بيت الشعر» بيانات تندد بإلغاء البرنامج

إذاً، يبدو أنّ إلغاء البرنامج كان بسبب الحلقات التي تناقش حركة «20 فبراير»، بينما رأى آخرون أنّه نتيجة حتمية لتضييق الخناق على البرنامج بعد منع حلقة المفكر الإسلامي جمال البنا سابقاً ثم تأجيل حلقة الصحافي المغربي محمد العلمي مراسل «الجزيرة» في واشنطن. مسلسل التضييق على البرنامج استمر أيضاً من خلال تغيير ساعة بثه، فبعدما كان يُعرض في العاشرة والنصف ليلاً (بتوقيت المغرب)، تأجّل إلى ما بعد منتصف الليل في الكثير من المرات خلال السنة الأخيرة، قبل أن يقرر الرئيس المدير العام لـ«الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة» فيصل العرايشي إلغاء «مشارف» برمّته.

هذه الخطوة أثارت حفيظة المثقفين المغاربة على اختلاف مشاربهم. «اتحاد كتاب المغرب» و«بيت الشعر» أصدرا بيانين يدينان منع البرنامج الثقافي. وقد جاء في بيان الاتحاد «نطالب الجهات المعنية بالتعجيل برفع اليد عن برنامج «مشارف» الذي أصبح مكسباً يعتزّ به إعلامنا المرئي، وتفخر به الطبقة المثقفة». وأبدى «بيت الشعر» استياءه من إلغاء البرنامج واصفاً إياه بأنّه «نحت حضوراً مضيئاً في مشهدنا الثقافي والإعلامي، مستحضراً كثيراً من رموز الثقافة المغربية والعربية والإنسانية، ومحاوراً مختلف الحساسيات والأجيال الثقافية، ما جعله أحد أهم برامج الثقافة».

من جانبه، كتب الصحافي والقاص المغربي سعيد منتسب على صفحته على «فايسبوك»: «العرايشي يعلن وفاة برنامج «مشارف». ليس المطلوب أن نمشي في الجنازة ونعدد مناقب الفقيد. ليس المطلوب الاكتفاء بالتوقيع على بيانات الشجب والتنديد. المطلوب أكثر من ذلك. هذه دعوة إلى التفكير الجماعي في أشكال مقاومة «المخزن» (الطبقة الحاكمة) الإعلامي».

Zoom

غسان بن جدو... صوت الذين لا مكان لهم؟

حازم سليمان

بنيّة طيّبة، يحقّ لنا التساؤل عن الجديد الذي قدّمه غسان بن جدّو خلال إطلالته على قناة «الدنيا» السورية يوم الخميس؟ وبالنيّة نفسها، يمكن التساؤل عن الإضافة التي قدّمها المدير السابق لمكتب «الجزيرة» في بيروت أمام السوريين وتحديداً في الشأن الداخلي؟ هذه التساؤلات ليست محاولة للتقليل من شأن إعلامي محترم بقدر ما تحمل استفسارات تتعلّق بالإعلام السوري الذي يعمل وفق المقولة الشعبية «كلام الغريب زبيب».

الحوار الذي خصصت له مساحة كبيرة تابعه مئات الآلاف لأنّ بن جدو صار اليوم بطلاً سورياً بسبب استقالته من القناة القطرية التي صارت دليلاً دامغاً على «غرفها السوداء والأجندات» التي ترعاها بعدما كانت إلى أمد قريب أيقونة السوريين. أما مكمن الحيرة فهو: لماذا يتقبّل الإعلام السوري كلاماً من بن جدو عن حق السوريين في الحرية، والتظاهر، والكرامة، والمطالبة بحقوقهم الإنسانية البسيطة ومحاربة الفساد، ويرفضه من أي معارض وطني سوري؟ ماذا لو كان هذا اللقاء مع ميشيل كيلو، أو عارف دليلة، أو لؤي حسن، أو برهان غليون، أو سمير عطية؟ هل كانوا سيقولون عكس ما قاله بن جدو؟ ألم ينبت الشعر على ألسنة هؤلاء وهم يدعون السلطة إلى سحب البساط من أمام أي مؤامرة محتملة، من خلال البدء الفعلي بالإصلاح وفق جداول زمنية محددة؟

يمكن الإعلام السوري الإصغاء لبن جدو حين يقول إنّ بؤر التوتر والتشدد في سوريا يشكّل نتيجة طبيعية للفساد وفشل الدولة في نشر المعرفة والثقافة والتعليم الحقيقي، لكنّه سرعان ما يخوّن وينبذ أي سوري يقول ذلك! يبدو أنّ الإعلام الرسمي يفضل الإنكار على الاعتراف بالخطأ، لأنّ الخطأ يطال البنية العامة من أساسها. كذلك فإنّ الاعتراف بصدقيّة النقد الهادئ والموزون الذي تورده الشخصيات المعارضة النزيهة، من شأنه أن يحوّل تلك الشخصيات إلى أبطال في نظر السوريين، ما يترتب عليه نتائج مستقبلية غير مستحبّة.

> متى يحتضن الإعلام الرسمي الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس؟

من المستبعد أن يكون اللقاء مع بن جدو قد بدا مرضياً من وجهة النظر الرسميّة. لباقته المعهودة جعلته بعيداً عن الصراخ والتشهير والحديث المكرور عن المؤامرة على طريقة العديد ممن يخرجون علينا من الشاشات هذه الأيام. حافظ الإعلامي المعروف والدمث على موقفه الثابت من أنّ استقالته من محطة «الجزيرة» تمثل موقفاً عاماً من راهن الإعلام العربي الذي يغض النظر عن الكثير من الحقائق، ومن بينها الإعلام السوري بطبيعة الحال.

لذا، آن الأوان للإعلام السوري أن ينزل إلى الشارع لتلمّس أوجاع الناس ويعبّر عن حقوقهم التي يصفها بالمشروعة. ويا ليته يفتح ملفات الفساد، والأخطاء الأمنية التي تحدّث عنها الرئيس السوري شخصياً، ويروي لنا قصة المقبرة الجماعية التي أنكرها وقال إنّها ملفقة، ثم سرعان ما وصله الرد قاسياً من الرئيس شخصياً عندما استقبل أهل القتلى. وفقط، لو يخفّف من كل هذا النكران والتطبيل والتزمير. حين يحارب الإعلام بسيف الناس المتعبين، ويرفعه في وجه الظلم... وقتها يصبح بوسعنا جميعاً أن نتحدّث، من دون تردّد، عن «إعلام وطني».

◄ فيما امتنعت الفنانة السورية **رغدة** عن التعليق على الاحتجاجات الشعبية التي يشهدها بلدها، نقل مقرّبون منها أنّها تلقّت تهديدات تحذّرها من الإدلاء بأي تصريح في هذا الصدد. من جهة أخرى، ستقف تميمة ابنة الممثلة السورية أمام الكاميرا في مسلسل جديد يعدّ له حالياً، وستؤدي أيضاً دور ابنة رغدة في أحداث العمل.

◄ شهدت حلقة أول من أمس من برنامج «**في الميدان**» على قناة «التحرير» هجوماً شنّه الإعلامي **محمود سعد** والمطرب علي الحجار على الفنان السوري **دريد لحام** بسبب تصريحاته الأخيرة بأنّ مهمة الجيش السوري حفظ الأمن لا محاربة اسرائيل. وأبدى الحجار دهشته لموقف الفنان الكبير المعروف بمواقفه الوطنية والقومية.

◄ أشار الفنان المصري **شريف منير** إلى أنّه لم يهاجم «ثورة 25 يناير»، لكنّه يرفض إهانة حسني مبارك. ونقلت مصادر إعلامية عن منير قوله: «أنا مع أهداف الثورة ومع قيامها، لكني كنت ضد إهانة الرئيس لأنه رمز لمصر».

◄ للمرة الأولى، كشفت **حنان ترك** (الصورة) سبب ارتدائها الحجاب، موضحة أنّ الفضل يعود إلى الداعية الشاب مصطفى حسني، لا إلى عمرو خالد. ونقلت مجلة «أخبار النجوم» عن الممثلة المصرية قولها: «بدأت بالاهتمام بالأمور الدينية قبل سبع سنوات من ارتداء الحجاب». وأضافت: «في أحد الأيام، كنت في إحدى ندوات الداعية

الإسلامي مصطفى حسني وكان موضوع الندوة عن الأمانة في الإسلام. وارتديت الحجاب أثناء الندوة التي أقيمت في منزل إحدى صديقاتي».

◄ وفي تصريح لموقع «**بوسطة**»، قال الفنان السوري **فادي صبيح** إن المجتمع السوري يحتاج إلى الأمن والاستقرار، مشيراً إلى أنّ البلد «يعيش الآن فترة نقاهة من هؤلاء المخربين الذين حاولوا التغلغل في مجتمعنا كالمرض، لكنه سيقضي عليهم بمناعة ذاتية من أبناء الوطن الحقيقيين».

◄ بعد انتشار الأحاديث حول حياته وسلوكه الشخصي في «ستار أكاديمي»، قرر المصري **كريم كامل** الانسحاب من الأكاديمية مساء الجمعة ومقاضاة القائمين عليه.

◄ بعد استبعادها من مسلسل «شارع عبد العزيز»، أصدرت اللبنانية **مروى** بياناً قالت فيه إنّها تعرضت لمؤامرة من منتج العمل وعلا غانم بغية خطف دور البطولة منها. وقالت إنّها تعاقدت منذ أشهر على لعب دور البطولة في المسلسل، فيما تعاقدت غانم على البطولة الثانية. وأضافت أنّها فوجئت باستبعادها من العمل وإعطاء علا البطولة من دون علمها.

◄ أجّل **نور الشريف** كل ارتباطاته الفنية بعدما قرّر التفرغ لعلاج ابنته سارة التي سافر معها إلى لندن للعلاج. ومن المقرر أنّ يمكث الممثل المصري شهرين في عاصمة الضباب. وكان الشريف قد سافر مع ابنته العام الماضي للعلاج بعدما أوقف تصوير مسلسل «الدالي».

عفواً أستاذ هيكل... اقتراحك تجاوزه الزمن

عصام العريان*

جريح مصريّ بعد اشتباكات مع الشرطة خلال تظاهرة أمام السفارة الإسرائيليّة في القاهرة في 16 أيّار الجاري (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

أثناء عودتي بالطائرة، أطار النوم من عيني الجزءُ الأول من حديث الأستاذ محمد حسنين هيكل للبيب السباعي، رئيس مجلس إدارة الأهرام، وانتظرت بقية الحوار حتى اكتملت حلقاته.

قرأت لهيكل طويلاً وكثيراً، وقابلته مراراً، وحاورته طويلاً، وأستطيع أن أقول: إن الأستاذ يرى أن الأبطال هم الذين يصنعون التاريخ، وهذه مدرسة تاريخية محترمة، ولعلها السائدة. فعندما درست تاريخ الإمبراطورية الرومانية، كان المؤرخون يسردون تاريخ الأباطرة، وكذلك فعل المؤرخون المسلمون في تاريخ الخلفاء، حتى الدولة العلّية العثمانية، ومارسه هيكل في تأريخه للثورة المصرية عام 1952، فكانت هي تاريخ عبد الناصر، وحرب أكتوبر هي تاريخ السادات.

وسيظل الأستاذ ـ ولعلي أغضبه مجدداً ـ أسير الماضي الذي كان من صانعيه، والحاضر الذي يريد أن يشارك في صنعه، والمستقبل الذي يمثل له باستمرار الهاجس الأكبر، أسير التاريخ مؤرِّخاً، لا يطمئن إلى روايته الكثيرون، لأنه مشارك باستمرار، وليس مراقباً عن بُعد، أو مؤرخاً محايداً.

لا يرى هيكل الفارق الضخم بين ثورة 25 يناير التي أطلق شرارتها الشباب من مختلف التيارات، وأعدّوا لها طويلاً، ليس فقط على «الفايسبوك»، بل في لقاءاتنا في إطار «الجمعية الوطنية للتغيير» وخارجها، وشارك فيها الشعب بكل طوائفه وقواه الحيَّة الفاعلة، وحماها الجيش المصري الذي رفض إطلاق الرصاص على الشعب الذي سانده في تجاوز محنة الهزيمة النكراء التي سببها السياسيون والإعلاميون والنخب والقيادة العامة عام 1967.

تحدث الأستاذ هيكل طويلاً ـ في أجزاء ثلاثة ـ عن أمور كثيرة، ما يهمني منها هو الجزء الثاني من الحوار، الذي تطرق فيه إلى اقتراح بجدول أعمال وطني لمرحلة انتقالية، وقد أعاد فيه ما طرحه من قبل في حوار مع «المصري اليوم» قبل الثورة، وهو ما يعني ثبات الرؤية عند الأستاذ رغم الثورة التي فاجأته كما فاجأت الجميع.

الاقتراح يتضمن إجابات عن أسئلة، وجدول أعمال، واقتراحات تنفيذية. الأسئلة مطروحة من الجميع، وجدول الأعمال قد يختلف البعض في أولوياته، لكن الاقتراحات التنفيذية هي التي صدمت كثيرين، وأنا منهم، وهذا ما أتناوله هنا، تاركًا لغيري التعليق على أمور عديدة جاءت في الحوار الطويل عن «ابن لادن» و«مبارك» والضربة الجوية و... إلخ.

يتضمن طرح الأستاذ هيكل الآتي: فترة انتقالية، حَدّها الأقصى سنتان، يُقام خلالها نظام سياسي يتولى إدارة الدولة بسلطة الشعب المباشرة، بطريقة ديموقراطية. وهذا يعني بطريقة غير مباشرة: تأجيل التطبيق الديموقراطي لمدة أقصاها سنتان. لذلك، اعترض هيكل على الاستفتاء الذي نُظِّم، ويريد أن يُلغي نتائجه، ويطرح البديل. وفي سبيل ذلك يُقَدِّم لطرحه بأن:

1ـ الثورة بلا قيادة موحدة، ويطرح هو أن يتولى الجيش القيادة، ويمثله في ذلك السيد المشير، لتولّي الرئاسة بدون تكليف شعبي.

2ـ الثورة بدون فكرة مرشدة، يعتمد عليها كمرجعية ـ أي دون فكرة جامعة ـ وينسى أن الفكرة الجامعة هي إسقاط النظام الديكتاتوري الفاسد، وإقامة نظام سياسي ديموقراطي حر.

3 ـ الثورة لا تقدر أن تقيم وتصنع نظامها، ولا يرى أن الملايين ما زالت تخرج إلى الميادين لتصنع قراراتها وتحققها في أرض الواقع، أملاً تحول حلماً، صار واقعاً.

4 ـ الثورة عهدت إلى الجيش أن يصبح أميناً على الشرعية لاستكمال بقية المهمات ـ وهذا حق ـ لكن الثورة لم تطلب، ولن تطلب، من الجيش أن يتخلى عن دوره الرئيسي لحماية البلاد، وحراسة الحدود، واكتفت منه بما هو مطلوب، حماية الإرادة الشعبية التي يجب أن تظهر للعيان في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، كما ظهرت للوجود، وتحققت في الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

ورحبت الثورة الشعبية بإعلان المجلس الأعلى للقوات المسلحة بأنه ليس بديلاً من الإرادة الشعبية، ويريد «الأستاذ» أن يتنكر المجلس الأعلى للقوات المسلحة لهذا الوعد الذي قطعه على نفسه، وأن يتولى حكم البلاد بدلاً من إدارتها لحين تسليم السلطة للشعب في انتخابات حرَّة ونزيهة.

5 ــ وأهم ما يراه الأستاذ مبررًا لاقتراحه، هو انطلاق المشاكل المتراكمة من عقالها. ولم يقدم «الأستاذ» حلاً لهذه المشاكل، وتناسى أن استعادة الشعب لمؤسسات الدولة هو الطريق لتهدئة تلك المطالب، وأن تولي الشعب لمسؤوليته هو الضمان الحقيقي لكي يدرك أن العمل الجاد، والإنتاج الحقيقي، وتنمية الاقتصاد، هي الطريق لتوفير الموارد اللازمة لتلبية كل المطالب.

ولا يدرك «الأستاذ» أن العالم لن يتعامل مع دولة يديرها عسكر في هذه اللحظات التاريخية، وأنه سيتعامل مع دولة ديموقراطية، وحكومة وحدة وطنية ينتجها ائتلاف وطني واسع.

ولعلّ تقسيم الأدوار الذي حدث خلال الثورة، هو ما يجري الآن. فالشعب قام بثورته، وعليه أن يتولى السلطة بنفسه، والجيش حمى الثورة، ويبقى أن يتولى نقل السلطة إلى الشعب بأمان، وفي نزاهة وشفافية، ولا سبيل إلا الانتخابات.

> يريد «الأستاذ» تسمية المشير بلا حرج رئيساً للدولة. هل هي عودة إلى الوراء، إلى التاريخ الذي كان يسمى فيه الرؤساء في غرف مغلقة؟

القوى الثلاث التي صنعت الثورة تستطيع عبر الحوار الحر الصريح أن تنجز الانتقال الآمن بأقل مشاكل... وهذا الحوار موجود بالفعل، ومستمر، ويتفاعل.

الإشكال الذي يطرحه البعض في عدم الاستعداد للانتخابات يخص بعض القوى السياسية الجديدة التي ترى نفسها فقط كأنها هي وريثة الثورة، وتريد أن تحميها من قوى قائمة من قبل، بل تريد فرض وصايتها على الشعب، ما سيجعل الشعب يفقد ثقته فيها مهما طال الزمن.

الحل موجود... وهو أن تتآلف تلك القوى جميعاً، قديمها وحديثها، شبابها ورجالها وشيوخها، في قائمة انتخابية واحدة، أو في ثلاث قوائم تتنافس على كسب ثقة الناس. الدعوة قائمة منذ أكثر من شهرين، ومعها مبادرة تمثّل خلفية واضحة لم يختلف عليها أحد، وطوّرها الذين شاركوا في الحوار. طرحها المرشد أمام المجلس الأعلى للقوات المسلحة، في حضور أكثر القوى السياسية، وفي «حوار من أجل مصر» في حلقته الخامسة.

ليس هذا وقت توزيع المغانم، بل هو وقت تقاسم الأعباء. لا توجد غنائم، ولا كعكة يتصارع عليها السياسيون، بل هو جهد، وبذل، وتضحية، وعناء. لا نريد رئيساً يعيد إلينا سيرة الفراعنة، بل نريد رئيساً يختاره الشعب بحرية، ويحاسبه بشفافية، ويعزله ـ إن أراد ـ إذا انحرف وضل الطريق. نريد برلماناً قوياً فاعلاً، فيه كفاءات تستطيع صنع السياسات، ووضع الخطط، وتوزيع الميزانية، وممارسة الرقابة على الحكومة. نريد حكومة وحدة وطنية، تتألف من ائتلاف واسع، تضم كفاءات ترشحها القوى السياسية، تدير الملفات الشائكة، داخلياً وخارجياً. تخضع لرقابة البرلمان، تتحاور مع الداخل والخارج من أجل استتباب الأمن، ودفع عجلة الإنتاج، وتحقيق النمو الاقتصادي، وتضمن حقوق الإنسان، وتحافظ على استقلال القضاء، وتواجه مؤامرات الثورة المضادة بتفعيل القانون وسيادته. نريد مجتمعاً أهلياً ومدنياً نشيطاً وفاعلاً، في جمعياته الأهلية، ومنظماته الحقوقية المستقلة، ونقاباته العمالية والمهنية، واتحاداته الطلابية، ونوادي أعضاء تدريس جامعاته، ومراكز البحث العلمي، ويعمل بكامل طاقته الإنتاجية، في كل مؤسسات الصناعة والتجارة والخدمات.

يفترض «الأستاذ» أن هناك غياباً للدولة، وينسى أو يتناسى أن هناك أطرافاً محددة تدير الدولة التي لم تغب قط: هناك المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يتولى أمرين:

الأول: السلطة التشريعية في غياب البرلمان.

الثاني: السلطة التنفيذية بديلاً للرئاسة.

وهناك حكومة قائمة، تتولى تحت إشراف المجلس الأعلى للقوات المسلحة، إدارة الشؤون اليومية، وقد جاءت في معظمها من ميدان الثورة.

يريد «الأستاذ» تسمية المشير طنطاوي بلا حرج رئيساً للدولة. لا يجد الأستاذ حرجاً في تجاوز كل الأعراف الدستورية التي يريد الشعب العودة إليها في ثورته، فيعين بقرار منه ـ أو اقتراح حتى الآن ـ القائد العام للقوات المسلحة رئيساً مُعَيَّناً، لم تعينه الثورة، ويريد «الأستاذ» تعيينه. المشير طنطاوي رجل يحترم إرادة الشعب، ويدير المجلس الأعلى بديموقراطية، وزاهد في تولي الرئاسة، بينما يريد بعضنا صنع واقع جديد يرفضه الرجل نفسه. المهم أن «الأستاذ» هو الذي يسميه. هل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

عن فقدان الحرية في عراق «سردشت عثمان»

هي عودة إلى الوراء، إلى التاريخ الذي كان يُسَمى فيه الرؤساء جميعاً بقرار في غرف مغلقة، ثم الانقلاب عليهم، ثم سجنهم من دون محاكمة والتنكيل بهم؟

يعود بنا هيكل إلى فكرة المجلس الرئاسي، فالمشير لن يحكم منفرداً، بل لا بد من تعيين عضوين معه، ويحيل الأستاذ إلى الفعل المجهول «رُئي»! من الذي يرى؟ ومن الذين يُعَيَّن؟ من هم الأوصياء الجدد على الثورة؟ من هم الذين يفرضون إرادتهم على الشعب؟ المجهول أو المعلوم: لا ندري! بل يتحدث «الأستاذ» عمّا هو أخطر: «مجلس أعلى للأمن الوطني». هل هذا بديل من مجلس الدفاع الوطني الذي ينص عليه الدستور؟ هل هو مجلس جديد؟ لا جواب.

أفكار هائمة تعوم في الهواء. ثم يعيدنا الأستاذ إلى «مجلس أمناء الدولة والدستور» يشارك في الإعداد لانتخابات جمعية تأسيسية، التي تطرح الدستور الجديد.

ما هذا كله؟ كيف نختار هذا المجلس؟ ومن الذي ينتخب الجمعية التي ستُعدّ الدستور الجديد؟ أسئلة بلا إجابات... بينما لدينا طريق واضح محدد، يُعيد الأمور كلها إلى الشعب الذي طالما تغنى هيكل بأنه القائد وأنه المعَلِّم. طريق رسمته التعديلات الدستورية التي يرفضها هيكل ويلتف عليها، ويعمل آخرون على تعطيلها بالطريقة نفسها. علينا أن نمضي قدماً في طريقنا، وألا نسمح لأحد ـ كائناً من كان ـ بالالتفاف على إرادة أربعة عشر مليوناً من المصريين، صوتوا لهذا الطريق الواضح، ويستعدون الآن للانتخابات البرلمانية، التي ستفرز برلماناً حرّاً، ينتخب الجمعية التأسيسية التي ستضع الدستور الجديد، الذي سيُطْرَح على الشعب في استفتاء عام.

أستاذ هيكل، عفواً. اقتراحاتك تجاوزها الزمن، وليست قابلة للتنفيذ. أنت مدعوّ معَنَا كمواطن لصناعة مستقبل جديد، لبلد مستقل حر ديموقراطي يصنعه الشعب كله.

أستاذ، انظر إلى المستقبل بتفاؤل، ولا تنظر إلى الماضي، فالماضي لن يعود، والشعب تعلّم من تجاربه.

* قيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر

خليل عيسى*

وصلت نسبة القتل في العراق المحتلّ خلال الشهر الماضي إلى أعلى مستوياتها منذ بداية عام 2009. من يغرق في الأرقام المتناقضة الموجودة في الإعلام يصل إلى التعداد الأكثر احتمالاً وهو 262 قتيلاً و598 جريحاً. نسبة هائلة من القتل في بلد يصل عدد سكانه إلى 28 مليون نسمة ونيف. ولمن يريد المقارنة، فإنّ ذلك يعادل في بلد مثل لبنان وقوع حوالى 47 قتيلاً و 108 جرحى شهرياً.

إنّ الاعتقاد بأنّ أحداثاً دمويةً كهذه ستثير انتباه الإعلام العربي والدولي، يقابله واقع أنّ التفجيرات في العراق طبّعت مزاج معظم الرأي العام العربي، فأصبح خبر «انفجار قنبلة في وسط بغداد وقتل العشرات» يبدو للكثيرين كأنّه خبرٌ «طبيعي» في المشهد العراقي إلى درجة العضوية، حتى إنّ ذلك لم يعد يثير إجمالاً أكثر من شفقة تختلط بقَدَرية مستسلمة لما يحصل. وقد أسهم انشغال المواطن العربي هذه الأيام بمتابعة الثورات العربية، التي يؤمل لها أن تودي بالديكتاتوريين العرب واحداً تلو الآخر، في إبعاد «الثورة العراقية الكبرى» عن مركز الجذب الإعلامي المرئي، ولو أنّها حاضرة

> أسهم الانشغال بمتابعة الثورات العربية في إبعاد «الثورة العراقية الكبرى» عن مركز الجذب الإعلامي المرئي

كأخواتها العربيّات على «فايسبوك» ـ نخصّ بالذكر هنا مجموعة «الثورة العراقية الكبرى» لتتبع ما يحصل ـ إلّا أنّه يجب القول، بالمقابل، إنّ جزءاً كبيراً من ذلك التعتيم الإعلامي الحاصل يرجع أوّلاً وأخيراً إلى ألوان المطاردة والقتل التي يتعرّض لها الصحافيون ومؤسساتهم في العراق المحتلّ.

من المؤكّد أنّ هناك «غياباً شبه تام لحرّية الصحافة» في العراق المحتلّ «الجديد». هذا ما عنونه حرفياً التقرير الصادر حديثاً عن «مرصد الحريات الصحفية» في العراق الذي غطّى الفترة الواقعة ما بين 3 أيار 2001 و3 أيار 2011 (http://www.jfoiraq.org).

ويغطي التقرير التهديدات التي يتعرّض لها الصحافيّون، من الاعتداءات بالضرب والاعتقال والاحتجاز حتى القتل. كذلك يكشف التقرير المذكور أن أعداد الانتهاكات تصاعدت بنسبة 55% عن العام الماضي، بينها 12 حالة قتل لصحافيين، بينهم الشاب سردشت عثمان الذي «كتب مقالاً ساخراً نشره على الإنترنت بعنوان «أنا أحب ابنة برزاني»، متخيّلاً ارتقاءه من طبقته وسدّ حاجات أسرته الفقيرة عبر الزواج المفترض من إحدى بنات برزاني». اختُطف سردشت، ابن الثلاثة والعشرين ربيعاً، من أمام مدخل جامعة «أربيل»، ليتلقى رصاصة في الفم، حسب أحد الشهود العيان، كرسالة لها مدلولاتها الإجرامية لكلّ صحافي يتجرّأ على قول الحقيقة. لقد انتهى به الأمر برصاصتين في الرأس بعد أن انتقد البرزاني والطالباني، الحاكمين بأمرهما في كردستان العراق.

والواقع أنّ قمع الإعلام في العراق المحتلّ له جانبه الميليشيوي أيضاً، من دهم وهجمات مسلّحة تعرّضت لها المؤسسات الإعلامية، كالهجوم الذي نفذه «أكثر من 30 رجلاً مسلّحاً» على «مرصد الحريات الصحفية» في بغداد يوم 23 شباط 2011، وهجوم آخر تعرّضت له قناة الديار في بغداد من قبل «قوات عسكرية تابعة لقيادة عمليات بغداد» التابعة مباشرة لسلطة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي. وفي التقرير أنّه في 20 شباط/ فبراير نفسه، «أضرم مسلّحون، يعتقد أنهم ينتمون إلى الأجهزة الأمنية، النار في مكاتب قناة ناليا في إقليم كردستان، وأحرقوا مكاتبها بالكامل في مدينة السليمانية». رغم الحملات الإعلامية الدولية التي يقوم بها الاحتلال وعملاؤه بشأن «الديموقراطية العراقية الفتية»، فإنّ كلّ ما سبق يبوح برحابة «الديموقراطية» المذكورة، التي لسخرية القدر تُستعمل فيها أساليب قمعية توازي أو تفوق مرحلة حكم صدّام حسين...

وفي خضمّ كل هذا القتل الذي يمارسه الاحتلال الأميركي وعملاؤه في «العملية السياسية» للصحافة والصحافيين، يأتي سفير العراق المحتلّ في لبنان عمر البرزنجي («الأخبار»، 13 نيسان 2011) ليحتجّ على مقالة لي بعنوان «أما الثورة في العراق فهي المقاومة» المنشورة في «الأخبار» بتاريخ 25/02/2011. يستغرب البرزنجي عدم وجود «قانون إعلام لبناني يحكم حرية الصحافة والإعلام» في لبنان. مصدر «الاستغراب» مفهوم هنا، إذا ما علمنا أنّ القانون الرقم 65 الذي أصدره المندوب السامي الأميركي السابق بول بريمر هو الذي لا يزال ينظّم عمل «هيئة الاتصالات والإعلام» التي أسّستها عام 2004 سلطة الاحتلال. حين يكون بول بريمر هو مقياس حرّية الإعلام عند البرزنجي، فلا مشكلة عندها في إغلاق حكومته لقناة «البغدادية» والاستيلاء على معداتها في مختلف أنحاء الوطن العراقي، بسبب تغطيتها لعملية احتجاز الرهائن في كنيسة النجاة في العراق ثم قتلهم، خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من السنة الماضية. لقد كان ذلك فتحاً مبيناً للحرّية الإعلامية في العراق «الجديد».

ونزيد على ذلك أنّ لائحة الغرامات والرسوم الهائلة للسماح بالبث، التي تصدرها «هيئة الاتصالات والإعلام» بكيدية سياسية على المؤسسات الإعلامية العراقية، والتي تصل أحياناً إلى 800 ألف دولار أميركي، ليست إلّا وجهاً آخر للقمع الذي يمارسه الاحتلال وعملاؤه لإسكات حقيقة ما يحدث في العراق اليوم.

أما بخصوص السيادة العراقية التي يريد لنا السفير أن نصدّق وجودها، فلا يبدو أنّ رئيس وزرائه أو أكثرية الكتل العراقية المشاركة في ما يسمّى «العملية السياسية»، تمانع في تمديد معاهدة «الاحتلال» الأمنية. فقد اقترح المالكي أخيراً الموافقة على تمديد وجود الاحتلال الأميركي إذا ما حازت الاتفاقية موافقة أكثر من 70% من أصوات الكتل. هذا يعني تفاهماً إيرانياً ـ أميركياً مُبكراً وعملاً حثيثاً على ترتيب الأمر من الآن حتى نهاية السنة، الموعد المرتقب لانسحاب القوات الأميركية من العراق ـ الذي لن يحصل ـ حسب المعاهدة الأمنية الموقعة. وللمناسبة، فقد جاء على موقع «الراديو الوطني الرسمي» الأميركي بتاريخ 20 أيار 2011، أنّ وزارة الخارجية الأميركية ستلجأ إلى خيار الزيادة الهائلة لعمل المتعاقدين والمرتزقة تحت سلطتها المباشرة، إذا لم يتسنّ لها الحصول على تمديد المعاهدة الأمنية للوصول إلى عديد الجيش الأميركي الذي تنوي إبقاءه في العراق، ويبلغ 47000 جندي.

وإذ أشكر هنا السفير العراقي على تنبيهي إلى أنّ آلا طالباني ليست ابنة جلال طالباني، إلّا أنّه تناسى «تصحيح» البحث أكثر بالقول إنّ رئيس جمهورية العراق المحتلّ جلال طالباني ما هو إلّا... عمّ «آلا»! طبعاً ذلك لا يغيّر شيئاً في الطبيعة العائلية الأوليغارشية لحكم آل طالباني في كردستان العراق. أمّا بخصوص تجنّبه الردّ التفصيلي على ما قلته بشأن ما يرتكب في السجون السرّية الخاضعة لسلطة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي، والتي تكلّمت عنها منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أو أنّ إيّاد علّاوي ارتُكبت في أيام رئاسته للوزراء مجزرة الفلوجة، واقتصاره على التهويل بأنني قمت بنعت «الحكومة العراقية بأوصاف غير سليمة وغير لائقة» ودعوت إلى «مقاومة الاستعمار» الأميركي في العراق، وهي دعوة تساوي بحسبه معايير المحتلّ المملّة، أيّ «الدعوة إلى الإرهاب»، فإنّ ذلك ليس إلّا إدانة أخلاقية وسياسية أشدّ له ولحكومته. وللمناسبة، فإني بالطبع أدعو بصراحة إلى مقاومة الاحتلال الأميركي بكل الوسائل الممكنة، والكفّ عن التدخّل الإيراني في الشؤون الداخلية للعراق، كالكثيرين غيري في داخل العراق وخارجه اليوم. وأنا هنا لم أستغرب هذا التهويل الذي يبديه السفير لكاتب مقال في جريدة، إذا ما عرفنا ضيق مساحة الحرية الصحافية في العراق المحتلّ اليوم. فمنذ أن بدأ الاحتلال الأميركي عام 2003، بلغ عدد الصحافيين الذين قتلوا هناك 367، بينهم 337 صحافياً عراقياً، وذلك حتى تاريخ 2011/4/14، ما جعل العراق أخطر دولة في العالم للعمل الصحافي.

كان الأجدر بالسفير الاهتمام بشؤون اللاجئين العراقيين في لبنان، بدل التفرّغ للتخويف من التعبير الحرّ عن الرأي. ويهمّني هنا التشديد على أنّ الدعوة إلى تحرير العراق بالكامل هي مطلب مشروع لكل أحرار العراق الأبطال والعالم الذين ما زالوا يعارضون الاحتلال وعملاءه. إنّه الحق بالمقاومة بكل أشكالها، الذي تكفله كلّ الأعراف الأخلاقية والإنسانية والحقوق العالمية لحقوق الإنسان. إنّه حقّ لا يريد سفير للبلد المحتلّ نفسه أن يعترف به، ودليل إضافي على النوعية الأخلاقية والسياسية للنخب العراقية التي ينتجها واقع العراق المحتل اليوم. وما الاحتجاجات البطولية والرائعة التي تعمّ العراق اليوم تحت اسم «الثورة العراقية الكبرى»، في الأنبار والموصل والسليمانية وبغداد ونينوى، من أجل دحر الاحتلال وتحسين مستوى المعيشة، رغم كلّ القمع الوحشي والتعتيم الإعلامي الذي يمارس على المحتجين، إلّا دليل إضافي على نبل الشعب العراقي وشجاعته، بمختلف أطيافه وأعراقه، وتشديد أكبر على صحة خيار المقاومة بكل الوسائل الممكنة، تماماً كما قاتلنا الاحتلال الإسرائيلي نحن في لبنان وما زلنا.

* باحث لبناني

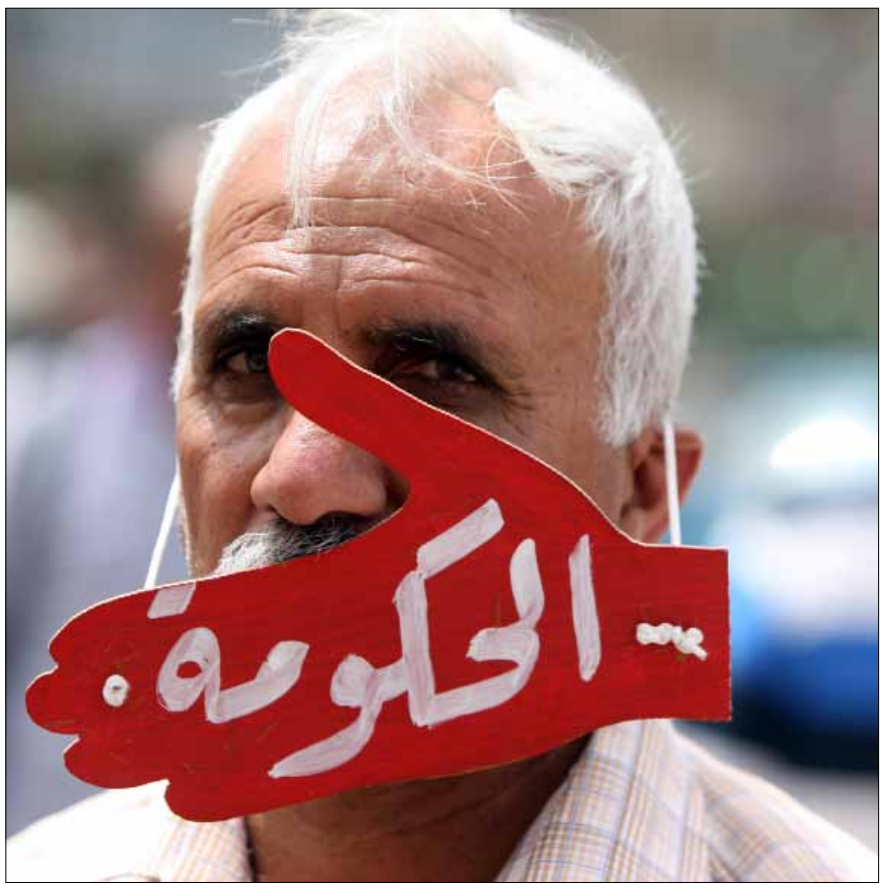

متظاهر عراقي في دوّار التحرير في السادس من أيّار الجاري (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

قضية

حين عاد الملك السعودي عبد الله، في الثالث والعشرين من شباط الماضي من المغرب، آخر محطة في جولته العلاجية، إلى السعودية، وجد أمامه ثلاثة ملفات: الإصلاح في السعودية، الانتفاضة الشعبية في البحرين، وتداعيات سقوط الرئيسين التونسي والمصري

السعوديّة والثورات العربيّة

إيران أولاً

وزيرا خارجية السعودية والبحرين قبيل بدء اجتماع مجلس التعاون في الرياض أمس (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

بشير البكر

تجاوز استقبال الملك عبد الله في الرياض حدود الحفاوة والابتهاج بعودته معافى من رحلة العلاج، التي دامت ثلاثة أشهر، كثرت خلالها الشائعات عن تدهور حالته الصحية، بل إن البعض أذاع خبر وفاته قبل عودته من المغرب بأسبوع. المغزى السياسي لاستقبال الملك يقع في قلب اللحظة العربية الحافلة بالحركة والاضطراب والجدل، فبينما بعض أقرانه من الرؤساء العرب كانوا يتركون بلدانهم وآخرون يقاومون المد الشعبي الذي يطالب برحيلهم، يعود العاهل السعودي على نحو احتفالي اختلطت فيه الرعية بعلية القوم خلال الاستقبال الذي حصل على أرض المطار، وتواصل أياماً عدة في قصره، وأشاعت من حوله وسائل الإعلام جواً خاصاً، اجتهدت خلاله لإظهار حب السعوديين ووفائهم لـ«ملك الإصلاح»، حسب الصفة التي صارت معروفة عنه منذ توليه إدارة دفة المملكة إثر اعتلال صحة شقيقه الملك فهد جراء جلطة دماغية سنة 1995 أقعدته عن متابعة تفاصيل الحكم.

وجد الملك عبد الله نفسه أمام موقف دقيق، حين أخذ يعود تدريجاً إلى العمل بعد رحلة العلاج التي دامت ثلاثة أشهر في الولايات المتحدة والمغرب. ذلك أن رياح الثورات التي هبت من تونس بدأت تقترب من حدود المملكة، وهو بحسه البدوي الفطري استطاع أن يفرق بين الرياح الموسمية العابرة التي تهب عادة على السعودية، آتية من صحراء الداخل، وتلك التي تدوم وتعصف بالأخضر واليابس، حين تكون آتية من الخارج.

فريق الملك عبد الله كان ينتظر على أحر من الجمر، وكل عضو من أعضائه يقبض على ملف ثقيل محشو بالشكاوى والاقتراحات والدراسات والأرقام. فقبل سفره إلى واشنطن في نهاية تشرين الثاني الماضي للعلاج، كان العاهل السعودي قد بدأ جملة من الخطوات بهدف ترتيب البيت الداخلي في إطار تصوره الخاص لخلافته. لكن الملك عكس الاتجاه العام وأعطى الأولوية لتحصين المملكة في وجه عاصفة الثورات.

ويروي مصدر سعودي أن الملك عبد الله جمع مجلس العائلة، الذي كان قد علّق اجتماعاته الدورية في غيابه وناقش معه مسألة وضع استراتيجية لكيفية التعاطي مع التطورات، واستقر الأمر على جملة من الخطوط العريضة داخلياً وإقليمياً وعربياً ودولياً، ضمن توجه أن تقود السعودية سياسة هجومية كأفضل وسيلة للدفاع، وتغيير مسار العاصفة القادمة، لذا، شُرع على عجل بحل الملفات المعقدة في السكن والتعليم والتشغيل. ورُصد مبلغ 35 مليار دولار لذلك.

الدافع إلى التحرك السعودي السريع هو الإحساس بتكوّن رأي عام داخلي يطالب ببدء مسيرة الإصلاح من دون تأخير، وقد تجاوزت المطالبة حدود حل ملفات التمييز بحق الأقليات إلى حركة شبه منظمة قوامها قطاع واسع من المثقفين والنساء والجيل الجديد. وعلى تنوع مشاربه وتعدد مطالبه، يأتي هذا القطاع

> **الرياض حاولت إغراء عمان بالمال، إلا أن سياسة التوازن العمانية تجاه إيران بقيت سارية المفعول**

> **الملك عبد الله يريد من قطر ثلاثة أمور: تغيير تغطية الجزيرة وإيران والبحرين**

عند نقطة أساسية، هي أن الحكم في السعودية صار بالياً وعتيقاً تهيمن عليه مسحة دامغة من الشيخوخة والعجز والتحجر. فالأجيال الجديدة خصوصاً، ترى نفسها في مرآة العصر، وهزتها صورة ما حصل في تونس ومصر، وهي التي تحضر بقوة في عوالم التواصل الاجتماعي منذ زمن طويل بسبب الإمكانات المتاحة لها للتواصل مع قنوات الإعلام ووسائل التعبير الجديدة. وهذا الجيل ليس مسكوناً بهاجس التغيير فحسب، بل يريد أن يعيش حياته على نحو مختلف، وهذا ما تعكسه جملة الأعمال الروائية المكتوبة بأقلام نسائية خلال العقدين الأخيرين، من أمثال بدرية البشر، ورجاء الصانع ورجاء العالم. ويطمح الجيل السعودي الجديد إلى أن يتمتع بثروات بلاده على نحو مختلف، ويعيش حياته وفق طراز عصري يحاكي النسق الكوني القائم على الانفتاح والاختلاط، فيما يصر الجيل الحاكم، وما يحيط به من ديكور ديني، على أن السعودية هي مملكة العائلة صاحبة الحق الشرعي في اختيار نمط الحياة لكافة السعوديين.

طرح مسألة الملكية الدستورية في البحرين حرّك البحر السعودي الراكد، فالحكم لا يزال يستمد شرعيته من الشريعة الإسلامية، بدعم من المؤسسة الوهابية التي تشرّع القوانين. خطة السعودية لمقاومة عدوى التغيير قامت على المواجهة من أراضي الغير، ومنذ اللحظة الأولى التقى الملك عبد الله والأمير نايف، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، عند نقطة واحدة، أن البحرين هي الخاصرة الضعيفة للسعودية، والناقل النموذجي للحرارة إلى بلدان الخليج، وما يحصل فيها يمكنه أن يمثّل مختبراً لإنتاج وصفة يجري تعميمها خليجياً، ومن هنا يجب إغلاق النافذة البحرينية التي بدأت تتسرب منها رياح التغيير إلى شرق المملكة التي تسكنها أغلبية شيعية تعاني التمييز، وتتركز فيها الغالبية العظمى من الثروات.

علاج الشأن البحريني كان يتطلب قرارات جريئة، يمكن أن تكون لها آثار إقليمية وعربية ودولية. لذا، تحركت الدبلوماسية السعودية في ثلاثة اتجاهات: ترتيب البيت الخليجي، تكثيف الاتصالات العربية والدولية، وتحرك أمني سريع لتطويق انتفاضة البحرين. وإزاء ذلك وضعت السعودية إيران في المرمى الآخر. لم يكن في وسع الملك عبد الله أن يبدأ الهجوم المضاد قبل أن يوحد كلمة الخليجيين من حوله، وهي مهمة بدت صعبة لعدة اعتبارات، رغم أن العاهل

اليمن

صالح يحبط المبادرة الخليجيّة مجدّداً: لا توقيع دون حضور

صنعاء ـ جمال جبران

ظهرت الطريق مسدودة تماماً أمام توقيع المبادرة الخليجية في صنعاء يوم الأربعاء الماضي، وذلك بعد سفر الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، إثر فشله في الحصول على موافقة الرئيس علي عبد الله صالح على صيغة المبادرة النهائية التي جرى التوافق عليها، واحتاج التوصل إليها إقامة الزياني في صنعاء خمسة أيام كاملة. السيناريو نفسه تكرّر أمس، بعدما أعلن على نحو مفاجئ، مساء السبت، وصول عبد اللطيف الزياني إلى صنعاء، وتبعه خبر عاجل يقول بتوقيع أحزاب اللقاء المشترك المبادرة في منزل رئيس اللجنة التحضيرية للحوار محمد سالم باسندوة، وبحضور السفير الأميركي في صنعاء وسفراء الاتحاد الأوروبي، إضافةٍ إلى سفراء دول مجلس التعاون الخليجي.

جاء هذا الخبر بالتزامن مع رفض قادة أحزاب اللقاء المشترك التعليق على الظروف التي رافقت توقيعهم المبادرة، لكن مصادر خاصة في المشترك قالت إن قادتها رفضوا توقيع المبادرة يوم الأحد، وأصروا على التوقيع يوم السبت، قبل يوم واحد من توقيع الرئيس المفترض عليها، وهو اليوم الذي اختاره الرئيس نفسه كي يكون متزامناً مع العيد الوطني للجمهورية اليمنية. وظهر واضحاً من رفض أحزاب اللقاء المشترك التوقيع في هذا اليوم تجنبها فخاً جديداً ينصبه الرئيس صالح لها، كما حدث يوم قبلت تلك الأحزاب توقيع اتفاقية آلية تنفيذ «اتفاق فبراير 2009» يوم 17 تموز من العام الماضي، وهو اليوم الموافق لذكرى وصول صالح إلى الحكم، وهو ما أدى إلى خروج انتقادات غاضبة لكوادر المشترك، الذين عدوا التوقيع في يوم كهذا بمثابة إهانة لهم.

من جهته، قال مصدر إعلامي في الحزب الحاكم إن عودة الزياني إلى اليمن جاءت بناءً على طلب من الحكومة اليمنية، وهو ما أكده بيان صحافي صدر أول من أمس، عن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، لكن منذ صباح أمس ظهر أن الأمور لن تكون ممهدة تماماً أمام الأمين العام لمجلس التعاون من أجل حصوله على توقيع الرئيس صالح.

فقد افتُتح اليوم بخروج مئات من أنصار الرئيس صالح، وقطعهم الطرقات في الجهة الجنوبية من العاصمة صنعاء، وهي الجهة التي تسيطر عليها قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي، ويقع فيها القصر الرئاسي، إضافةً إلى ميدان السبعين وكلية الشرطة، التي خصّها صالح بزيارة لعقد لقاء تشاوري مع قادة من وزارة الداخلية، وفيما كان من المفترض أن يُنهي اجتماعه هذا عائداً إلى القصر الرئاسي لإتمام توقيعه اتفاق المبادرة، بحسب ما كان معلناً، وردت أنباء عن محاصرة مبنى الكلية من جانب أنصاره، الذين رفضوا ذهاب الرئيس إلى قصره لتنفيذ التوقيع. حدث هذا في توقيت مواز لمحاصرة مجموعة أخرى من أنصاره مبنى السفارة الإماراتية، الذي كان الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي فيه، إضافةً إلى عدد من السفراء الداعمين للمبادرة، بينهم السفير الأميركي في صنعاء. حصار استمر حتى مساء أمس لتأتي طائرة مروحية لإخراج السفراء من داخل المبنى، فيما استمر أنصار الرئيس في محاصرتهم له.

خلال كل هذه التطورات لم تتوقف ماكينة إعلام الحزب الحاكم عن التصريح بإشارات متناقضة لا تقول بوضوح إن كان الرئيس صالح سيوقع المبادرة أم لا. ففيما صدر عن السكرتير الإعلامي للرئيس صالح تصريح يقول

البحرين: رفع حظر التجوال اليوم

أعلنت قوة الدفاع في البحرين، أمس، رفع حظر التجوال بدءاً من اليوم، لكن مع استمرار الحظر البحري، نظراً إلى عودة الأوضاع الأمنية إلى وضعها الطبيعي، بحسب ما ذكرت في بيان لها. ويأتي هذا الإجراء التخفيفي قبل نحو أسبوع من رفع حالة السلامة الوطنية (الطوارئ) في حزيران المقبل.

من جهة ثانية، عقدت المحكمة الابتدائية جلسة لما يعرف بالخلية الإرهابية المتهمة بمحاولة قلب النظام خلال الأحداث الأخيرة، التي تشمل قادة المعارضة. وذكرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن الجلسة كانت «طويلة جداً»، وأنه جرى استدعاء مجموعة من الشهود، وسُمح للمعتقلين بلقاء عائلاتهم لوقت قصير. وأُجّلت جلسة المحاكمة الى 25 أيار المقبل.

وفي السياق، قضت محكمة السلامة الوطنية الاستئنافية، بالإجماع، بتأييد الحكم الصادر بإعدام متظاهرين اثنين، وكذلك تأييد الحكم الصادر بالسجن المؤبد لمتظاهر ثالث، وتعديل الحكم الصادر بحق متظاهرين اثنين، واستبدال عقوبة الإعدام بالسجن المؤبد.

(الأخبار)

السعودي وضع مسألة الأمن الخليجي في الصدارة، وجرّد مبرراً لذلك مساندة إيران لانتفاضة البحرين، وهنا، عُمل على بلورة خطاب سعودي يقول إن ما يحصل في البحرين يتجاوز الانتفاضة الشعبية إلى تقويض أساس الحكم وفق مخطط إيراني يستهدف بقية دول الخليج، واستند هذا الخطاب إلى الدعوات التي أطلقها بعض أقطاب المعارضة البحرينية الشيعية لإقامة جمهورية، مثلما ورد في تصريحات زعيم حركة حق حسن مشيمع، الذي عاد من منفاه في لندن ليرفع من مستوى شعارات الانتفاضة من المطالبة بملكية دستورية إلى إقامة جمهورية.

ويقول مصدر خليجي إن المعوّقات التي وقفت في طريق الملك عبد الله تتمثل في كسب تأييد كل من قطر وعمان والإمارات والكويت لتوجهه. كان الملك عبد الله يريد من قطر ثلاثة أمور: الأول أن تغير قناة الجزيرة من تعاطيها مع الوضع في البحرين والمنطقة الشرقية، وألّا تتبنى الحركة الاحتجاجية على النحو الذي اشتغلت عليه في كل من تونس ومصر. والأمر الثاني السير في ركب السعودية في ما يخص الموقف من إيران والموافقة على الاستراتيجية الأمنية الخليجية، انطلاقاً من تفعيل التعاون العسكري بين بلدان الخليج، في إطار قوة درع الجزيرة، التي هي من حيث الشكل قوة خليجية، أما من الناحية الفعلية فهي قوة سعودية، فضلاً عن أنها لا تمثّل أكثر من مرجعية رمزية للتغطية على تعثّر بناء مؤسسات خليجية موحدة ذات منهجيات عمل على المستوى الاتحادي. فالسائد هو العمل الأحادي، حيث لكل بلد أجهزته العسكرية والأمنية والاتفاقات الدفاعية الخارجية. والأمر الثالث هو عدّ الشأن البحريني شأناً خليجياً داخلياً، يتكفل الخليجيون بعلاجه في ما بينهم من باب التكافل والتضامن داخل الأسرة الواحدة، وعلى نحو لا يؤدي إلى تحرك العالم ضدهم تحت بند التدخل في شأن بلد مستقل.

واللافت أن قطر راعت التوجه السعودي، وهو ما عكس نفسه من خلال مسألتين: الأولى هي تغطية الجزيرة لانتفاضة البحرين والحركة الاحتجاجية في السعودية. ورغم أن الأخيرة كانت خافتة الصوت ولم تسلط عليها أضواء إعلامية، مثّلت قضية البحرين مأخذاً على مهنية الجزيرة، وكان واضحاً أن التغطية تصدر عن موقف سياسي قطري. والمسألة الثانية هي دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين، الذي كان بقرار من كل دول مجلس التعاون، بما فيها قطر. وفي كل الأحوال، هناك نقطة تستوجب الإشارة، هي أن الدوحة لم تسر في الخط السعودي للتحريض على إيران، وظلت علاقاتها مع طهران على الوتيرة السابقة نفسها.

وفي ما يتعلق بمواقف كل من عمان والكويت، لم تكن المسألة سهلة، مثلما تصورت السعودية، ورغم أن الرياض حاولت إغراء عمان بالمال، إلا أن سياسة التوازن العمانية تجاه إيران بقيت سارية المفعول، والأمر ذاته بالنسبة إلى الكويت، التي تعكّر صفو علاقاتها مع إيران التطورات الأخيرة، وفي الخصوص التجاذب الدبلوماسي من حول إعلان الكويت اكتشاف شبكة تجسس إيرانية تعمل على أراضيها، وقد جرى تجاوز الأزمة بسرعة.

الإمارات وحدها وقفت إلى جانب السعودية. وتفيد مصادر إماراتية بأن موقف الإمارات ليس نابعاً من اعتماد وجهة النظر السعودية بقدر ما أنه يعتمد على أمرين: الأول هو الخلاف مع إيران على قضية الجزر الثلاث، والثاني هو المخاوف الإماراتية الفعلية من المشروع النووي الإيراني. نجحت السعودية في توحيد الموقف الخليجي من البحرين، وفشلت في توجيهه ضد إيران، لكنها لم تتراجع عن مسألة الاستراتيجية الأمنية وفق طموح سياسي بعيد ينحصر في هدفين: حرف اتجاه رياح التغيير لكي لا تصل المملكة، وأداء دور أساسي في رسم الخريطة السياسية المقبلة، وهذا ما يفسر تدخلها بقوة في الثورتين الليبية واليمنية.

وفي كل الأحوال، إن التلويح بالخطر الإيراني لا يكفي وحده لكي يستمر التضامن الخليجي، وتتحقق مناعة منطقة الخليج في وجه عواصف التغيير، ويبقى ملفان أساسيان مفتوحان يحددان مستقبل الوضع في السعودية: الأول تسوية الأزمة البحرينية على نحو يعيد الموقف إلى ما كان عليه قبل دخول قوات «درع الجزيرة»، والثاني يتعلق بالإصلاحات في السعودية.

سياسة السعودية في الالتفاف على الثورات العربية مرشحة لأن ترتد عليها سلباً، إن الأمر يحيل على موقفها من مصر الناصرية، حينما وضعت نفسها في وجه المد الشعبي، لكنها لم تنجح في هزم عبد الناصر، رغم الإمكانات الهائلة التي وظفتها لإسقاطه.

كرهاً بالثورات

في الوقت الذي تبذل السعودية جهوداً كبيرة لوأد انتفاضة البحرين، فإنها تؤيد ما يحصل في ليبيا وسوريا، وتتمنى سقوط نظامي الحكم في طرابلس ودمشق، إلا أنها لم تقم بخطوات أو تصدر مواقف حيال التحركات الاحتجاجية في البلدين. وقال مصدر ليبي في المجلس الانتقالي لـ«الأخبار» إن محاولات انتزاع اعتراف سعودي بالمجلس باءت كلها بالفشل، وأكد أن محاولات تدخل أميركية وقطرية وكويتية، لم تؤدّ إلى نتائج ملموسة. وكشف عن أن الرياض رفضت حتى استقبال وفد من المجلس.

ورغم أن السعودية على خصومة قديمة مع الزعيم الليبي معمر القذافي وتتمنى زواله، إلا أنها نأت بنفسها كلياً عن التحرك الخاص بمعالجة الوضع الليبي، وهي لم تشارك رسمياً في جهود الحلف الأطلسي لحماية المدنيين على غرار شقيقاتها في مجلس التعاون، قطر والإمارات والكويت، ولم تنضم إلى مجموعة الاتصال الدولية الخاصة بليبيا التي تضم 22 دولة ومنظمة منها منظمة المؤتمر الإسلامي، التي تؤثر عليها السعودية في صورة كبيرة، وأخيراً لم تُسهم في الصندوق الذي تأسس في روما لتمويل الثوار الليبيين.

أما في ما يخص التطورات في سوريا، فقد مارست السعودية سياسة الصمت، ولم يصدر عنها موقف رسمي، لا لمصلحة الحكم ولا خصومه، بل إنها لم ترد حتى على الاتهامات التي صدرت عن أوساط غير رسمية بشأن تورطها في عمليات تخريب منسوبة إلى رئيس مجلس الأمن القومي السعودي بندر بن سلطان. وتؤكد أوساط عربية مطلعة أن السعودية تتمنى سقوط الرئيس بشار الأسد، وتراهن على حليفيها رفعت الأسد وعبد الحليم خدام. وتستبعد الأوساط أن تدعم السعودية جماعة الإخوان المسلمين، فالاتجاه السائد فيها حالياً ليس على اتفاق عقائدي معها، وهي أقرب إلى الاتجاه التقليدي الذي تمثل في المراقب العام الأسبق عصام العطار.

وتفسر أوساط سعودية مواقف الرياض من الحالتين الليبية والسورية، بأنها نابعة من موقف مبدئي من الحركات الاحتجاجية، وما دامت قد تحركت لقمع انتفاضة البحرين، فهي لا تستطيع أن تسجل على نفسها تأييد إسقاط النظامين في ليبيا وسوريا، وهي تميل في العمق إلى نوع من التسويات تجربها الآن في اليمن.

المعارضة

فيه إن توقيع الرئيس اتفاقية المبادرة «سيظل حبراً على ورق ما لم ترفع أحزاب اللقاء المشترك الاعتصامات ومظاهر التوتر من الساحات»، قال القيادي المؤتمري طارق الشامي إن الرئيس صالح سيوقع المبادرة فعلاً. سجال حسمه صالح مساءً بخطاب متلفز أعلن فيه رفض توقيع المبادرة من دون حضور المعارضة إلى القصر الرئاسي، ملوّحاً باحتمال اندلاع حرب أهليّة في البلاد.

موقف يبدو أنه أثار استياء الخليجيين، إذ قالت مصادر إن دول الخليج قد تسحب مبادرتها في ما يخص اليمن، ولا سيما بعدما كان صالح قد قال أمام مجموعة من ضباط وزارة الداخلية «إنه جرى التعاطي مع المبادرة الخليجية منذ البداية بإيجابية، على الرغم مما احتوته من نصوص غامضة وملتبسة قد تؤدي إلى خلق أزمة عند التباين في تفسيرها، وبالرغم من النوايا غير الحسنة لأحزاب اللقاء المشترك تجاه المبادرة، التي تريد أن تجعل منها عملية انقلابية على الديموقراطية والشرعية الدستورية».

كان هذا مؤشراً أولياً إلى نيته عدم توقيع المبادرة، وإلى أنه يسعى إلى البحث عن مخارج تعينه على وضع يده على حلول وسط تقيه شر انتقادات الجهات الراعية للمبادرة، وخصوصاً أنه من طلب قدوم الزياني ثانيةً إلى صنعاء، وأنه سيوقع لكنه لم يفعل، ملقياً المهمة على المؤتمر الشعبي العام، الذي تكفل عدد من قادته بتوقيعها في احتفال صغير أقيم في القصر الرئاسي. تبدو هذه النتيجة نهاية لفصل أول من قصة مبادرة نجحت إلى حد بعيد في تحويل ثورة الشباب اليمنية إلى أزمة، فيما ظهر واضحاً أن الطريق لا يزال طويلاً أمام إعلان صالح تنحّيه عن السلطة.

عربيات دوليات

الكويت: طلب لاستجواب الصباح لانحيازه لإيران!

بعد سلسلة من طلبات الاستجواب من قبل النواب لاتهامه بالإساءة للشيعة، تقدّم ثلاثة نواب كويتيين إسلاميين ومستقلين، أمس، بطلب لاستجواب رئيس الوزراء ناصر محمد الأحمد الصباح (الصورة)، واتهموه بالمساس بالأمن الوطني عبر الانحياز لإيران. ويتهم النواب الثلاثة أيضاً رئيس الحكومة بالإضرار بمصالح دول الخليج عبر الامتناع عن المشاركة في «درع الجزيرة» في البحرين. والنواب الثلاثة هم: الإسلاميان محمد هايف ووليد الطبطبائي، والنائب المستقل المناهض لإيران مبارك الوعلان.

(أ ف ب)

تحرير كروبي من الإقامة الجبرية مؤقتاً

ذكر موقع المحافظين الإيرانيين «جهان»، أول من أمس، أن السلطات الإيرانية سمحت لزعيم المعارضة مهدي كروبي بالتحرر من الإقامة الجبرية مؤقتاً للبحث عن منزل جديد، حيث سيكون قيد الإقامة الجبرية مرة أخرى. وقال الموقع «أُفرج عن كروبي مؤقتاً، وهو يبحث وزوجته عن منزل جديد». وأضاف «في المنزل الجديد سيكونان تحت مراقبة قوات الأمن لعدم القيام بأي عمل ضد الأمن القومي». وقال مستشار لكروبي إن زعيم المعارضة وزوجته يحتاجان إلى الانتقال لمنزل جديد، إذ إن الإجراءات الأمنية المشددة حول منزلهما في طهران تعني أنه يتحتم على جيرانهما الانتقال للعيش في مكان آخر. ويحتجز كروبي وزميله المرشح الإصلاحي السابق للرئاسة مير محسن موسوي بمعزل عن العالم الخارجي، منذ أن طالبا أنصارهما بالخروج إلى الشوارع في تظاهرة في 14 فبراير شباط الماضي لتأييد الثورات التي تجتاح العالم العربي.

(رويترز)

القوّات البريطانية غادرت العراق

غادر آخر الجنود البريطانيين العراق، أمس، بعد انتهاء مهمة تدريب بحرية أخيرة، ليسدلوا بذلك الستار بالكامل على 8 أعوام من وجودهم العسكري في بلاد لا تزال تشهد أعمال عنف يومية. وقال المتحدث باسم السفارة البريطانية في العراق جيمس سميث «انتهى الأمر، والمهمة البريطانية التي بدأت في العراق عام 2003 اختتمت» اليوم.

(أ ف ب)

مصر

حكيم الجمهورية القديمة يشهد على ثروة مبارك اليوم

هيكل حكيم، يبحث عن دور في المسافة بين الجيش والثورة. النجم الذي «يخبو»، كما وصف نفسه في أول دخول له لمبنى الأهرام، مؤسسته التي أُجبر على مغادرتها بعد خلاف مّع السادات، انتهت معه رحلة العبور الناعم من عصر عبد الناصر الى السادات، العبور فشل مرة، وتلاها فشل في أداء دور قريب مع مبارك

هيكل
بين الثورة والجيش

وائل عبد الفتاح

I

هيكل سيدلي اليوم بشهادته عن «ملـيارات مـبارك» أمام جهاز الكسب غير المشروع. ماذا سيقول؟ الجهاز استدعى «الأستاذ»، بعدما قال في حوار مع «الأهرام»: «إن من يريد أن يتحدث عن ثروة مبارك في الخارج، فأنا لا أقتنع إلا بمعلومات موثّقة من مصادر دورية محترمة»، مشيراً الى أنه قرأ بنفسه تقريرين: الأول بمعلومات متوافرة لدى البنك الدولي، وهي متوافقة مع تقارير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وتتحدث عن هذه الأموال الموجودة في الخارج وتقدّرها بما بين 9 مليارات و11 مليار دولار. وهذا في حد ذاته رقم مهول. أما التقرير الثاني، وطبقاً لتقارير اتحاد البنوك السويسرية والحكومة السويسرية، فإن هناك حسابات لـ 9 أشخاص من عائلة مبارك موجودة في بنوك سويسرا مقدارها 512 مليون فرنك سويسري، أي ثلاثة أرباع مليار دولار، ولقد تأكد هذا الرقم رسمياً تقريباً لأن الوفد السويسري، الذي زار مصر أخيراً لإبلاغها بحسابات أسرة مبارك، أشار إلى ذات الرقم، وأبدى الاستعداد لإعادته إلى الحكومة المصرية فور صدور حكم قضائي مصري. هيكل قال ذلك بينما تسير تحقيقات «الكسب غير المشروع» الى أرقام أقل، ويسير الحل السياسي لمحاكمة مبارك باتجاه «العفو» مقابل التنازل عن ثروته (المسجلة لدى الجهات القضائية بأرقام تدور حول الـ 100 مليون جنيه)، إضافةً الى كلمة اعتذار يوجّهها مبارك إلى الشعب المصري.

جهاز الكسب غير المشروع استدعى هيكل ليسأله عن مصادر كلامه عن ثروة مبارك. هيكل أكد أمام حفل استقباله في الأهرام: «إنني ذاهب إلى الجهاز احتراماً لمؤسسة القانون، وتقديراً لرجالها وليس لدي ما أضيفه بخصوص ما ذكرته عن ثروة مبارك، فأنا لست خبيراً في هذه الثروة، وتخصصي هو في الاستراتيجيات والسياسات التي تعارضت بمقتضاها مع مواقف لمبارك، ومع السادات من قبل». هل هذا تراجع، أم «جر ناعم»، كما يقول المصريون، أم أن هيكل في مرمى صفقات أخرى تخص النشاط المالي لعائلته؟

II

يحلو للبعض استخدام نظرية المؤامرة، التي يبدو هيكل مغرماً بها، مع هيكل نفسه. التفسيرات قالت: «هيكل خفض من نبرته لكي لا تطاول المحاكمات ابنيه الشهيرين في عالم الأوراق المالية، والموصوفين بأنهما «شريكا جمال مبارك أو صديقاه». الحكاية لم تخلو من بهارات: هروب أحمد هيكل بعد اتهامه في قضايا تتعلق بنشاط شركته «القلعة»، ومن قبلها «هرميس»، التي كانت إحدى واجهات مبارك في اللعب بالبورصة.

وما علاقة هيكل؟ هيكل خفض نبرته بعدما بدا أن إيقاع محاكمة ابنيه يتسارع، هكذا قالت التأويلات المفرطة، رد عليها هيكل للمرة الأولى في حوار «الأهرام» متجاوزاً تابو الكلام عن عائلته، وقال «ترددت إلى حد العذاب قبل أن أكون مستعداً للكلام فيه، لكنني أشعر بالأسف، فربما كانت حكاية نجل هيكل مرجعها قول أو موقف للأب، وقع بسببه خلاف من أطراف، ثم انسحب تأثير الخلاف على أقرب الناس إليه وذلك يحزنه، وفي نفس الوقت فإن بين هؤلاء الأقرب من يخشي أن يكون قد أساء إلي ببعض ما نشر، وذلك يحزنه هو الآخر، ولو أن ما نشر كان صحيحاً لكانت تلك هي الإساءة، أما وأنا أعرف الحقيقة، فقد رضيت الانتظار حتى لا يظل هناك مجال لالتباس أو ظن، بل وكنت أؤثر السكوت، لكن تلك العناوين الصارخة عن نجل هيكل لم تترك لي خياراً غير العذاب بين نقيضين:

عذاب الصمت، أو عذاب الكلام، وأقول مباشرةً إنني أعلم بثقة أن أحداً من أبنائي لم يكن لا صديقاً ولا شريكاً لأحد من أسرة الرئيس السابق مبارك، وحتى لو تصور أحدهم مثل هذه الصداقة أو الشراكة، لصد الطرف الآخر وأعرض، لأن الكل يعرف من موقفي ما هو معروف، مما لا سر فيه».

التداخل في مستوى العلاقات المالية والسياسية والعائلية، يبدو من خصائص الجمهورية القديمة، بتحكم أجهزتها المتسلطة في كل شيء، وهو ما يعني عند قراء هيكل المتوجسين من أفكار نجم عصور الجنرالات المتباينة، أنه تمرير لسيطرة الجيش على الجمهورية الجديدة، باعتباره الجسم الصلب.

III

هل يبقى الجسم الصلب، هو مركز الجمهورية الجديدة؟ تبدو حماسة هيكل للثورة، قديماً أحياناً، أو وفق صراعات القوى في الدولة كما تركها آخر مرة.

هيكل «ابن الدولة» كما بنتها شرعية «الجنرالات» في تموز 1952، البعض يعدّه «شريكاً» في السلطة أيام عبد الناصر. الزعيم الملهم يحتاج دائماً إلى صانع الأفكار، ومهندس العمليات. يحتاج الى صحافي موهوب في صناعة صورة للنظام. هيكل هو صانع الصور السياسية.

هذه هي مهارته الأولى والمهمة التي احتاج إليها السادات في بداية عهده، حين مهّد له هيكل الجسر الى السيطرة الكاملة

عصام شرف يقود «التيار الرئيسي»

تبدو مصر أشبه بعربة يتنازع قيادتها من يجيد القيادة أو لا يجيدها. ورغم وجود المجلس العسكري وحكومة منبثقة عن ميدان التحرير، ليس هناك بعد رؤية واضحة للفترة الانتقالية الحالية، وهو ما خلق جواً محموماً من المبادرات والحركات السياسية

القاهرة ـ **محمد فوزي**

منذ قيام ثورة «25 يناير» حتى يومنا هذا، لا يمكن حصر عدد الأحزاب السياسية التي أُعلن تأسيسها، ولا المبادرات التي انطلقت لدفع عجلة الثورة. ورغم نبل نوايا أصحاب هذه المبادرات، تقول ضبابية الموقف العام إن كل هذا مجرد فوران سرعان ما يتلاشى لتعود الأمور الى ما كانت عليه.

يوم الجمعة الماضية تجمع عدد من أساتذة وخبراء العلوم السياسية والاستراتيجية في حديقة الأزهر لإعلان وثيقة استقلال مصر تحت عنوان «الإعلان المصري للعدل والحرية والإنسانية»، وذلك في ظل «التيار الرئيسي» المصري، الذي قال عنه رئيس الوزراء عصام شرف إنه «سيجيب عن عدة أسئلة، وسيخلق خط تماس بين الحكومة والشعب».

لم يقل شرف ما هي هذه الأسئلة؛ أسئلة الاقتصاد الذي يتداعى أو السياسة التي أصبحت بلا رؤية، أو الدين الذي أضحى يفتش عن مكاسب سياسية، لكنه فعل مثل الفقيه الذي شبّه الماء بعد الجهد بالماء، عندما حاول إيجاد وظيفة لهذا التيار في المجتمع المصري بقوله «سيجمعنا حول المعاني السامية». ولم يكتف شرف بهذا، بل أمعن في سرد مصطلحات وكلمات تصلح خطاباً أمام تجمع للمصريين في الخارج كقوله «هذا التيار سيجعل مصر تعود مرة أخرى دولة رائدة وقائدة».

وبالعودة الى وثيقة الاستقلال الخاصة بالتيار الرئيسي المصري، فإنها لا تختلف كثيراً عما قاله عصام شرف مثل إن «الشعب الحر هو المؤهل لأن يحكم، والشعب غير الحر غير مؤهل إلا لأن يُستعبَد». كلام يصلح لأي زمان ومكان وينطبق على أي دولة. ونص الوثيقة هو كالآتي: «أنا الموقع على هذا الإعلان، أعلن أنني إنسان حرّ مصري، أحيا بالعدل وللعدل وبالكرامة ولأنهض بمصر كي تنهض بي، وأرى أن الأكثر أهلية لا بد

آن باترسون من إسلام آباد إلى القاهرة

القاهرة ـ **الأخبار**

تسارع الولايات المتحدة خطاها باتجاه مصر. لا تريد القوة العظمى أن يجني أحد سواها ثمار ربيع الثورة المصرية. ومنذ أيام، خصّص الرئيس الأميركي باراك أوباما مليار دولار على هيئة قروض، مساهمةٍ من بلاده لدعم البنية الأساسية في مصر، وقرّر كذلك تخفيف الديون المستحقة على مصر لدى الولايات المتحدة بمليار دولار.

وبالتوازي، رشح أن باترسون لتولي منصب سفير الولايات المتحدة لدى القاهرة، خلفاً لمارغريت سكوبي التي شهدت انهيار الرئيس حسني مبارك، الصديق المقرب من الإدارة الأميركية. تحاول واشنطن الآن بناء علاقات جديدة مع مصر الثورة دبلوماسياً واقتصادياً. ونظراً إلى مدى التعاون الوثيق بين الدولتين، كان الدفع بباترسون كأحد الأسماء اللامعة، التي برزت أخيراً على الساحة السياسية الأميركية، بالتزامن مع انتشار وثائق «ويكيليكس»، حيث ارتبط اسمها بالكشف عن تفاصيل مثيرة في العلاقات الأميركية الباكستانية طوال فترة توليها منصب سفيرة الولايات المتحدة هناك.

وبمجرد إعلان اختيار باترسون، رأى كثيرون أن هذه رسالة قوية من واشنطن للقاهرة، للتشديد على «الأهمية التي توليها إدارة أوباما لعلاقاتها مع مصر الجديدة»، على اعتبار أن باترسون هي أحد الأعضاء الأكثر خبرة ضمن السلك الدبلوماسي الأميركي؛ إذ كشف عدد من وثائق «ويكيليكس» أن باترسون كانت تكتب تلك الوثائق شخصياً. وتوصف فترة وجودها في باكستان بأنها الأنشط في التعاون الاستخباري بين واشنطن وإسلام آباد. وقد أسهمت علاقة باترسون وحنكتها في تقريب وجهات النظر بين البلدين، فيما كان التنافر سيد الموقف.

وفي مسيرتها الدبلوماسية، شغلت باترسون منصب نائبة السفير الأميركي في الأمم المتحدة، وكانت المسؤولة في وزارة الخارجية عن ملف التهريب الدولي للمخدرات، وسفيرة بلادها في كل من كولومبيا والسلفادور. وبدا أمر

على السلطة في صراعه مع مجموعة موظفين في الدولة الناصرية سمّتهم أجهزة الإعلام وقتها «مراكز القوى»، لكن السادات تخلص من هيكل بطريقة مهينة وجعله يقرأ خبر إبعاده عن «الأهرام» في الصحف مثل ملايين القراء.

في الحالتين كان هيكل ابن الدولة. أو خبيرها الكلاسيكي. تجاوز دور «الصحافي العادي» الى مهمة حامل الرسائل الى الشعب والمشارك في صناعة عقل النظام. وهيكل بخريطة علاقاته الواسعة تمكّن من صنع «مكانة» له، أسهم فيها تاريخه الصحافي والسياسي. وزاد عليهما بانشغاله الدائم بتقنيات الصحافة: المعلومات والكواليس.

ورغم أنه حرم من وثائق عصور ما بعد عبد الناصر، حجزت له زياراته الجديدة للتاريخ مكاناً متميزاً في عالم الصحافة، وإن لم يحصل على «دور» في سياسة مبارك. هل كان هيكل ينتظر موقع المستشار لنظام مبارك، أم كان يكفيه دور «الحكيم» الذي يدلي من بعيد باستشارات عن مسارات الدولة؟

إجابات هذه الأسئلة تنتمي غالباً إلى خيال سياسي مشغول برغبات هيكل، التي لم يكشف عنها بالطبع، لكن يبقى مؤشر واحد يقول إن شخصاً بذكاء هيكل لم يكن يتوقع لا دور المستشار ولا الحكيم في نظام يحكم مصر على طريقة الحكام أنصاف الآلهة، لكنه بلا مستشار ولا كهنة كبار، بل مجرد أتباع تتضاءل خبراتهم وكفاءتهم كلما تقدم النظام في العمر.

هيكل في الغالب اكتشف هذا من أول لقاء له مع مبارك، لكنه لا يزال في مرحلة اكتشاف موقعه في المسافة بين الجمهورية القديمة وجمهورية تصارع الثورة من أجلها.

أن يتقدم الصفوف بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو السن».

وقد رأت أستاذة العلوم السياسية هبة رؤوف عزت، أحد أعضاء التيار، أن «الوثيقة محاولة للإمساك بالروح المّوجودة لدى الكثيرين الآن، وليست لتحويل الحلم إلى مؤسسة، بل لتذكير الجميع بأن الأفكار لها قوة وتستطيع تحقيق الخير للجميع». ويتفق مع هذا الرأي المستشار السياسي لرئيس الوزراء، وأستاذ العلوم السياسية، الدكتور معتز بالله عبدالفتاح بقوله « نحن نتحول حالياً إلى الديموقراطية»، واصفاً الفترة الماضية بأن «مصر كانت تعيش منذ 60 عاماً بمنطق الزبونية السياسية».

تعيين باترسون بالنسبة إلى المراقبين كأنه جهد أميركي استباقي لصورة الحكم في مصر، حيث يرى البعض أن المستقبل يسير باتجاه النموذج الباكستاني: حكومة من الإسلاميين برعاية الجيش. أوراق اعتماد السفيرة الجديدة ستتوقف بالضرورة على فتح قنوات اتصال وبناء جسور ثقة مع مصر ما بعد الثورة قبل الدبلوماسية. علاقات قائمة في المقام الأول على المشاركة لا التبعية، كما كان يحدث في السابق، وعلى النظر إلى مصر بوصفها دولة صاحبة التاريخ الطويل في المنطقة، وهو ما يعني دوراً أوسع لمصر على حساب السعودية. وهنا قد تكمن صعوبة مهمة باترسون المقبلة.

آشتون في بنغازي وموسكو تستقبل موفد المعارضة اليوم

تعهّدت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، أمس، بدعم المعارضة في شرق ليبيا، خلال زيارة لأكبر شخصية أجنبية للمنطقة منذ انطلاق الانتفاضة ضد الزعيم الليبي معمر القذافي. وتزامنت هذه الزيارة مع إعلان موسكو أنها ستستقبل ممثلاً عن المعارضة الليبية اليوم.

وقالت آشتون، في مؤتمر صحافي في بنغازي، «رأيت ملصقات في طريقي من المطار إلى هنا كتب عليها «لدينا حلم» وأنا لست هنا لأبدي دعمنا على المدى القصير فحسب، بل أيضاً لتوسيع دعمنا». وأضافت أنها ناقشت دعم قطاعي الصحة والتعليم وهيئات المجتمع المدني وإدارة الحدود والإصلاحات الأمنية.

من جهة ثانية، قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي المعارض، مصطفى عبد الجليل، إن الشعب الليبي يُقدِر هذه الزيارة ويُقدِر الاتحاد الأوروبي على دعم «الثورة» منذ البداية. وأضاف أن زيارة آشتون لفتح مكتب تمثيل للاتحاد الأوروبي في بنغازي، تظهر التأييد المتزايد من الاتحاد الأوروبي للمعارضة الليبية من أجل إقامة دولة ديموقراطية وحرة.

وكانت مصادر دبلوماسية غربية قد قالت إن خبراء في الاتحاد الأوروبي توصلوا إلى اتفاق على إدراج ستة موانئ، هي طرابلس وزوارة والزاوية والخمس ورأس لانوف والبريقة في قائمة العقوبات الأوروبية على طرابلس. وأعلن دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي أن الإجراء قد يناقشه وزراء الخارجية في اجتماع في بروكسل اليوم.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «صندي تلغراف» أن التوترات بشأن الحملة العسكرية ضد نظام القذافي ستلقي بظلالها على زيارة الدولة التي سيقوم بها الرئيس الأميركي باراك أوباما، لبريطانيا هذا الأسبوع. وقالت الصحيفة إن مصادر عسكرية ودبلوماسية في بريطانيا والولايات المتحدة تنتقد في مجالسها الخاصة دور الطرف الآخر في العمل العسكري ضد ليبيا، ورأت أنه وصل إلى مرحلة مدمّرة من الجمود تركت العقيد القذافي يتشبث بالسلطة. وأضافت أن بريطانيا تريد من الولايات المتحدة أخذ أكثر من دور محدد في العملية، بعدما احتجّ قادتها العسكريون بأن تأثير الغارات الجوية على قوات القذافي خف بسبب غياب القيادة الأميركية، فيما انتقدت مصادر دبلوماسية أميركية لندن وعدتها حليفاً غير مستقر للولايات المتّحدة «يرفع البطاقة الحمراء للاعتراض على الأهداف، ما تسبب في وقوع ارباك وعرقلة للتخطيط السليم لحملة الغارات الجوية».

وتوقعت الصحيفة نقل رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، إحباط حكومته من غياب القيادة الأميركية خلال المحادثات التي سيجريها مع أوباما في مكتب رئاسة الحكومة (10 داوننغ ستريت) بعد غد الأربعاء، مع أن المكتب نفى وجود أي توترات بين الطرفين حيال حملة الغارات الجوية على ليبيا التي تشنها منظمة حلف شمالي الأطلسي.

من جهة ثانية، قال مصدر أمني إن حريقاً شب في مخيم للاجئين في تونس بمنطقة الشوشة بن قردان الواقعة على الحدود مع ليبيا، وخلّف ما لا يقل عن أربعة قتلى اضافة الى عدد من المصابين. وأضاف «الحريق الذي لم يعرف حتى الآن سببه تسبب في مقتل أربعة أشخاص من إريتريا، وإصابة اثنين بحروق متفاوتة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

معرض لمخلفات المعارك بين المعارضة والسلطة في مصراتة أمس (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 837

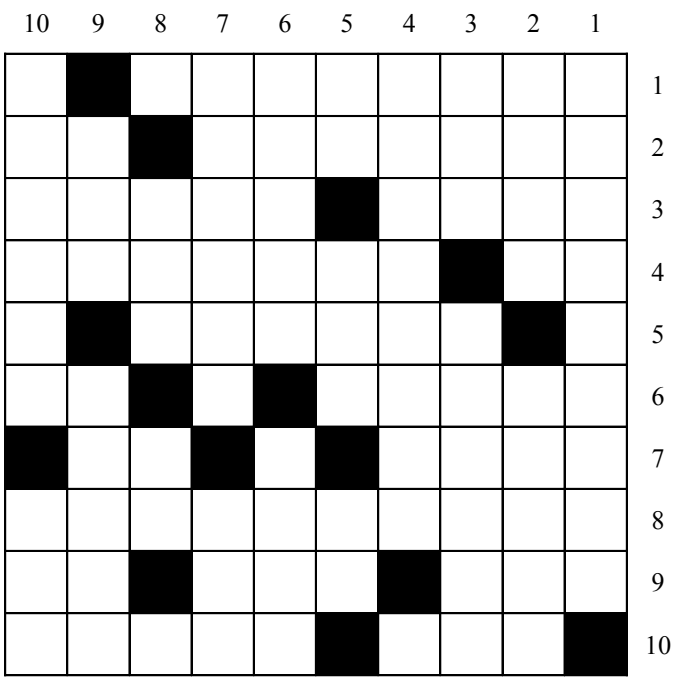

أفقيا

1- البوليس السريّ الألماني زمن الحكم النازي بقيادة أدولف هتلر – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – حرف عطف – 3- إحدى القارات – منطقة هضاب رملية واسعة بين بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ تغطيها غابات كثيفة – 4- خاصتي وملكي – مدينة كندية – 5- مدينة بريطانية شمالي لندن – 6- يُكثر الكلام بلا منفعة ويصيح في غضب – مناص – 7- جحر الضبع – جنس حيّات خبيث جداً – 8- ممثل لبناني شهير – 9- زاد وارتفع النبات – آلة موسيقية – إله مصري – 10- قطع الرِجل – طبيب أعصاب نمساوي راحل يُعتبر مؤسس التحليل النفسي

عمودياً

إحدى الإمارات العربية المتحدة – 2- راقصة مصرية – بموجب مبعثرة – 3- ضد فقير – جبل في تركيا يُعتقد بأن سفينة نوح إستقرت على قمته بعد إنحسار الطوفان – 4- عائلة ضابط ألماني حاول إغتيال هتلر بوضع قنبلة تحت طاولة الإجتماعات المخصصة للقيادة خلال الحرب العالمية الثانية – 5- خاصتك بالأجنبية – أهرب من السجن – واحد بالأجنبية – 6- محبّ الذات – منتسب الى إحدى المنظمات التابعة لبادن باول – 7- عائلة فيزيائي إنكليزي راحل نال جائزة نوبل على دروسه الأشعة المجهولة والتموجات الكهربائية – عملة إيطاليا قبل الوحدة الأوروبية – 8- دويبات تعيش في إمعاء الإنسان – إسم فعل بمعنى اسكت – 9- حواء بالأجنبية – زجاجي وشفافي – 10- عائلة أديب إنكليزي راحل بولندي الأصل أغلب رواياته لها علاقة بالبحر – خلاف قُرْب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- خوليو طربيه – 2- الأوزاعي – 3- آر – جرن – علف – 4- نحت – سيف – ما – 5- الوحوش – 6- أصلي – هجو – 7- ربي – ياسر – 8- اسم – أياب – 9- ود – تسونامي – 10- سامي كلارك

عمودياً

1- خوان كارلوس – 2- رُح – صبّ – دا – 3- لا – تاليا – 4- يلج – لي – ستيّ – 5- وارسو – يمسك – 6- طوني حنا – ول – 7- رز – فو – سانا – 8- باع – شهريار – 9- يعلم – أمك – 10- هيفاء وهبي

sudoku 837

3	9		6					
				2		6	1	5
			8	4	1		7	
6			3		2			
2		5				9		8
			1		5			7
	5		7	1	9			
8	7	2		6				
					8		5	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 836

8	2	7	6	4	1	3	9	5
6	3	5	8	9	2	4	7	1
1	9	4	3	7	5	8	2	6
7	1	2	4	5	3	6	8	9
3	8	9	1	2	6	5	4	7
5	4	6	7	8	9	1	3	2
4	6	8	9	1	7	2	5	3
2	7	3	5	6	8	9	1	4
9	5	1	2	3	4	7	6	8

مشاهير 837

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم من الأورغواي. بدأ حياته الرياضية كلاعب تنس واعد واتجه بعدها نحو كرة القدم بسبب حادث سيارة تعرضت له شقيقته

1+2+4+5+9 = قائد فرنسي ■ 11+6+3+8 = بوق الحرب ■ 10+7+1+2 = ماركة سيارات

حل الشبكة الماضية: صادق الفاعور

إعداد نعوم مسعود

الأخبار ■ الاثنين 23 أيار 2011 العدد 1418

أوباما يطمئن إسرائيل: الـ 67 لن تتحقّق بسبب التغيّرات على الأرض

تل أبيب راضية عن «التوضيحات» ومنظمة التحرير تصرّ على الحدود و«حماس» لن تعترف بالاحتلال

لم يتراجع الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطابه أمام «إيباك» عن دعوته إلى قيام دولة فلسطينية على حدود 67 بصورة مباشرة، لكن التراجع حصل من خلال إعلانه أن الحدود لن تكون مثلما كانت بسبب التغيرات على الأرض

أوباما أمام «إيباك» أمس (جوشوا روبرتس ـ أ ف ب)

كرر الرئيس الأميركي باراك أوباما دعوته إلى قيام دولة فلسطينية ضمن حدود 1967 مع تبادل للأراضي، مضيفاً إلى دعوته هذه توقعات جديدة مفادها بأن هذا التبادل سيؤدي إلى ترسيم للحدود يختلف عن ذلك الذي كان قائماً عام 1967، بعد أخذ «الحقائق الديموغرافية الجديدة على الأرض» في الحسبان. ووسط تصفيق حاد من جانب المشاركين في مؤتمر منظمة «إيباك»، أبرز لوبي يهودي في الولايات المتحدة، رأى أنه حصل «تفسير خاطئ» لكلامه عن هذه الفكرة. وقال إن كلامه عن هذه النقطة «يعني أن الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني سيتفاوضان حول حدود مختلفة عن تلك التي كانت قائمة في الرابع من حزيران 1967بعد الأخذ في الحسبان الحقائق الديموغرافية الجديدة على الأرض وحاجات الطرفين». وتابع أوباما أن أيّ دولة فلسطينية ستقام في المستقبل يجب أن تكون لها حدود مع الأردن ومصر، مشيراً إلى أن «التأخير في عملية السلام سيزعزع أمن إسرائيل على المدى الطويل». وأضاف إن «الاتفاق بين حماس وفتح يمثّل عقبة أمام السلام. سنضغط حتى تعترف حماس بإسرائيل»، مشدداً على أنه «لا يمكن التوقع من إسرائيل أن تتفاوض مع حماس التي لا تعترف بوجودها». ودعا الحركة إلى «الإفراج عن الجندي المخطوف جلعاد شاليط». وتطرق الرئيس الأميركي إلى ما قاله في خطابه يوم الخميس الماضي، والى لقائه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مكرراً ضرورة تسوية القضايا الجوهرية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني من خلال مفاوضات مباشرة.

ووسط الحديث عن خلافات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأوباما، أكد الأخير التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل، قائلاً إن «العلاقة بين الدولتين غير قابلة للقطع». وشدد على أن الولايات المتحدة ستواصل ضمان التفوق النوعي العسكري لإسرائيل، لافتاً إلى المساعدات العسكرية الإضافية التي قررت إدارته تقديمها إليها.

وأشار الرئيس الأميركي إلى أنه حتى في الأوقات التي «نختلف فيها مع إسرائيل كأصدقاء، فإن التزام أميركا بأمن إسرائيل التزام صخري حديدي لا يلتوي ولا ينكسر، وهو نابع من القيم المشتركة». وقال في هذا الخصوص إن «وجود إسرائيل قوية وآمنة يصب في مصلحة الأمن القومي الأميركي بسبب مصالحنا الاستراتيجية المشتركة»، مضيفاً «كما أعلنت في الأمم المتحدة في العام الماضي أن وجود إسرائيل غير قابل للنقاش». ولفت إلى أنه «سيقف بحزم أمام أي محاولة لنزع الشرعية عن دولة إسرائيل أو عزلها في الحلبة الدولية، وأن تصويتاً في مجلس الأمن لن يؤدي أبداً إلى قيام دولة فلسطينية».

التزام أميركا بأمن إسرائيل التزام صخري حديدي لا يلتوي ولا ينكسر وهو نابع من القيم المشتركة

وفي موضوع إيران، وعد أوباما بـ «إبقاء الضغط» عليها لمنعها من الحصول على السلاح النووي. وقال إن «إيران في الوقت الحاضر معزولة عملياً عن أجزاء كبيرة من النظام المالي الدولي، وسنبقي هذا الضغط». وأضاف «ليكن الأمر واضحاً تماماً: نحن مصممون على منع إيران من التزود بالسلاح النووي».

وفي ردود الفعل، تعهد نتنياهو العمل مع أوباما لإيجاد سبيل لإحياء محادثات السلام المجمّدة مع الفلسطينيين. وأصدر بياناً قال فيه: «أشارك أوباما رغبته في دفع السلام، وأشكر جهوده في الماضي والحاضر لتحقيق هذا الهدف. أنا مصمم على العمل مع أوباما لإيجاد سبل لإحياء محادثات السلام». وفي السياق، قال موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني إن مقربين من نتنياهو عبّروا عن رضاهم عن «توضيحات» أوباما أمام «إيباك».

فلسطينياً، أعلن أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، أن إعادة إطلاق عملية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل ينبغي أن يكون «على أساس الاعتراف بحدود 1967 لدولة فلسطين». وقال «إذا أرادت الولايات المتحدة إطلاق عملية سلام على أساس الاعتراف بحدود عام 1967 لدولة فلسطين، فإن ذلك يتطلّب الحصول على اعتراف إسرائيل بهذه الحدود أولاً حتى تبدأ المفاوضات انطلاقاً من هذا الأساس». وأكد أن «هذا الموقف الإسرائيلي بعدم الاعتراف هو الذي يعترض إطلاق عملية سياسية حقيقية».

من جهته، قال المتحدث باسم حركة «حماس» سامي أبو زهري، إن «الإدارة الأميركية ستفشل في إرغام حماس على الاعتراف بالاحتلال» الإسرائيلي. وقال إن «تصريحات أوباما تؤكد أن الإدارة الأميركية لا تعد صديقة لشعوب المنطقة، وأنها منحازة بالكامل لمصلحة الاحتلال الإسرائيلي على حساب حرية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره وإقامة دولته كاملة السيادة». ورأى أن «تصريحات الرئيس الأميركي بشأن التراجع عن حدود 67 تثبت خطأ اعتبار الإدارة الأميركية راعياً نزيهاً، وأيضاً خطأ الاستمرار في الرهان على الدور الأميركي، وحماس تؤكد أن الإدارة الأميركية ستفشل مثلما فشلت باستمرار في إرغام حماس على الاعتراف بالاحتلال».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

«قمّة البرودة» تمهّد لانتخابات إسرائيليّة مبكرة

صحيح أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سعى إلى تبديد وجود خلافات مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، لكن الصحف الإسرائيلية لفتت إلى حجم البرودة بين الرجلين، وإلى احتمال أن يؤدي الخلاف إلى انتخابات مبكرة

حاول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التقليل من شأن الخلاف مع الرئيس الأميركي باراك أوباما بشأن رؤيته لحل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، مشيراً إلى أنه جرى تضخيم الخلاف بينهما. وقال «صحيح أنّ لدينا بعض الاختلافات في الرأي، لكنها اختلافات بين أصدقاء»، إلّا أنّ الصحف الإسرائيلية تحدثت عن أن الخلاف يمكن أن يؤدي الى انتخابات مبكرة في إسرائيل.

وعنونت صحيفة يديعوت أحرونوت الأبرز في البلاد «قمة البرودة». وكتب أبرز كاتبين في الصحيفة شيمون شيفر ونحوم بارنيا أن «الزعيمين كانا بدون حراك على كرسيّيهما ومتجهّمي الوجه مثل تمثالي شمع (...) وتجنّبا النظر الى بعضهما بعضاً». وأضافا إن «الاثنين يعلمان كيف يلملمان الأمور، لكن كان لدى كل منهما مصلحة في إظهار التوتر».

من جهتها، أكدت صحيفة «هآرتس» اليسارية أن نتنياهو ألقى أمام عدسات كاميرات الإعلاميين من كافة أنحاء العالم وعلى نحو مطوّل «درساً» على أوباما «لكي يحذره من أن خطته للسلام واهمة، ويمكن أن تؤدي الى كارثة أخرى للشعب اليهودي»، في إشارة الى المحرقة. وأضافت إن نتنياهو أراد التأكيد أيضاً على اللاءات الأربع: «لا لحدود 1967 ولا لمفاوضات مع حماس ولا لعودة اللاجئين الفلسطينيين الى دولة إسرائيل اليهودية ولا للانسحاب الإسرائيلي من خط غور الأردن».

من جهته، رأى بن كاسبيت في صحيفة «معاريف» في ذلك «تمهيداً لحملة» انتخابات تشريعية مبكرة عام 2012، فيما تنتهي ولاية البرلمان الحالي في تشرين الأول 2013. ورأى أن «نتنياهو مقتنع بأن الرأي العام سيؤيّده في هذه النقاط. وعند عودته الى إسرائيل سيعمل على الفور على إقناع حزب كديما (وسطي معارض) بالانضمام الى الائتلاف الحكومي، وإذا فشلت هذه الجهود، كما هو متوقع، فمن غير المستبعد حصول انتخابات مبكرة».

في المقابل، حاول مسؤولون إسرائيليون التخفيف من حدة الأزمة. وقال رئيس مجلس الأمن القومي يعقوب عميدرور، للإذاعة الإسرائيلية العامة، إن الحوار بين الولايات المتحدة وإسرائيل سيستمر من أجل توضيح «الخلافات بين الأصدقاء»، مستبعداً أن تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على إسرائيل من أجل تغيير موقف نتنياهو.

في هذا الوقت، قالت وثيقة أعدّتها وزارة الخارجية الإسرائيلية إنّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس أكثر تشدداً من سلفه ياسر عرفات، وإنه ليس شريكاً للسلام مع إسرائيل، ولن يرشّح نفسه مرة أخرى للرئاسة بتأثير من الثورات العربية. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» عن الوثيقة التي أعدتها مساعدة وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، قولها إن «أبو مازن ليس شريكاً للسلام وهو يرهن الفلسطينيين من أجل ضمان مكانه في التاريخ».

وتابعت الوثيقة إن «الأحداث الأخيرة في العالم العربي، في مصر وليبيا واليمن وسوريا والبحرين، جعلت أبو مازن يتبنى استراتيجية الخروج من الحياة السياسية»، وأن التقديرات تشير إلى أن عباس يعتزم الانتقال إلى الأردن أو إحدى دول الخليج، وأنه في هذه الأثناء يسعى إلى بناء نفسه كشخصية محل تقدير، وأنه «الأب الروحي» للدولة الفلسطينية.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أبيي تنذر بحرب: الشمال يستعيد المنطقة بالقوّة

فرضت التطورات الأمنية في منطقة أبيي المتنازع عليها بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان نفسها على التطورات السياسية في السودان، وسط مخاوف من أن تكون سيطرة الجيش على المنطقة مقدمة لتجدد حالة الحرب بعد تعثر الحلول السياسية

جمانة فرحات

بعد فترة من الركود ألقت بظلالها على السودان، عادت الساحة السياسية لتشتعل على مختلف الجبهات. ففي الشمال، خرجت خلافات حزب المؤتمر الوطني إلى العلن للمرة الأولى منذ فترة طويلة، لتتردد أصداؤها في مختلف أرجاء البلاد. وعلى الرغم من مرور قرابة شهر على إقالة المستشار الرئاسي، صلاح قوش، بعد تصاعد الخلاف بينه وبين نائب رئيس الحزب الحاكم، نافع علي نافع، فإن الحديث يتزايد عن تفاقم أزمة البيت الواحد مع تضارب المعلومات بشأن مصير قوش من جهة، وتسرب معلومات عن أن حملة الإقالة ستمتد لتطال وجوهاً عديدة داخل الحزب ترجح على نحو نهائي كفة تيار نافع.

أما في دارفور، فلا يزال التعثر يصيب مفاوضات السلام المستمرة في الدوحة، فيما أنباء المعارك بين القوات الحكومية والحركات المتمردة لا تكاد تتوقف حتى تشتعل من جديد، وسط سعي الحركات المسلحة إلى إعادة تنظيم صفوفها، بعد إعلان «حركة تحرير السودان» بزعامة مني أركو مناوي، الذي كان يشغل منصب كبير مساعدي رئيس الجمهورية، الانسحاب من اتفاق أبوجا والعودة إلى حمل السلاح من جديد.

وفي الجنوب، الذي يقترب من موعد إعلان انفصاله الرسمي في السابع من تموز المقبل، تواصل التطورات السياسية والعسكرية في إضفاء المزيد من الشكوك حول قدرة الحركة الشعبية لتحرير السودان على إدارة الدولة الوليدة ومواجهة التحديات التي تنتظرها، في ظل استمرار خلافها مع الأحزاب الجنوبية من جهة، وعدم حل المشاكل العالقة مع الشمال من جهةٍ ثانية.

ومن هذا المنطلق، لم يكن إعلان تجدد الاشتباكات في منطقة أبيي بين الجيش الشعبي وقوات الجيش السوداني، وصولاً إلى إعلان الأخيرة السيطرة عليها بعد إعلانها «منطقة حرب» بالمفاجئ، بعد انسداد أفق المفاوضات السياسية حول حسم تبعية المنطقة بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان.

إلا أن تفجير الجيش الشعبي الوضع من خلال نصبه كميناً لقوة تابعة للجيش السوداني أثناء انسحابها من إحدى مناطق أبيي، برفقة قوات من الأمم المتحدة، أثار تساؤلات عن أسباب هذه الخطوة، ولا سيما بعدما ثبت أنها غير مدروسة وسمحت للقوات الشمالية بفرض سيطرتها بسرعة على كامل المنطقة.

وفيما تحدثت مصادر عن أن الحركة لم تتعمد إشعال التوتر، وأن الأمر كان مجرد حادثة تورط فيها بعض من عناصر الجيش الشعبي، وهو ما دفع حكومة الجنوب إلى التأكيد أن سيطرة الشمال على أبيي «اجتياح غير مشروع ينتهك كل اتفاقيات السلام ويعرض للخطر حياة آلاف المدنيين»، يبدو أن الحكومة السودانية سارعت إلى استغلال هذا الخطأ لفرض أمر واقع جديد في أبيي يسمح لها بالتفاوض مع الحركة الشعبية من موقع القوة، بعدما نجحت في قلب الموازين العسكرية في المنطقة. وظهر هذا التوجه جلياً أمس مع مسارعة وزير الدولة السوداني، أمين حسن عمر، إلى التشديد على أن «الجيش السوداني سيبقى في أبيي لحين التوصل الى ترتيبات جديدة»، مع تأكيده استعداد حكومة السودان للتفاوض، بعد صدور ردود فعل دولية منددة بسيطرة الجيش على أبيي وإصدار الرئيس السوداني، عمر البشير، قراراً بحل مجلس منطقة أبيي وإقصاء المسؤولين عن إداراتها الخمس.

إلا أن هذا التفاوض لا يمكن المراهنة على أنه سيكتب له النجاح، ما لم يبدِ طرفا النزاع استعدادهما لتقديم تنازلات وبالأخص الحركة الشعبية لتحرير السودان، التي تتعدى أزمة أبيي بالنسبة إليها الرغبة في الاستحواذ على آبار النفط الموجودة في المنطقة، والتي يرجح جفافها خلال سنوات معدودة، لتتركز على عدم قدرة الحركة على الانفصال، وأن تترك وراءها المنطقة التي ينتمي إليها معظم قادة الحركة.

في غضون ذلك، من المرجّح أن تؤدي هذه التطورات إلى ازدياد حالة التخبط التي تعانيها الحركة الشعبية التي باتت ترى أنها «ضحية» للثورات العربية، بعدما قلصت المتغيرات الإقليمية، من وجهة نظرها، من حجم الاهتمام الأميركي بمعالجة أوضاع السودان.

فبعدما كان الاهتمام الأميركي منصبّاً على السودان قبيل أشهر من فترة استحقاق الاستفتاء، أتت ثورة الكرامة في تونس وما تلاها من أحداث في عدد من الدول العربية، لتجعل الاهتمام الأميركي بالوضع في السودان يتراجع إلى المرتبة الثانية، بعدما كانت له الأولوية.

وفيما كان الحزب الوطني الحاكم يحصد ثمار اعترافه بالاستفتاء من خلال شروع الإدارة الأميركية باتخاذ التدابير اللازمة لرفع اسمه عن الدول الراعية للإرهاب، وانطلاق البحث جدياً في مسألة إعفائه من الديون المتراكمة عليه، كان شعور الحركة الشعبية بالتهميش يزداد، ولا سيما أن نجاحها من خلال الاستعانة بمجموعات الضغط الأميركية باستبدال المبعوث الأميركي السابق سكوت غرايش، الذي اتهمته مراراً بالانحياز لحزب المؤتمر الوطني، لم يبدل الكثير من واقع الانخراط الأميركي مع الحكومة السودانية.

ورغم دخول المبعوث الجديد، برينستون ليمان، على خط محاولات التوصل إلى حل، إلا أن التعثر يبقى عنواناً لمختلف المفاوضات القائمة بين شريكي الحكم، سواء تلك التي تديرها لجان مشتركة من الطرفين داخل البلاد أو تلك المستمرة في أديس أبابا برعاية أفريقية أميركية مشتركة، وذلك بالتزامن مع ارتفاع منسوب التوتر في الجنوب أيضاً، ما يهدّد باشتعال الوضع برمّته.

لاجئون جنوبيون في مخيم مانديلا يستقبلون وفداً من مجلس الأمن يزور السودان لبحث أزمة أبيي (اشرف شاذلي - أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة ألماظة رضا
أرملة المرحوم الحاج مصطفى مزنر
والدة الزميل أحمد، محمد، الشهيد حسين ومريم
تقبل التعازي يوم غد الثلاثاء الواقع فيه 2011/05/24 في مجمع الإمام شمس الدين بيروت ــ مستديرة شاتيلا من الساعة الرابعة حتى السابعة.
الآسفون: آل مزنر ، آل رضا وعموم أهالي بلدة مجدل سلم.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم المربّي الأستاذ
السيد شفيق سعيد مرتضى
ابناه: محمدّ وعلي
شقيقاه: المرحومان أحمد وغالب زغيب
صهراه: الدكتور وسام خليفة وحسين الصاروط
وافته المنيّة في الولايات المتحدة الأميركية وسيعلن موعد الدفن عند وصول الجثمان.
تقبل التعازي قبل الدفن في منزل المرحوم الكائن في طريق المطار الجديد بعد الفانتري وورلد من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً.
الآسفون: آل مرتضى، زغيب ومكي.

زوجة الفقيد سميرة خليل شكري
أولاده شربل وزوجته زينه كرم وعائلتهما
جهاد وزوجته أمال أبو ضاهر وأولاده جوزيف وزوجته كلودين ضو وعائلتهما
ابنته فابيولا زوجة غازي شلالا وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
جان يوسف ريحاني
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار السبت 21 أيار 2011.
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 23 و24 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس الرعائية ـ الشاوية من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم نجاح محمد كجك وولديها مريم وسحر علي ضاهر، لبنانيّو الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/052314.

فقد جواز سفر باسم حسين عباس فحص، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/457331.

فقد جواز سفر باسم حسين عبد الحسين رزق، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/052314.

فقد جواز سفر باسم ناهدة محمد كركي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/600334

فقد جواز سفر باسم فريال علي عبود، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/273136

فقد جواز سفر باسم كوثر سمير الديراني، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/460480

فقد جواز سفر باسم سكنة أحمد شعيب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/880682

فقد جوازا سفر باسم القاصرَين محمد ماهر أبو طالب وفاطمة ماهر أبو طالب، لبنانيّا الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/299315.

فقد جواز سفر باسم دانيال ديب مخول، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/852816

فقد جواز سفر باسم حسين محمد فخر الدين، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/733039

فقد جواز سفر باسم حسن خليل عقيقة، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/173145

فقد جواز سفر باسم مريم عبد النبي شعيب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/613365

فقد جواز سفر باسم حسن علي شعيب، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/680072

مطلوب

مطلوب موظفات/ موظفون للمبيعات في صالات عرض في منطقة الحازمية ومنطقة جل الديب ومنطقة الضاحية الجنوبية. للاتصال على البريد الإلكتروني: recruitment_ind@hotmail.com

---

مطلوب لمعمل في زوق مصبح سائق بيك أب ـ دفتر عمومي ـ 71/636626

مطلوب مدير محاسبة لشركة مالية مجاز بالمحاسبة، خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات، الأفضلية لمن له خبرة في المؤسسات المالية.
e-mail your CV to: ssoubra@hotmail.com

NEWOUNSA boutique is recruiting
saleswomen
minimum secondary level
Speaking English &/or French
Please call: 05/952030.

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Madu Wanthika Kahadavi من التابعية السريلانكية منزل مخدومها Tagamage Don Ashanthi. الرجاء ممن يجدها الاتصال على أحد الرقمين 01/552786 ـ 70/880830.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
تلفت المديرية العامة للامن العام انتباه المرشحين للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن والمحدد تاريخ مثولهم أمام لجنة التقديرات بتاريخ 2011/05/25 الى ان تاريخ مثولهم امام هذه اللجنة عُدل ليصبح بتاريخ 2011/05/30.
عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

البطولات الوطنية الأوروبية

ثنائيّة تاريخيّة لليل وشالكه يحمل كأس ألمانيا

أنهى ليل انتظاراً طويلاً استمر منذ عام 1964، فأحرز لقب الدوري الفرنسي لكرة القدم عن جدارة، بينما ذهب كأس ألمانيا الى شالكه اللامع في المباراة النهائية، ودخل كريستيانو رونالدو تاريخ «الليغا» بأهدافه الـ 40

كابتن شالكه مانويل نوير رافعاً كأس ألمانيا (كاي بفافنباخ ـ رويترز)

أضاف ليل درع الدوري الفرنسي الى كأس فرنسا بعدما حسمه لمصلحته في المرحلة الـ 37 قبل الأخيرة إثر تعادله مع ضيفه باريس سان جيرمان 2-2، محققاً بالتالي الثنائية التي ظفر بها سابقاً عام 1946.

سجل لليل لودوفيك أوبرانياك (5) والسنغالي موسى سو (60)، ولسان جيرمان غييوم هوارو (45) وماتيو بودمير (73).

وتعادل مرسيليا حامل اللقب مع ضيفه فالنسيان 2-2. سجل للأول الغاني أندريه أيوو (34) ولويك ريمي (37)، وللثاني فؤاد قادر (33) وريمي غوميس (67)

وحقق موناكو المهدد بالهبوط فوزاً مثالياً على مضيفه مونبلييه 1-0، سجله بنجامين موكاندجو بيلي (56).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

أوسير - بريست 0-1

لنس - أرل أفينيون 0-1

ليون - كاين 0-0

نيس - لوريان 2-0

رين - نانسي 0-2

سوشو - سانت اتيان 2-1

تولوز - بوردو 0-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 73 نقطة من 37 مباراة

2- مرسيليا 67 من 37

3- ليون 61 من 37

4- باريس سان جيرمان 59 من 37

5- رين 56 من 37

إنكلترا

احتفل مانشستر يونايتد بتسلّمه كأس الدوري الانكليزي الممتاز بفوز على ضيفه بلاكبول 4-2، في المرحلة الـ 38 والختامية. سجل ليونايتد الكوري الجنوبي بارك جي - سنغ (21) والبرازيلي أندرسون (62) وأيان إيفات (74 خطأ في مرماه) ومايكل أوين (81)، ولبلاكبول الذي هبط الى الدرجة الأولى تشارلي آدم (40) وغاري تايلور فليتشر (57).

ولقي تشلسي الوصيف وبطل الموسم الماضي خسارة على أرض إفرتون 0-1، سجله جرماين بيكفورد (74).

وأنهى مانشستر سيتي الثالث موسمه المميّز بفوز على مضيفه بولتون 0-2، سجلهما جوليان لوسكوت (43) والبوسني إدين دزيكو (62).

أما أرسنال الرابع فتعادل مع جاره ومضيفه فولام 2-2. سجل للأول الهولندي روبن فان بيرسي (29) وثيو والكوت (89)، وللثاني ستيف سيدويل (26) وبوبي زامورا (56).

كذلك، سقط برمنغهام بطل كأس الأندية الانكليزية المحترفة الى الدرجة الأولى بخسارته أمام مضيفه توتنهام هوتسبر 1-2.

وهنا النتائج الأخرى:

استون فيلا - ليفربول 0-1

نيوكاسل - وست بروميتش البيون 3-3

ستوك سيتي - ويغان اثلتيك 0-1

وست هام - سندرلاند 0-3

ولفرهامبتون - بلاكبيرن روفرز 2-3

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 80 نقطة من 38 مباراة

2- تشلسي 71 من 38

3- مانشستر سيتي 71 من 38

4- ارسنال 68 من 38

5- توتنهام 62 من 38

إسبانيا

سرق نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو الأضواء في المرحلة الـ 38 الأخيرة من الدوري الإسباني عندما سجل هدفين في المباراة التي فاز فيها فريقه على ضيفه ألميريا 8-1، رافعاً رصيده الى 40 هدفاً ليصبح أكثر اللاعبين تسجيلاً في موسم واحد في تاريخ «الليغا».

وسجل رونالدو هدفه التاسع والثلاثين، في مرمى الميريا بعد مرور أربع دقائق على انطلاق المباراة، قبل أن يضيف الهدف الرقم 40 في الدقيقة 76، بينما تكفّل بالأهداف الأخرى التوغولي إيمانويل أديبايور «هاتريك» (31 و52 و73) والفرنسي كريم بنزيما (48 و63) وخوسيلو (87). وسجل هدف الميريا النيجيري كالو أوتشي (33).

وبتشكيلة جلّها من الاحتياطيين والناشئين، اختتم برشلونة البطل موسمه بالفوز على مضيفه ملقة 3-1. سجل لملقة سيرجيو فرنانديز (31)، ولبرشلونة بويان كركيتش (44 من ركلة جزاء) والهولندي ابراهيم افيلاي (76) وباترا (85).

وسقط ديبورتيفو لا كورونيا العريق الى الدرجة الثانية بخسارته أمام ضيفه فالنسيا 0-2، سجلهما أرتيز أدوريز (4) وروبرتو سولدادو (95).

وهنا النتائج الأخرى:

هيركوليس - سبورتينغ خيخون 0-0

أوساسونا - فياريال 0-1

ريال سوسييداد - خيتافي 1-1

اسبانيول - اشبيلية 2-3

ليفانتي - ريال سرقسطة 2-1

مايوركا - اتلتيكو مدريد 3-4

ديبورتيفو لا كورونيا - فالنسيا 0-2

راسينغ سانتاندر - اتلتيك بلباو 1-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 96 نقطة من 38 مباراة

2- ريال مدريد 92 من 38

3- فالنسيا 71 من 38

4- فياريال 62 من 38

5- اشبيلية 58 من 38

إيطاليا

ظفر اودينيزي بالبطاقة الرابعة المؤهلة الى مسابقة دوري ابطال اوروبا بعد تعادله ومضيفه ميلان البطل 0-0، في المرحلة الـ 38 الاخيرة.

وتغلب إنتر ميلانو الوصيف وبطل الموسم الماضي على ضيفه كاتانيا 3-1. سجل للفائز جامباولو باتزيني (15 و48) والياباني يوتو ناغاتومو (63)، وللخاسر باولو ليديسما (66).

واكتفى لاتسيو بالمركز الخامس رغم عودته بفوز من ملعب ليتشي 4-2. سجل للفائز توماتزو روكي (6) والارجنتيني ماورو زاراتي (35 و54 من ركلة جزاء) وجوسيبي فيفيس (62 خطأ في مرماه)، وللخاسر مانويل كوبولا (33) وايناسيو بياتي (41).

وانهى روما الموسم سادساً بعدما زاد من آلام ضيفه سمبدوريا الهابط الى الدرجة الثانية بفوزه عليه 3-1، سجلها لفريق العاصمة الكابتن فرانشيسكو توتي (30) والمونتينغري ميركو فوتشينيتش (70) وماركو بوريللو (86)، وللضيوف دانييللي مانيني (26).

وهنا النتائج الأخرى:

جنوى - تشيزينا 3-2

بريشيا - فيورنتينا 2-2

كالياري - بارما 1-1

باليرمو - كييفو 3-1

يوفنتوس - نابولي 2-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 82 نقطة من 38 مباراة

2- انتر ميلانو 76 من 38

3- نابولي 70 من 38

4- اودينيزي 66 من 38

5- لاتسيو 66 من 38

سوق الانتقالات

استغنى تشلسي عن خدمات مدربه الايطالي كارلو انشيلوتي (الصورة) بعد خروج الفريق خالي الوفاض هذا الموسم، علماً انه احرز الثنائية مع المدرب عينه في الموسم الماضي. كذلك أقال يوفنتوس مدربه لويجي دل نيري في نهاية الأسبوع، في الوقت الذي أشارت فيه مصادر صحافية إلى أن كابتن الفريق سابقاً أنطونيو كونتي مرشح للحلول مكان دل نيري، بعد أن صعد بفريق سيينا إلى مصاف أندية الدرجة الأولى هذا الموسم. وفي إسبانيا، اقترب برشلونة من التعاقد مع الإيطالي جوسيبي روسي مهاجم فياريال، بحسب ما ذكرت إذاعة «كادينا سير» المحلية.

أضاف ليل درع الدوري الفرنسي إلى كأس فرنسا محققاً الثنائية التي ظفر بها سابقاً عام 1946

40 هدفاً جعلت كريستيانو رونالدو أكثر اللاعبين تسجيلا في موسم واحد في تاريخ «الليغا»

الفورمولا 1

جائزة إسبانيا الكبرى: فيتيل يواصل سيطرته

واصل بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل «سائق ريد بُل رايسينغ» سيطرته على بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، محققاً فوزه الرابع هذا الموسم، في سباق جائزة اسبانيا الكبرى، المرحلة الخامسة، التي استضافتها حلبة كاتالونيا. وتقدم فيتيل، الذي انطلق ثانياً خلف زميله الاوسترالي مارك ويبر، على البريطانيين لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس بفارق 0،630 ثانية، وزميله جنسون باتون بفارق 35،697 ث، بعد أن أنهى السباق الذي شهد منافسة حامية في فتراته بين فيتيل وهاميلتون بـ1،39،03،301 ساعة، بمعدل سرعة وسطي بلغ 207،104 كلم في الساعة، فيما حلّ ويبر رابعاً بفارق 47،966 ث، والاسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري خامساً بفارق لفة واحدة عن فيتيل، والألماني ميكايل شوماخر، سائق «مرسيدس جي بي» سادساً بفارق لفة، وزميله ومواطنه نيكو روزبرغ سابعاً بفارق لفة، والألماني نيك هايدفيلد سائق لوتوس رينو ثامناً بفارق لفة أيضاً.

- الترتيب العام للسائقين:
1- فيتيل 118 نقطة
2- هاميلتون 77
3- ويبر 67
4- باتون 61
5- الونسو 51
6- روزبرغ 26
7- هايدفيلد 25
8- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) 24
. ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 185 نقطة
2- ماكلارين مرسيدس 138
3- فيراري 75
4- لوتوس. رينو 75.

فيتيل (الى اليمين) وهاميلتون يحتفلان على منصة التتويج (ديميتار ديلكوف ـ أ ف ب)

كرة السلة

خسارة الرياضي تجمعه مع الشانفيل في ربع النهائي

لقي فريق الرياضي خسارته الثالثة ضمن بطولة الأندية العربية لكرة السلة، وكانت هذه المرة أمام الشارقة الإماراتي 71 – 82 بعد خسارتين أمام الغرافة القطري وجمعية سلا المغربي يومي الخميس والجمعة الماضيين في المجموعة الأولى. وهذه الخسارة جعلت الرياضي يحتل المركز الرابع في المجموعة، وبالتالي مواجهة فريق الشانفيل في الدور ربع النهائي اليوم عند الساعة 18,00. وهذه المواجهة تعني خروج أحد الفريقين اللبنانيين بعكس التوقعات التي أشارت الى وصول الفريقين اللبنانيين الى النهائي. وستكون المباراة صعبة على الفريقين، وخصوصاً من جهة الشانفيل الذي سيفتقد لاعب ارتكازه لي بنسون المصاب، ما قد يترك فراغاً دفاعياً. أما الرياضي فسيستغل مواجهته اللبنانية كي يتسعيد توازنه وإكمال مشواره نحو المحافظة على اللقب والحصول على جرعة معنوية قبل التوجه الى الفيليبين لخوض منافسات آسيا.

وكان الشانفيل قد تأهل بدوره الى ربع النهائي، أول المجموعة، بعد فوزه الخامس في البطولة، وكان على الكرخ العراقي 96 – 73 في ختام منافسات المجموعة الثانية، كذلك فاز العلوم التطبيقية الأردني على بن ياس الإماراتي 90 – 66، وعلى أهلي سداب العماني 127 – 64، علماً بأن أهلي سداب فاز على الساحل الكويتي يوم السبت 104 – 89.

كرة القدم

الأولمبي اللبناني سقط أمام ضيفه العماني وديّاً

واصل منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم استعداداته لخوض التصفيات المؤهلة الى أولمبياد لندن 2012، وخسر أمام ضيفه العُماني 0-1 في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب المدينة الرياضية. وسيطر الضيوف على مجريات الشوط الأول، وترجموا أفضليتهم الى تقدم في الدقيقة 35 عبر منصور النعيمي من ركلة جزاء، بعد إعاقة تعرض لها زميله قاسم حردان من المدافع اللبناني أحمد المصري. وتحسن أداء المنتخب اللبناني في الشوط الثاني، إلا أنه لم يستغل الفرص القليلة التي سنحت له، وخصوصاً تسديدة عمر الكردي التي صدها الحارس العماني مهند الزعابي (73).

ويستعدّ الأولمبي اللبناني لمواجهة نظيره الماليزي في الدور الثاني من التصفيات في 19 و23 حزيران المقبل.

ورأى المدير الفني اللبناني سمير سعد أن العُمانيين كانوا أفضل في الشوط الأول، لكن في الشوط الثاني تغيّر أسلوب اللبنانيين وأوقفوهم. وكشف سعد عن أن المشكلة في المنتخب الوطني تكمن في العقم الهجومي، وقد زاد غياب لاعبي العهد من هذه المعضلة، وأضاف: ينبغي العمل في الفترة المقبلة على إعطاء الثقة للمهاجمين مع تكثيف التمارين. وكان اللبناني قد فاز في مباريات ودية أيضاً على نظيره القطري 2-1، والسوري 2-0 وتعادل ونظيره السوداني 0-0.

اللبناني محمد حيدر (20) في صراع مع لاعب عماني (مروان بوحيدر)

ألمانيا

منح شالكه جائزة ترضية لجماهيره العريضة بإحرازه كأس ألمانيا إثر فوزه العريض على دويسبورغ من الدرجة الثانية 5-0، في المباراة النهائية التي جمعت بينهما على ملعب برلين الأولمبي أمام 75708 متفرجين.

وسجل جوليان دراكسلر (18) والهولندي كلاس يان هونتيلار (22 و70) وبينيديكت هوفيديس (42) والإسباني خوسيه خورادو (55) أهداف الفائز، الذي أنقذ موسمه بعد حلوله في المركز العاشر في الدوري المحلي، وخروجه من الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا على يد مانشستر يونايتد.

أصداء عالمية

دالاس يستعيد التقدّم أمام أوكلاهوما (2 ـ 1)

نجح دالاس مافريكس في تحقيق فوزه الثاني على أوكلاهوما سيتي ثاندر مقابل خسارة واحدة، بفوزه عليه في عقر داره 93-87، في نهائي المنطقة الغربية ضمن «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. ولم يكن نجم دالاس مافريكس الألماني ديرك نوفيتسكي متألقاً كعادته، لكنه أدى دوراً بارزاً في الفوز، وتحديداً في الشوط الثاني، فأنهى المباراة بتسجيل 18 نقطة، بعدما تعملق في المباراة الاولى مسجّلاً 48 نقطة، ثم اضاف 29 في الثانية. وبدأ دالاس المباراة بقوة من الناحيتين الدفاعية والهجومية، فحسم الربع الاول بفارق 15 نقطة 27-12، ثم نظّم أوكلاهوما صفوفه بقيادة راسل وستبروك الذي نجح في تسجيل 30 نقطة. وكان الأداء متكافئاً في الربع الثاني الذي انتهى لمصلحة دالاس بنقطة واحدة 25-24، لكن منافسه انتزع المبادرة في الربعين الأخيرين بواقع 20-18 و31-23، ليبقى متأخراً في نهاية المباراة بست نقاط 87-93. ويلتقي اليوم في نهائي المنطقة الشرقية ميامي هيت في مواجهة شيكاغو بولز، وهما يتعادلان 1-1.

بروكسل لفوزنياكي وستراسبورغ لبتكوفيتش

أحرزت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى، لقب دورة بروكسل البلجيكية، البالغة جوائزها 618 ألف دولار، بتغلبها على الصينية بينغ شواي الثامنة 2-6 و6-3 و6-3.

من جهتها، توِّجت الالمانية اندريا بتكوفيتش المصنفة ثانية بلقب دورة ستراسبورغ الفرنسية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بعد انسحاب الفرنسية ماريون بارتولي الأولى من المباراة النهائية بسبب الإصابة، والنتيجة تشير إلى تقدّم الألمانية 6-4 و1-0.

أخبار رياضية

بيبلوس بطل طائرة الثالثة

أحرز بيبلوس جبيل لقب بطولة لبنان لأندية الدرجة الثالثة في الكرة الطائرة بتقدّمه على الأندلس العقيبة 2-0 من أصل ثلاث مباريات ممكنة، في إطار السلسلة النهائية. فعلى ملعب نادي غزير، فاز بيبلوس 3 - 0 (25-20، 25-22، 25-22).

قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام ومصطفى جراد.

وبذلك صعد بيبلوس الى مصاف أندية الدرجة الثانية، بينما سيخوض الأندلس مباريات الترفيع والتنزيل مع نادي النجوم حارة صخر.

نهائيات الركبي يونيون

يقيم الاتحاد اللبناني للركبي نهائيات دورة بيروت الدولية الخامسة للركبي يونيون، بمشاركة نواد من سوريا والسعودية ولبنان، إضافة الى فريق من القوات الدولية للكتيبة الفيجية في العراق. تقام الدورة يوم السبت 28 الجاري، من الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة عصراً على ملعب الجامعة الأميركية في بيروت، على أن تجرى المباراة النهائية الساعة الثالثة والنصف.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 23 أيار 2011 العدد 1418

أشخاص

غسان زقطان

الشاعر العائد كي يحرّر فلسطين من «البلاغة»

حسين بن حمزة

بين ولادته في بيت جالا (1954)، البلدة الهادئة الداخلة في خاصرة القدس، ومخيم الكرامة في غور الأردن حيث اشتغل والده مدرّساً في «الأونروا»، أمضى غسان زقطان طفولته. كان والده خليل زقطان شاعراً كلاسيكياً، لكنّ الأولوية كانت للنشاط السياسي. لا يزال يتذكر بيتهم الذي احتضن نقاشات شارك فيها كتابٌ وسياسيون صاروا لاحقاً جزءاً من الوعي الفلسطيني. مكتبة الوالد هي الأثمن في ذاكرته. «كانت لوالدي علاقة جيدة بالحزب السوري القومي الاجتماعي، وكانت تصلنا كتب مطبوعة في بيروت. كنت ألتهم الكتب التي تسمح لي قامتي بالوصول إليها». يضيف ضاحكاً: «لو كنت أطول بخمسة سنتيمرات لكانت ثقافتي مختلفة ومستقبلي أيضاً».

مكتبة الوالد ونشاطه السياسي نواتان ستتجمع حولهما سيرته اللاحقة المنقسمة بين الشعر والعمل السياسي. قبل ذلك، ستُهجِّر هزيمةُ حزيران العائلة إلى عمّان، ويلتحق هو بمعهد التربية الرياضية، ويصبح أستاذاً لها في مدارس الأردن. في غضون ذلك، كتب الشعر كوسيلة للتعبير الشخصي. لم يُخفِ الأمر، لكنه لم يجهر به أيضاً.

طريقةٌ مواربةٌ كهذه لم تُلفت والده الذي كان مهتماً بشعراء آخرين، وخصوصاً محمد القيسي (1945 ـ 2003): «تحمّس والدي للقيسي إلى درجة تبنّيه له. حضور محمد المقيم في بيتنا حجب كتابتي للشعر عن أبي». ما حدث أن القيسي هو من انتبه. تسلل إلى دفتر أشعار الابن. أجرى بعض التعديلات في عدد من المقاطع، وأرسلها إلى جريدة «الدستور». تحت عنوان «قصائد أولى»، رأى غسان اسمه مطبوعاً، ما شجّعه على إرسال قصائد أخرى، بنفسه هذه المرة، إلى جريدة «الرأي». بالتوازي مع الشعر، انتسب إلى «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بقيادة نايف حواتمة.

سنة 1977 كانت مفصلية. حاز جائزة رابطة الكتاب الأردنيين، ودُعي بسببها إلى مؤتمر «اتحاد الكتاب العرب» في ليبيا، واعتُقل بعد عودته بسبب القصيدة الفائزة التي قرأها في المؤتمر. في السنة نفسها، نشر باكورة شعرية مشتركة مع محمد الظاهر بعنوان «عرض حال للوطن». الجائزة والمجموعة وضعتا اسمه بقوة إلى جوار شعراء تلك الفترة، مؤلفاً مع أمجد ناصر وزكريا محمد ثالوثاً لافتاً على صعيد الصداقة والشعر والسياسة معاً.

عن ذلك التريو يقول: «وجودنا كمجموعة متجانسة لم يوقف نقاشاتنا التي تصل إلى الشجار الفعلي. كان أمجد أكثرنا جرأة وتجريباً، بينما كان زكريا القادم من بغداد أكثرنا معرفةً. حمل إلينا دواوين سعدي يوسف وحسب الشيخ جعفر ويوسف الصائغ. التجربة العراقية صنعت فارقاً ظهرت ملامحه في تجاربنا. خرجنا من محليَّتنا، وبدأنا نعي ضرورة فهم الشعر كتجربة وجودية وحياتية كاملة». يوافق على أنّ النبرة الخافتة والعناية بالمشهديات اليومية في قصيدته كانتا حصيلة ذاك التأثير. ويرى أنّ ذلك كان قوياً إلى حدّ أنّه أرسل الثلاثة واحداً تلو الآخر إلى بيروت بعدما ضاقت عمّان بطموحاتهم.

في بيروت، فوجئ صاحب «صباح مبكر» (1981) بمختبر شعري وبحرية العمل السياسي الميداني. تورّط أكثر في السياسة. في موسكو، أمضى سنة في دوراتٍ لتأهيل الأطر القيادية، وتسلّم بعد عودته مسؤولية الشبيبة الديموقراطية في لبنان. «كانت تجربة غنية. أصدرنا مجلة «الفجر الجديد»، وكتب فيها سعدي يوسف وهاشم شفيق وأمجد وزكريا أيضاً». الصداقات أعادته إلى الشعر، فأصدر ديوانه الثالث «أسباب قديمة». لكن الاجتياح الإسرائيلي وصل إلى بيروت، وأبقى الديوان في المستودعات.

خرج الشاعر مع المقاتلين. على متن سفينة مغادرة إلى عدن، وجد نفسه مع الروائي غالب هلسا والشاعرين شاكر لعيبي وغيلان. بعد شهر، عاد إلى دمشق للعمل في القسم الثقافي لمجلة «الحرية» إلى جوار زكريا وهلسا وليانة بدر وراسم المدهون. خلال أربع سنوات، عاش الملحق الثقافي للمجلة حقبة ذهبية مع مساهماتٍ مميزة لكتّاب من فلسطين وسوريا، إضافةً إلى عراقيين اختاروا دمشق منفىً لهم بعد هجراتهم القسرية من بطش صدام حسين. التجربة التي يعتبرها زقطان الأكثر ثراءً في الصحافة المكتوبة، توقفت سنة 1986، وغادر إلى قبرص التي لم يرتح فيها، فوجد نفسه في تونس مديراً لتحرير فصلية «بيادر» التي ترأس تحريرها الشاعر أحمد دحبور.

كانت «بيادر» تجربة مختلفة عن «الكرمل» و«شؤون فلسطينية»، لكنها لم تدُم طويلاً. في الأثناء، واصل زقطان العمل على كتابة قصيدة مكثّفة، متخلصة من التهويم البلاغي، ومهمومة بالتفاصيل على حساب القضايا الكبرى. هكذا، أصدر «رايات» (1984) و«بطولة الأشياء» (1988) و«ليس من أجلي» (1992). بطريقة ما، بدا أنّه يكتب قصيدة نثر بعدَّة قصيدة التفعيلة، ما جعل تجربته تُستقبل بحفاوة من جمهور الطرفين. اتفاق أوسلو (1993) أحدث منعطفاً آخر في حياة الشاعر. «أوسلو اتفاق رديء، لكنه كان نوعاً من الحل. أوسلو كان البرابرة الذين وصلوا متأخرين. كان ممكناً أن نحصل على اتفاق أفضل، لكنّ أوسلو منحنا فرصة نقل المشروع الوطني الفلسطيني إلى الداخل، ومنح كثيرين منا فرصة العودة». في رام الله حيث يقيم ويكتب في جريدة «الأيام»، ويشرف على ملحقها الثقافي الأسبوعي، يواصل تصالحه مع عادية الحياة اليومية الفلسطينية، لكنه لا يغفل الصراع الدامي وغير العادل مع المحتل الذي لا يزال جنوده «يطلقون النار بحكم العادة، وبلا أوامر» بحسب إحدى قصائده. إلى جانب الشعر، وجد فرصةً للتخفف من كثافة المجازات والصور، فسرد شذراتٍ من طفولته في «سماء خفيفة»، وسيرة الأمكنة الأولى في «وصف الماضي»، وسيرته كعائد في «عربة بستائر قديمة». يُقرّ صاحب «سيرة بالفحم» بأن العودة ناقصة، لكنها صالحته مع فكرته عن فلسطين التي ينبغي أن تتحرر، ليس من الاحتلال الإسرائيلي فحسب، بل من كونها استعارة كبرى وتنميطاً بلاغياً. «فلسطين صناعة عربية وليست صناعة أهلها فقط. الهزائم المتكررة خلقت لدينا رغبة في أن نكون أعداءنا المنتصرين. هكذا، صارت فلسطين نوعاً من «أرض الميعاد» والفلسطينيون «شعب الله المختار»، ولكن بطريقة مقلوبة. ولذلك نراهم إما شهداء أو في طريقهم إلى الشهادة، بينما هم في دواخلهم بشرٌ يحبون الحياة، ويريدون أن تنتهي مأساتهم ويعودوا إلى أرضهم».

5 تواريخ

1954
الولادة في بيت جالا (فلسطين المحتلّة)

1977
حصل على جائزة الشعر من «رابطة الكتاب الأردنيين»، وصدرت باكورته «عرض حال للوطن» بالاشتراك مع محمد الظاهر

1982
أشرف على القسم الثقافي لمجلة «الحرية» في دمشق

1993
عاد إلى رام الله عقب اتفاق أوسلو

2011
يواصل عمله مشرفاً على الملحق الثقافي لجريدة «الأيام»، وتصدر له في الخريف مختارات شعرية بالإنكليزية عن منشورات Yale University Press في الولايات المتحدة الأميركية

خالد صاغية

هنا ميدان التحرير

حين بدأت الثورات العربيّة، واجه كثيرون في الشرق والغرب مشكلة مع نظرتهم إلى أنفسهم وإلى الشعوب العربية. فبالنسبة إلى بعض الغربيّين، كانت المسألة محسومة: لا قدرة للشعوب العربيّة على التحرّك. إنّهم ضدّ الديموقراطيّة أصلاً. وحين ضحّينا من أجلهم عبر إرسال آلاف الجنود إلى العراق وأفغانستان لتحريرهما وتحرّر نسائهما، لم يقابلونا بالورود كما توقّعنا، بل أعلنوها مقاومة، وقتلونا بدل أن يشكرونا. للالتفاف على هذه الأحكام المسبقة، حاول البعض الترويج لكتيّبات أميركيّة هامشيّة قيل إنّ توزيعها على نطاق واسع هو ما حقّق الصحوة العربية. أمّا شيخ المستشرقين، برنارد لويس، فظلّ حائراً إلى أن طلع بنظريّة بيولوجيّة مفادها أنّ غلاء المعيشة فاقم الكبت الجنسي، ما حضّ الشباب العربي على التحرّك.

في هذه الأثناء، كثيرون من العرب، الذين أضنت الهزائم نفوسهم، كانوا هم أيضاً غير مستعدّين لتصديق رواية انتفاضة الشباب العربي لكرامتهم وخبزهم وحريتهم. فعمد هؤلاء إلى الاقتناع بنظرية المؤامرة والترويج لها. إنّهم الأميركيّون مرّة أخرى. بدلاً من شنّ حروب مكلفة لتغيير الأنظمة، ها هم يشنّون الحروب الناعمة في كلّ مكان. شاخت أدوات أميركا، وها هي تستبدلها بأدوات أكثر شباباً وصدقيّة. ومن لم يشأ إقحام الإمبرياليّة، روّج لوحش أصوليّ استفاق فجأةً من قمقمه.

ليس حدثاً عابراً أن يكون اثنان من أهمّ شعراء العالم العربي قد سقطا في الفخ نفسه، كلٌّ من زاويته. فإذا كان أدونيس قد أعلن ارتيابه من ثورات تخرج من الجوامع، فها هو سعدي يوسف يسخر من الربيع العربي في نص جديد، قائلاً: «الدجاجُ، وحده، سيقول: ربيعٌ عربيّ... نعرف تماماً أن أمراً صدرَ من دائرة أميركيّة معيّنة. وكما حدث في أوكرانيا والبوسنة وكوسوفو، إلخ... أريدَ له أن يحدث في الشرق الأوسط وشماليّ أفريقيا...». إمّا أنّ ثمّة من فهم التنوير بالمقلوب، أو أنّ وقع الهزائم أفقدنا توازناً نفسيّاً. لكنّ الذين لم يفهموا بعد، عليهم أن ينظروا إلى هناك، لا إلى العالم العربي وحسب، حيث يتحوّل الربيع فصلاً واحداً من المحيط إلى الخليج، بل أيضاً إلى الغرب نفسه، حيث بدأ شبابه يستخلصون من الثورات العربية ما هو نقيض التعجرف. فالواقع أنّ فقدان الأمل بالتغيير لم يكن ميّزة عربيّة، فلطالما رضخت أوروبا لتعايشها مع البطالة المرتفعة كقَدَر طبيعيّ، لكنّ الشباب الإسبان أخذوا ينصبون خيمهم في الساحات التي رفضوا مغادرتها، مطالبين بإصلاحات اقتصادية مختلفة، ولم يتورّعوا عن رفع شعار إبطال الرهون العقاريّة. في إحدى ساحات مدريد، لم يرفع الشباب أيّاً من هذه المطالب. رفعوا لافتة حملت جملة اسميّة واحدة: هنا ميدان التحرير.

وقد قيل قديماً: مصر أمّ الدنيا.